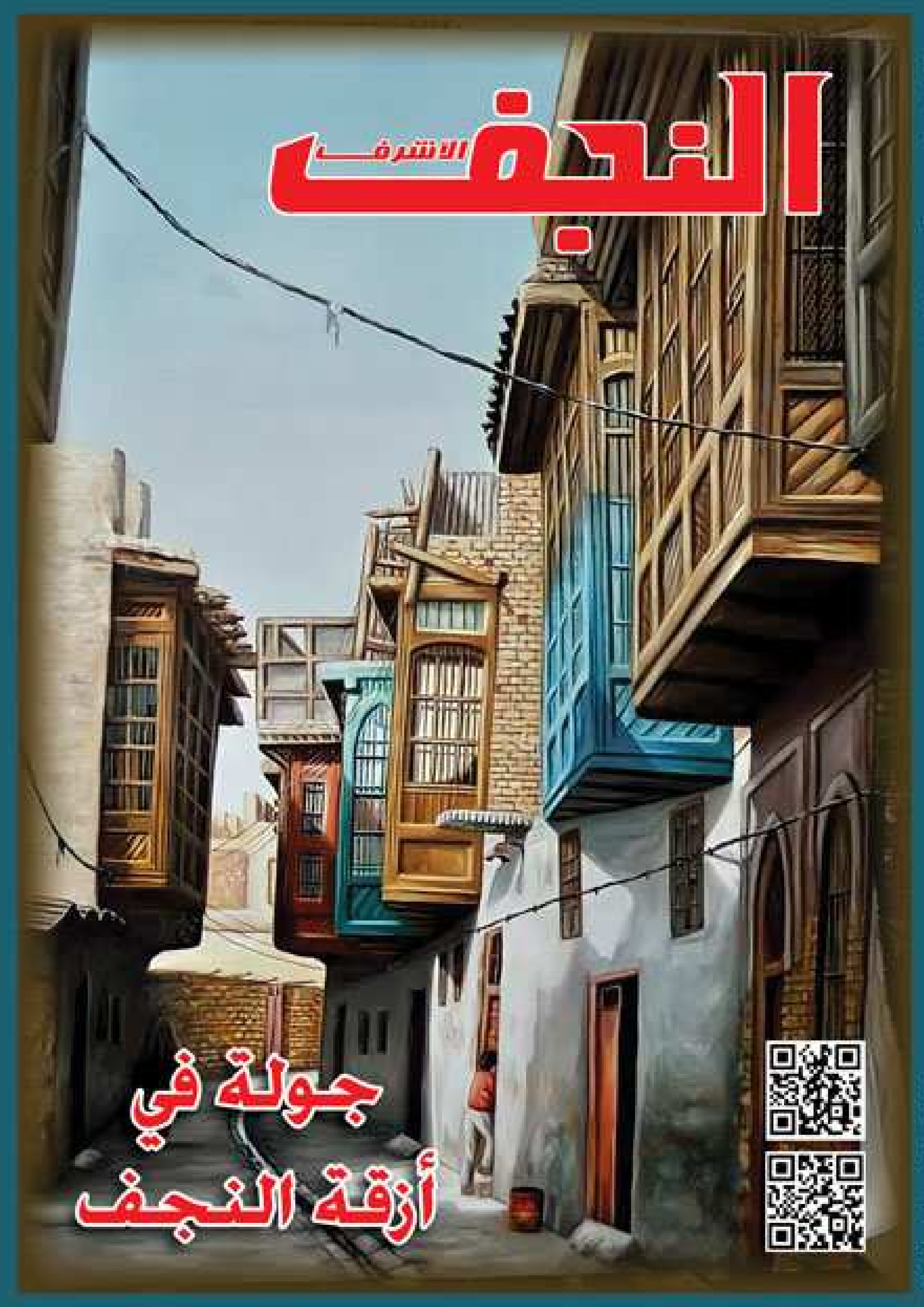
النجف الأشرف



جولة في أزقة النجف

18th Year Issue No:199-2021





العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com
hq@nooralkafeel.com



الكفيل
المنتج لصالح قسم الاستثمار في العتبة العباسية المقدسة
أنتاج عراقي متميز
مشروع دواجن الديوانية
Diwaniya Poultry Product
دجاج مجمد بدون أحشاء
حلال

صراع التنوع

في محمية يلستون الطبيعية تصحرت الأرض بعد انقطاع مياه نهرها، مما هدد كل الحيوانات التي تقطن هناك بالموت، كيف حصل ولماذا؟ بعد البحث والتقصي تبين أن السبب هو أن البشر قبل ٩٠ عامًا قتلوا الذئاب التي كان تعيش في هذه المنطقة! نعم موت الذئاب جفف النهر! فقد تكاثرت الحيوانات الآكلة للعشب كالغزلان والظبيان وبقر الوحش والثيران بشكل غير مسبوق فألتهمت النباتات التي حافظت على قوة التربة بشكل غير مسبوق، ثم بعد سنين انهارت التربة وانقطع النهر تدريجيا، فتبين أن بقاء تلك الغزلان ببقاء الذئاب!

نعم هذا ما نعرفه عن السلاسل الطبيعية والتي تجعل العالم المليء بالتنوع مكتفيا بحلقته متكيفًا بأجناسه، فالصراع كان هو سبب البقاء، وإن كان يخيل إلينا أن الصراع هو السبب الوجيه للفناء! ولكن التنوع والاختلاف في هذا العالم الذي نعيشه لا يقتصر على الموجودات المحسوسة، بل يتعداه إلى كل شيء من فكر ومبادئ وقيم، وكما جرى الصراع بين ما خلق الله من مخلوقاته ومصنوعاته لأنها تنوعت، جرى الصراع بين أفكارنا نحن البشر ومبادئنا وقيمنا المتناثرة، والمائز بين القسمين أن الأول كله ضمن الطبيعة التي خلقها الله وأودعها نظامًا كاملًا محكما، أما صراعاتنا نحن البشر فلم تكن كذلك، بل هي تجري بخطة عمياء لأننا لا نجيد التخطيط للبقاء!

فهذه الأفكار المتنوعة عندنا نحن بني البشر متعددة المصادر، متعددة المدارك، متعددة المناشئ، لذا ليست كلها تجري مجرى الصراع الطبيعي الذي خاتمته البقاء، بل الكثير منها بدافع الرغبة والتشهي ومرض القلوب، فلا تجلب إلا الوبال على الجميع. وهنا ينبغي أن ندرك حقيقة مهمة وهي أن الأفكار والقيم والمبادئ التي مصدرها خالق الطبيعة وإن تنوعت واختلفت ـ كاختلاف المجتهدين في الفتاوى مثلا ـ لن تجلب إلا الخير وإن كان الظاهر منها الفرقة وعدم التوافق، أما أفكارنا نحن البشر فلعلها ليست إلا البنادق التي قتلت ذئاب يلستون!

السيد غيث شبر



النجف الأشرف
شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في 20 نيسان 2003
18 عاماً
مجلة النخبة
الثقافية العراقية
سعر المجلة داخل العراق ٥ آلاف دينار
سعر المجلة خارج العراق ٥ دولارات أو ما يعادلها
هل ستغير الخلايا الجذعية مفهوم الطب؟
ما لا تعرفه عن انقلاب ١٩٥٨
منارة قرون الغزلان



النجف الأشرف

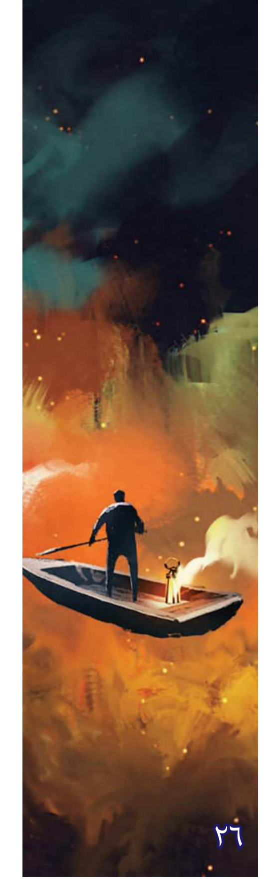
شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

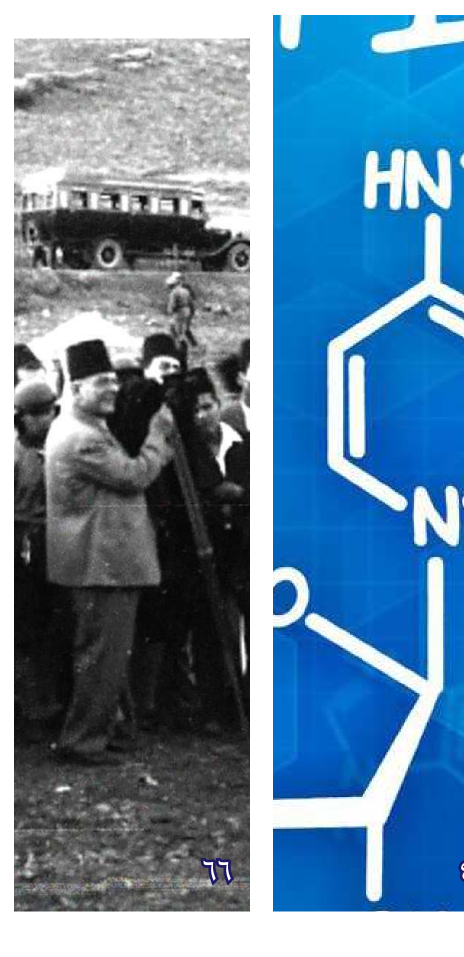
تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (١٩٩) شهر ربيع الآخر ١٤٤٢هـ









ريـك فروم يمكن أن يكون اشـــتهر بنقده اللاذع لســـيغمون فرويـــد أو لمعاداته للنظامين الشـــيوعي والرأسمالي معًـــا، لكن يمكن أن تعـــد نظريته في فك شـــفرات لغة الأحلام هي السمـــة المـــبرزة في طريقه العـــلمي حيث عدها لغـــة عالمية يجتمع بهـــا بنو البشر عابـــرة للبلدان والقارات، وقـــد وضح تلك النظرية في كتابه اللغة المنســـية.

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي
رئيس التحرير: ليث الموسوي مدير التحرير: غيث شُبّر
المحررون والكتاب: عدنان الياسري- أ.د. صادق المخزومي- باسم الساعدي- علي الغزي- سعد العابدي
موفق هاشم- تحسين عمارة- حسن الجوادي- د. عزيز سنبة- رشا الخالدي- د. سند البلاغي- ميثم الخلخالي
الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقدادغرافيك - سوسن المقداد

اتصل بمجلة النجف الأشرف
+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف




Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد- النجف الأشرف- نهاية شارع الرسول(ص)

عكد بيت مرزة

البروفيسور د. صادق المخزومي

يقع عگد بيت مرزه في وسط محلة البراق، يكاد طوله يبلغ مائة متر، أو أكثر قليلاً، ويتراوح عرضه بين المترين والثلاثة، وهو يتجه من الشمال إلى الجنوب، من منتصف عگد بيت عجينة الى مكتبة آل حنوش العامة، التي فتحت منتصف القرن العشرين. قال كاظم شكر: يتفرع من عكد حسينية البراق ممتدا نحو الغرب، ليتصل بعكد بيت المشهدي؛ وقد يسمى عكد بيت الرشدي، أو عكد أبو السود.

من المعالم المهمة اجتماعيًا في هذا العگد أن يقع في وسطه بيت الرشدي، وفي ركن عگد مسجد الهندي، وكان هذا البيت مركزًا لعزاء طرف البراق خلال شهر محرم، حيث يعقد فيه العزاء في العشرة الأولى منه، ومنه يخرج عزاء المشق لطرف البراق في الليالي الثلاث الأخيرة من عاشوراء، وكان الرادود الذي يقرأ في مجلس العزاء عبد الرضا الذهب.

يقابل بيت الرشدي في الركن الثاني من العگد مسجد صغير، وبعد عدة أمتار من عگد مسجد الهندي يتفرع من عگد البو مرزة عگد ستّ مني، الذي يقع في امتداده بيت الفيلسوف الشيخ عبد الكريم الزنجاني، وينتهي العگدان بشارع الرسول حاليا، إلا أنهما يمتدان عبر الشارع لتكون نهايتهما في سوق الحويش، وينتهي عگد مسجد الهندي في الجهة الجنوبية من المسجد على حد السوق، وقبل أن ينتهي عگد مسجد الهندي بشارع الرسول يقع بيت المرجع السيد السيستاني حاليا؛ وفي دولان مقابل بيت السيستاني يقع بيت الشيخ الروحاني عباس القمي.

ويتفرع من عگد ألبو مرزة - من الجهة الغربية- عگد البو مال الله، ويلتقي بشارع الرسول حاليا؛ أما مقابل نهايته فيتفرع عگد ناجي غياض، ويقع في رأسه بيت كاظم هاني عباس الحداد، وكاظم الحداد شخصية تاريخية مشهورة، لاسيما في أحداث الشمرت والزكرت، ولجده عباس الحداد دور في مقتل السيد محمود الرحباوي أيام المرجع جعفر كاشف الغطاء (ت١٢٢٨هـ).

توصيف آخر[1]

لعل البدء بالعكد الذي يسكنه السيد السيستاني، لشهرته، هذا العكد يسمى عكد مسجد الهندي، بسبب وجود مسجد الهندي- في نهايته الأخرى- في سوق الحويش، والعكد المجاور له، الذي يسمى بعكد ستمني، هما العكدان الوحيدان المتوازيان والمستقيمان، بدون وجود اي انحناء أو زوايا فيهما، وربما هما أطول عكدين في المدينة القديمة قبل فتح شارع الرسول في خمسينات القرن الماضي من باب القبلة إلى محلة الجديدة، مع شارع الصادق بين ساحة الميدان ودورة الصحن.

هذان العكدان يتعامدان على عكد ال مرزه، وفي ركن عكد مسجد الهندي إلى الجهة اليسرى للداخل اليه يقع بيت السيد مهدي الرشدي، وعاصرنا وجود ولده السيد صالح، ولداه السيد مهدي والسيد علي، الذي كان تقام في بيته الردات الحسينية للرادود عبد الرضا خلال السبعة الأولى من شهر محرم الحرام، حيث تقام الردات للمحلات الأربع في الليالي الثلاث الأخيرة من شهر محرم في الصحن الحيدري، وكان يقرأ الردات للشاعر عبد الامير المرشد، ثم في إحدى سنوات ستينات القرن الماضي وما تلاها قرأ الردات للشاعر عبد الحسين أبو شبع، كنت اسجل الردات على جهاز تسجيل فيليبس اشتريته بمبلغ ٤٣ دينارًا، من شباك في غرفتي، تقع على العكد وبمواجهة سماعة مكبرة الصوت التي نصبت في بيت السيد الرشدي.

يقع مقابل بيت السيد الرشدي مسجد صغير، وفي واجهة العكد يقع دولان يدخل اليه نزولا ببعض البايات (درجات)، فيه ثلاثة بيوت على الجهة اليمنى، وبيتان في الواجهة، وكان يسكن الأول منها الحاج عباس محمد علي حمادي مرزه، كان يعمل بالتجارة بين العراق والسعودية، وله محل في عرعر، أولاده: عبد الامير وسعيد وعبد الكريم وعبد الرسول.

١- مدونة المهندس سعد حاتم مرزه في ١٧/ ٧/ ٢٠١٩

بجواره بيت وقف سكنه رحيم الكهوجي، يبيع القهوة العربية امام باب الساعة، أو باب سوق العگل في دِلال يسخنها على منقلة أمامه، وكان يقيم مجلسًا حسينيًا في إحدى الليالي من كل أسبوع، وكان يسكن معه من متعلقيه: كريم أبو باقر وباسم، غازي له عدة اولاد منهم فيصل، كان ضابطًا في الجيش العراقي؛ ثم بيت جواد محمد علي عبيد مرزه، من أولاده: منذر جواد مرزه أبو نعمان وبسمان، ومن أحفاده علاء وحيدر ولدي عبد الوهاب مرزه.

في واجهة الدولان- على جهة اليمين- بيت الحاج علي حسين عبيد مرزه، له محل يديره مع ولده باقر في سوق الكبير- مقابل سوق الحدادين- لبيع الحبال وبعض المواد الاستهلاكية، احفاده: حسين والشيخ مهدي ولدي باقر مرزه؛ إلى جانبه بيت يسكنه الشيخ سعيد شكر الصراف، يعمل مع ولديه: حمود وحسن في الصرافة في سوق الكبير، من احفاده: غازي وفيصل وأحمد وحامد حمود شكر؛ في الجانب الايسر من الدولان جدار بيت ومقبرة السيد ماجد بن سيد محمد جلوي.

من جملة الأمور الطريفة وجود غرفة في بيت الحاج علي مرزه يقع سطحها في بيت جواد مرزه، ونتج ذلك عن تقسيم الملك على الورثة بالتراضي، لأن الحاج علي مرزه تزوج من ابنة عمه، اخت جواد مرزه.

من جملة البيوت في عكد مسجد الهندي بيت يسكنه كريم عجينه، من ولده ازهر ونعيم؛ على الجانب الأيمن، وإلى جانبه دولان عبد الرسول عجينة، فيه عدة بيوت، يبدأ عريضًا ويقل عرضه في آخره، وفي هذا الدولان قضى المرجع السيد محسن الحكيم طفولته في أحد بيوت هذا الدولان؛ أما الجانب الأيسر فيقع بيت الخطيب الشيخ باقر الفيخراني، والد: محمد وصادق وباقر...؛ وإلى جانبه بيت آل السنبلي.

الى جانب بيت السيد الرشدي، في عكد ال مرزه، بيت صغير يقابله بيت عبد مهدي مرزه، اولاده: نوري وعدنان وباسم وهلال، ومن أحفاده الدكتور باسل نوري مرزه؛ إلى جانبه دولان ضيق فيه بيتان على الجانب الأيمن، يسكن في الاول حمود سلمان مرزه، من اولاده: سلمان وعباس، وفي جواره بيت تسكنه اخته، زوجة حسن شاكر مرزه الذي سكن البصرة، اولاده: علي وعبد الاله، وبيت في الواجهة.

تم فتح مخبز تموين أمام بيت حمود مرزه مواجها عكد ستمني، ويعني مخبز التموين ان الدولة تجهز الطحين للمخبز بسعر منخفض، وان رغيف الخبز اكثر وزنا من رغيف الخبز التجاري، ويباع بسعر خمسة فلوس، بينما يباع الرغيف

التجاري الذي يتم شراء الطحين من التجار بعشرة فلوس، كنا ندعوه الخباز ابو حسن، وكان يجلس بعد انتهاء بيع الخبز في ضحى الشتاء في العرصة المقابلة للمخبز تقريبا، والمجاورة لبيت الحاج محمد مرزه، ليتدفا بالشمس، ويعد نقوده؛ وفي احدى المرات مرت عنزة أمامه، فأكلت بعض نقوده الورقية، فاشتاط غضبا ثم سلم أمره الله تعالى.

يقع الدولان في واجهة عكد ستمني، فعلى الجانب الأيسر للداخل للعكد بيت الحاج محمد عبد الرسول مرزه، وولده: حاتم أبو سعد وعبد الحليم، الحاج كاظم أبو علي وعقيل؛ ويقع في ركن العكد، وهو بطابقين، والبيت يقسم إلى قسمين، فالداخل من الباب يجد في واجهته جدارًا، وإلى اليمين قسم الدخلاني، حيث تعيش الأسرة، والى اليسار البراني، مكان جلوس الضيوف، ويسمى الآن بالاستقبال؛ كان الحاج محمد مرزه يستقبل ضيوفه صيفا في ساحة البراني وسقفها عال، في الطابق الثاني، فيجلسون على القنفات (الأرائك) مع وجود مرافق صحية ومغسلة لخدمتهم، ويستقبلهم شتاءً في غرفة فيجلسون على الدواشگ، [مفردها دوشگ- فارسية] (فراش قطني سميك)، مع وجود منقلة لتسخين دلّة القهوة العربية بالفحم، وتقديمها بالفناجين إلى الضيوف كما هو معتاد عند العرب، وكان ضيوفه الذين يلتزمون بالحضور يوميا بعض الأقارب الذين بيوتهم قريبة، وآخرون من الأقارب وغيرهم يحضرون حسب ظروفهم؛ وكان يقيم مجلسًا حسينيًا، نسميه مجلس تعزية في حينه، لمدة خمسة أيام تبدأ من ليلة وفاة الامام علي الهادي(ع) في الثالث من شهر رجب، يقرأ فيها الخطيب الشيخ جواد قسام.

من أشهر ساكني هذا العكد الحاج محمد مرزه، وهو صاحب خان في سوق التجار، تم تهديمه ضمن خانات ومحلات أخرى، فيه غرف، حجرات، في الطابقين الأرضي والأول وفيه سرداب، كان وكيلا لتوزيع النفط الذي كان يجهز ببراميل مغلقة، وعاصرنا آخر ما كان يتعامل به، وهو استيراد الاقمشة وبيعها إلى محلات المفرد، وكان من مؤسسي غرفة تجارة النجف، وعضو موسس لمدرسة الغري الأهلية، التي كان مقرها في ساحة الميدان مواجها لشارع زين العابدين، في أيام الحصار قام بعمل شلّة ماش بما كان يخزنه من مواد ودعوة اهالي النجف لتناول الطعام واستمر ذلك لفترة وكان يقع إلى جانب الخان خان الحاج عبد الزهرة فخر الدين، سكن محلة العمارة، من أولاده: محي واحمد ورشاد ومحمد، من احفاده الدكتور محمد باقر رئيس جامعة جابر بن حيان الطبية.

في عكد ال مرزه إلى جانب بيت الحاج محمد مرزه عرصتان، اشترى القريبة إلى بيته الحاج محمد، وتم بناء غرفتين في كل طابق، اضيفت إلى البيت، وبجوارها تم بناء مقبرة له ولأسرته، توفي في سنة ١٩٧٥ في شهر رجب ودفن فيها؛ والى جانب المقبرة تم بناء محل أجّره احدهم كمخبز، ثم في سنة لاحقة غيَّره إلى محل للبقالية؛ وبجانب ذلك عرصة أخرى أصغر كانت تستغلها إحدى النساء لبيع الحليب صباحا من بقرتين تجلبهما معها، تعود بهما بعد انتهاء بيع الحليب، والآن أنشئ عليها بيت؛ ويقع مقابلها ومقابل المخبز مقبرة ومكتبة آل حنوش الذين يسكنون في محلة الحويش؛ والى جانبه بيت سكنه- في فترة ما- الحاج رزاق مجيد مرزه، من أولاده: محمد، الشيخ علي، غدير، حسن؛ إلى جانبه دولان ضيق، في آخره بيت سكنه محمد علي القزاز وأخوه جواد، محله في شارع الصادق، في سوق مقابل عكد بيت شايع.

مكتبة ال حنوش العامة تقع في ركن العكد، فينحرف العكد إلى اليسار، ويقع على الجهة اليمنى منه بيت كان يسكنه وفي القرقجي، كانت امه ملّة، واخوانه: عبد الرضا، أسعد، واولاده: سلام، هشام، حسام، ترك السكن في هذا البيت، وبنى إلى جانبه بيتا حديثا خلال ستينات القرن الماضي، وأنشأ فيه سردابا، سقفه تم بالعقادة بالطابوق والجص، وهو المعتاد في بناء السراديب في النجف، توفى خلال احداث سنة ١٩٩١.

ما زلنا في عكد ستمني[٢]، فمقابل بيت الحاج محمد مرزه بيت يسكنه شخص من آل محي الدين، له أربعة اولاد، اكبرهم اسمه شاكر؛ بينما يقع ملاصقا لبيت الحاج محمد مرزه بيت كان يسكنه خياط ثم انتقل إلى بغداد، وسكنه من بعده السيد صاحب العلوجي المومن؛ ويقع إلى جنبه مسجد صغير؛ وبجانب المسجد بيت يسكنه الحاج مصري، صاحب محل ثلج في محلة الجديدة، خلف خان المخضر القديم، أخوه علوان والد حسن وجواد؛ إلى جانب هذا البيت دولان في وسط الجهة اليمنى؛ منه بيت تسكنه عدة أسر من آل شكر؛ وفي واجهة الدولان بيت يسكنه الحاج عباس شكر الصراف، اولاده: فاضل [كان له محل في سوق الكبير من جهة باب الساعة لبيع وشراء العملات،

٢- عكد ستمني الاصل فيه انه واقع في البراق، وقسمه شارع الرسول، ولذا تجد جهته الغربية ضمت إلى الحويش وبقيت جهته الشرقية في حدود البراق.

ولده سعد شكر يعمل في الصرافة]، عبد الحسين، خضر، محمد، نعمة؛ كما يوجد بيت صغير على الجهة اليسرى.

يسكن في منتصف العكد تقريبًا على الجهة اليمنى موسى العمران، له محل في شارع الصادق؛ وقبل نهاية العكد وعلى الجهة اليمنى- أيضا- بيت يسكنه رؤوف قسام [والد أمجد وصباح وأرشد]، له محل لبيع الكهربائيات في سوق الكبير، قرب ساحة الميدان؛ في نهاية العكد عمارة لها درج من العكد، لا اعرف من كان يستغلها، ولكن اتذكر خلال مظاهرات الشيوعيين قبل نهاية خمسينات القرن الماضي، صعدنا الدرج نهارا، لنجد أنفسنا امام جهاز تلفاز ينقل المظاهرات، وهي المرة الأولى التي أشاهد فيها جهاز التلفاز، وكان يبث بالأسود والأبيض.

سكن معظم آل مرزة محلة البراق، وتوسع قسم منهم في سكنه إلى جديدة البراق، وكان يغلب عليهم الثراء، لتفاعلهم مع مجالات الحياة، ولا سيما الاقتصادية، وظلّ يزينهم ركوب جادة الأعمال الخيرية في المسارين الاجتماعي والديني، منها ما ارتكز في الترسيم الاجتماعي والثقافي لذاكرة مدينة النجف، نحو: إنشاء خان المصلى وإدامته، وتذهيب القبب، وإعمار المساجد والمشاهد، وحسبي أن أجمل القول عن بعض أعلامهم٣:

الحاج عبد الغني مرزه تاجر سيارات واطارات كان وكيل شركة سيارات شوفرليت واطارات كوديير الامريكيتين له مكتب يدير اعماله مع ولده محمد رضا في شارع خلف مدرسة الغري، سير اول قافلة للسيارات لاداء فريضة الحج إلى الديار المقدسة سنة ١٩٣٥، بيته أصبح ضمن المدرسة الشبريّة في محلة البراق، ثم سكن الحنانة.

الحاج محمد رشاد ناصر مرزه تاجر سيارات، كان مكتبه لإدارة أعماله في الشارع خلف مدرسة الغري، ثم فتح معرضا للسيارات في شارع الكوفة خلف حي السعد، له أعمال خيرية كثيرة أهمها تطوير وتعمير مرقد ميثم التمار، حيث كان مارًا بسيارته أمام المرقد فساءه منظر المرقد، فعدل عن السفر إلى المكان الذي نوى الذهاب إليه، وذهب إلى الكوفة لاستحصال موافقة وإجازة البناء، وفي المساء وفي غرفته حيث كان مريضا في الجهاز الهضمي عجز الأطباء عن شفائه، شاهد شخصا يبشره بالشفاء،

٣- مدونة المهندس سعد حاتم مرزة في ٢٠١٩/٧/١١.

فاسرع ببناء مرقد ميثم التمار؛ قام باعادة تذهيب قبّة مرقد الامام علي(ع) واعادة توسيع وتعمير مقام الامام المهدي(ع) في مسجد السهلة، وبناء مرقد مسلم بن عقيل، كان يسكن قرب نادي الموظفين في محلة الجديدة.

الحاج مهدي ناصر مرزه قام بتعمير مقام الامام المهدي(ع) في مسجد السهلة قبل سنوات من قيام اخيه الحاج رشاد باعادة وتطوير وتوسيع المقام، كان يسكن في بيت ركن قرب المدرسة الأعسميّة، فاصبح جزءً منه مقبرة لأسرته.

الحاج جعفر حسين مرزه أول معلم في النجف أو من ضمن الاوائل، كان يسكن في بيت قرب ثانوية البنات في الجديدة، الان فندق، ساهم في تأسيس أول مدرسة للبنات في النجف، وأجر بيته لوزارة المعارف لهذا الهدف، كرمته نقابة المعلمين، له كتب منها عن ضرورة تعليم المرأة.

الشيخ محمد حرز الدين: الشيخ حسن ميرزا النجفي ابن الشيخ عزيز ابن أبو طالب (- ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، وكان طبيبا، لهو مواقف مع آل سعود على طريق الحج، هو جد الأسرة الموجودة اليوم في النجف، ولبعض الأخيار منهم آثار حسنة، منها خان الوقف الأول للزائرين بين النجف وكربلاء[٤].

٤- معارف الرجال، ١/ ٢٢٩.

ذياب آل غلآم: المدونة في معرض التقويم، علينا تحديد عكد البو مرزه من الركن الذي يقابل المدرسة الشبرية إلى ركن مكتبة آل حنوش فقط، تقاطعات عكد الهندي ركنه بيت السيد الرشدي، وامتداده دولان يسكنه الراحل غازي الرويشدي، معلم ولده الكبير فيصل ضابط عسكري انتقل إلى حي السعد، وسكنوا شارع الستين، و حمود شكر الصراف والد من العناوين النجفية البراكية تربية وتدريس ورياضة وعلاقات اجتماعية وعلاقات سياسية أيضًا، والد فيصل موظف، وحامد من اشهر مدرسي الرياضيات وكان رياضيًا أيضًا، وأحمد التربوي الرياضي، وبقية الاخوة؛ وفيه ادباء وكتاب من البو مرزه الرياضيين حليم وإخوته.

وللعلم في امتداد هذا العكد - قلت نهايته- بيت حاج مارد مختار البراك في السبعينات، وأولاده منهم من يمتهن الخياطة، ومحله مقابل عكد البو مرزه... خلف المكتبة بيت الرويشدي، كان يسكنه الشهيد اللواء الركن قوات خاصة فاضل الرويشدي، من أبطال وعناوين الجيش العراقي، قائد عسكري شجاع، اغتيل بحادث مدبر من الطاغية صدام وزبانيته، كان ذا نخوة نجفية، وله صولة في أيام عاشوراء في اليوم العاشر، وليلته خاصة

عدد تسلسل
رقم الابواب
قد تم العقد بين جواد السيد علي شبر المدعو فيما يلي بالمؤجر
وبين جناب السيد علي السيستاني المدعو فيما يلي بالمستأجر
على ما يأتي:

أولا - ان المؤجر قد أجر الى المستأجر وهذا قد إستأجر من المؤجر بعد الرؤية والاطلاع على الدار
الواقعة في النجف الأشرف محلة البراق المرقم لمدة سنة كاملة
من ابتداء ١١ جمادى الاولى سنة ١٤٠٠ هـ
الى نهاية ١٠ جمادى الاولى سنة ١٤٠١
ببدل ايجار قدره فقط ثلثمائة دينار فقط تدفع بقسطين لكل ستة أشهر قسط واحد

ثانياً - إن المؤجر قد أجر العائدة لـ الى المستأجر المومى اليه ببدل ايجار ... دينار [illegible]
وقد وقع الاتفاق على ان يكون الخيار للمستأجر في فسخ العقد في أثناء السنة
هذا وقد استلم المؤجر من المستأجر المذكور قسطاً واحداً وقدره مائة وخمسون ديناراً فقط

ثالثاً - للمستأجر حق السكنى فقط في المأجور مدة الايجار وعند ختام مدة
الايجار ان المستأجر ملزوم بتخلية المأجور وتسليمه الى المؤجر خالياً من الشواغل واذا تأخر عن ذلك فيكون
ملزوماً بأن يدفع عن مدة التأخير بدل ايجار يومي قدره فلس من غير حاجة الى انذار رسمي

رابعاً - إن ضريبة الاملاك على المؤجر صاحب الدار وأما رسوم الماء والكهرباء والحراسة والتنظيفات فهي على المستأجر
وهو ملزوم بدفعها متنقلاً من خالص ماله علاوة على بدل الايجار المحرر اعلاه وأن يسلم الوصولات الى
المستأجر عند الطلب وعليه أن يسلم كافة المصابيح الكهربائية والزجاج والمؤسسات الأخرى المذكورة في هذه
الورقة سالمة كما إستلمها . كتبت عن نسختين بيد كل من الفريقين نسخة واحدة في

شاهد شاهد المؤجر المستأجر

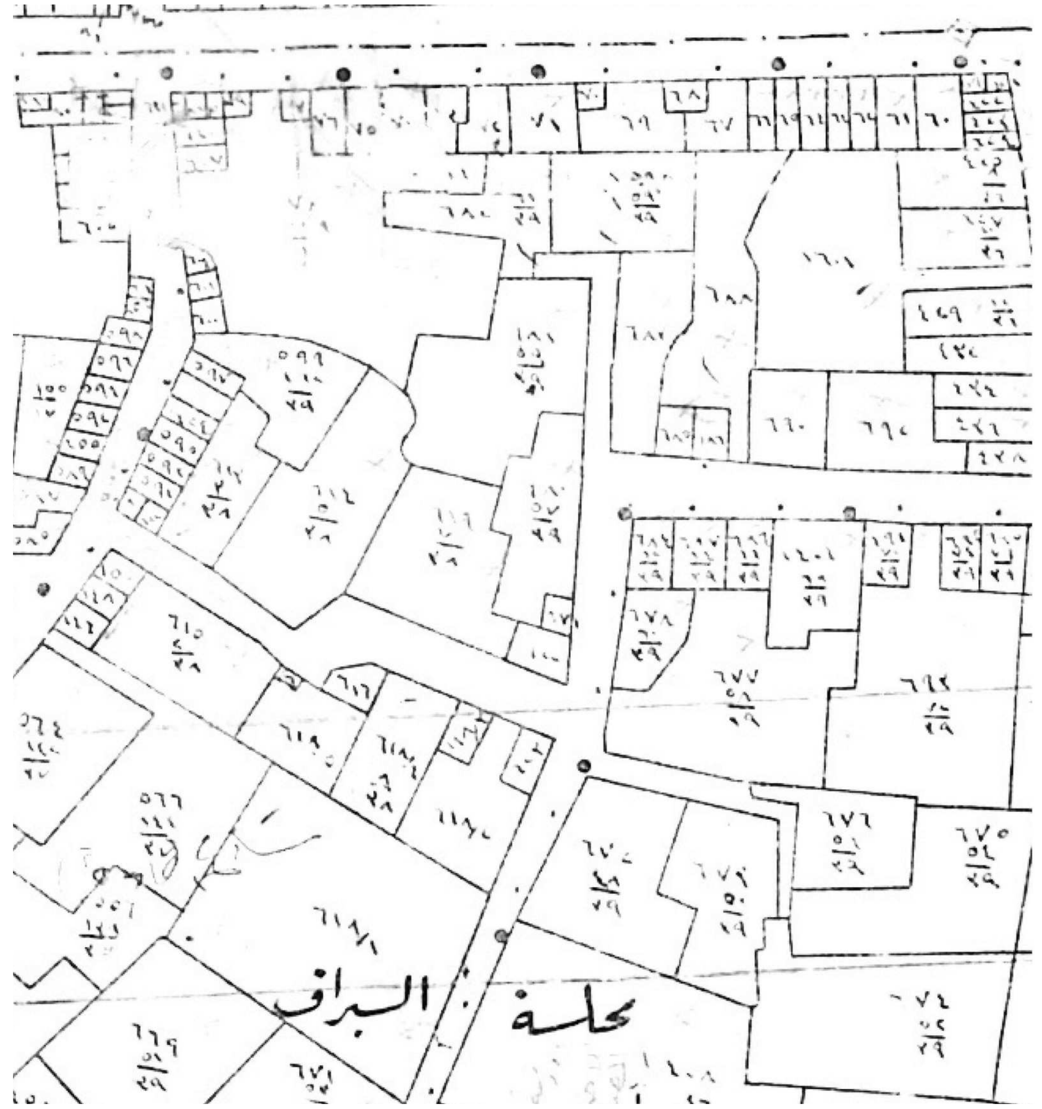
جواد شبر

عندما يكون رئيس دستة المشق للطرف، حيث يتناوب رئاسة المشق مع السيد ناصر جريو والسيد عبود وتوت الحلي؛ قبل مكتبة آل حنوش دولان كان يسكنه بيت البحراني، المدرس عبد الحسين وشقيقه صاحب، وأولاده: عماد موظف، والمهندس مدير معمل الخياطة في النجف عباس صاحب البحراني، عبد الحسين سكن حي المعلمين وعبد الصاحب في نهاية السبعينات يمكن سكن في حي ابو خالد. العكد هكذا طوله ١٠٠ متر من المدرسة الشبرية إلى دكان ابن مارد، كما ذكرناه.

الشبيبي[٥]: من أعمال المتغلبين: في سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م انتزع عبد الله الرويشدي دارين في محلة البراق من أيدي آل الشيخ زين العابدين الحائري.

السيد واثق آل زبيبة: البيت الذي ساكن فيه المرجع السيد السيستاني يعود ملكيته للشهيد السيد جواد شبر؛ وكذلك يوجد دولان مقابل البيت كان ساكنا فيه الحاج خطار، توفي وعمره أكثر من ثمانين سنة، له ابنان هم: جاسم والآخر معمم توفي، كان- حسب ما سمعت- من طلاب السيد الخوئي، ويوجد في نفس الدولان بيوت سفر أصحابها إلى ايران؛ وكذلك البيت المجاور لمكتبة آل حنوش هو بيت وفي الاطرقجي، واتذكر كان مقابلهم

٥- مذكرات الشبيبي، ص١٩١.



بيت لمختار البراق، اظن اسمه مجبل، لأن ابنه كان معي بمتوسطة النجف، وكذلك في نفس العكد مقابل المكتبة يوجد بيت للسادة آل الياسري قديم، وأظنه للسيد علوان الياسري، سكنوا فيه أسرة سيد محمد زبيبه الموسوي.

جاسم احمد ابو المكائن: هولاء الذين ذكرتهم ليسوا اولاد الحاج خطار بل احفاده؛ اولاده: الحاج كاظم الحلاق، وشاكر الحلاق، وسلمان والد الشيخ هادي خريج كلية الفقه، وخطيب كان يقرأ مقدمة امام سيد جابر أغائي.

السيد واثق آل زبيبة: الذي ذكرتهم اصدقائي، وانا اعرفهم وداخل في بيوتهم، انا الذي قصدته الحاج خطار العامري، كان لديه بيت قرب السيد محمد سعيد الحكيم، فيه معمل للطرشي

جاسم احمد ابو المكائن: نعم، هذا ليس الحاج خطار، بل ابنه والد الشيخ هادي الخطيب وخريج كلية الفقه. أما الحاج عبد الرضا الرادود فهو ليس آخر واحد قرأ لطرف البراق في بيت السادة آل الرشدي؛ قبله كثير من الروادید منهم الحاج محمد حسين الشماع، توفي في العقد السابع من القرن الماضي. في عكد الحاج محمد مرزة، في نصفه توجد مدرسه دينية للمله كاظم الآخوند الخراساني، جددها المرجع السيد السيستاني.

قيس شبر: المنزل الذي يقيم فيه السيد السيستاني موقوف للمدرسة الشبرية، أوقفه مؤسس المدرسة السيد علي شبر، والمدرسة يتولاها ولده السيد جواد شبر الخطيب.

سعيد مرزة: الحاج عبود مرزه مختار الجديدة، وكان يسكن في الجديدة قرب عيادة الدكتور خليل جميل ودار الحاج احمد الشمرتي، وكان اخوه الحاج يوسف مرزه هو الذي كان يسكن قرب بيت الرشدي، حيث عوائل ال مرزه التي كانت تسكن هذه المنطقة: الحاج عبد الغني، والحاج عبد العزيز، والحاج عباس، والحاج علي، وجواد ابو منذر، والحاج محمد، وعبد الرزاق، وبيت سلمان مرزه.

محمد علي الاعرجي: غازي الرويشدي كان معلما في مدرسة النجف الطالبية لمادة العلوم، وقد زاملته في نفس المدرسة اكثر من سبع سنوات، عمه ووالد زوجة غازي رحيم الرويشدي، كان يجلس صباحا ومساء أمام محل الحاج عبد الصاحب المغنيجي، مقابل باب مسلم بن عقيل (باب العگل) يبيع القهوة العربية، وذواقو القهوة يتحلقون حوله.

سمي العكد في مطلع القرن ١٤هـ/ وأواخر القرن ١٩م بـ «عكد أبو السود»، بحسب

وثيقة(سجل نفوس عثماني)[٦] باسم وداعه جواد مرزه (تولد ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م) في البراق، زقاقي «أبو السود»، المسكن ١/٦٧٢. وهو والد: الحاج كاظم، حسن، الحاج عبد الرزاق، الحاج صلاح، فلاح، ورياض؛ وكان يعمل في التجارة في إمارة حائل لآل رشيد، وله علوة حبوب في السوق الكبير، ثم انتقل في الثلاثينات إلى الكوفة على شارع النهر.

٦- أرسلها حسن وداعه مرزه، بعد مقابلته في مكتبة الجواد ٢٨/ / ٢٠٢١.

الحلقة الثانية

الكواليس المظلمة لتنظيمات حزب البعث

في ضوء كتاب (كنت بعثيًا لمحسن الشيخ راضي)

ميثم مهدي الخلخالي

بدأ البعثيون يستغلون المواقف وينتهزون الفرص لاثبات وجودهم الجماهيري وسعة قواعدهم وبالتالي يحسب لهم الحساب المناسب لحجمهم من قبل السلطات.

فكان استغلال البعث عام ١٩٦١ لحركة اضراب سواق التكسي احتجاجًا على رفع أسعار الوقود من قبل الحاكم العسكري أحمد صالح العبدي الذي قدم حزمة من الأمور لمعالجة الوضع الاقتصادي حيث رفع سعر الوقود من ٤ فلسًا للتر إلى ١٠ فلس.

فتبنى البعث هذا الاضراب وبذل كل طاقته لادامته وكان الشيخ راضي مسؤولًا عن كل هذا وكان غرضهم اضعاف حكومة قاسم وتقليل دور الشيوعيين في الشارع وتحجيمه ووصل الحال بالبعثيين أن يقومو بتعطيل محركات سيارات أمانة العاصمة وافراغ الهواء من الاطارات لمنعها من الحركة بعد أن حاولت السلطة نقل المواطنين بباصات الامانة.

وبعد أن قامت السلطة بفرض التجوال وقمع الاضراب بالرصاص الحي وسقوط عدد من الجرحى والقتلى قرر البعثيون آنذاك انهاء الاضراب وادامة صداه اعلاميًا بنشر صور الجرحى والقتلى وطبع بيان



مطول في مطبعة مهدي الفلوجي بالمتنبي الذي كان متعاونًا مع البعث في طبع بياناتهم الصادرة.

على آثر ما حدث وتمدد حزب البعث بدأت بعض القيادات العسكرية من الضباط بالتودد والتقرب من حزب البعث لما له من قوة واعده على الشارع ولم يكن ذلك بتفسير الشيخ راضي إلا تسلقًا من أجل المصلحة والمنصب كما حدث فعلاً فيما بعد حيث تحول الحزب حسب نظريته من المدنيين إلى العسكريين المؤمنين بالمؤامرات والانقلابات وتلبية المصالح الشخصيه كما حدث عام ١٩٦٣ وماتلاها.

اهتم البعث بالجانب الاعلامي حيث عمد إلى اختصار طريقة نشر البيانات إلى اعادة طباعة جريدة الحزب السرية (الاشتراكي) والتي كانت تمول من بعض أموال الحزب والتجار الذين يعارضون الشيوعية ويخشون أن تمتد يدهم يومًا ما لتأميم المصالح والملكيات الخاصة.

امتدت علاقات الحزب مع أعضاء في الشرطة والأجهزة الأمنية حيث انضم لهم عدد من رجال الشرطة والأمن منهم أحمد أمين أحد كبار ضباط الداخلية ومدير نجدة بغداد فاضل السامرائي ومدير شرطة الكوت يونس السامرائي.

لم تكن السلطة غافلة عما يدور حيث تم اعتقال الشيخ راضي من داخل وكره الحزبي وظل الشيخ راضي متواصلاً مع تنظيماته واستمر

العمل الحزبي بتصعيد الأجواء ضد قاسم خصوصًا أن الحزب توسعت قاعدته العسكرية وكذلك في أجهزة الشرطة حيث حل الحزب المكتب العسكري لعدم فاعلية أعضائه وهم صالح عماش ومنذر الونداوي وعلاء الجنابي وسامي سلطان وكان علي صالح السعدي مسؤولًا للمكتب وتقرر تأسيس مكتب استشاري عسكري استعدادًا للانقلاب العسكري والذي اقترح أن يضم احمد حسن البكر والذي كان مسؤوله الحزبي علي صالح السعدي وينضم كذلك صالح عماش ومنذر الونداوي وعبد الستار عبد الطيف وذياب العلكاوي وطاهر يحيى.

أصبح حزب البعث طموحًا بسهولة لاسقاط السلطة خصوصًا أن دائرة تواصله مع الضباط أصبحت واسعة حتى أنه وصل لمرحلة دعم بعض الضباط ماديًا لتهيئة الظروف للانقلاب فكان الحزب مثلًا يقدم مساعداته المالية شهريًا لعبد السلام عارف والذي تصله لبيته تحت الرقابة عن طريق ناظم جواد.

ذكر الراضي في أحدى الجلسات الذي كان هو مع علي صالح السعدي وهاني الفكيكي في بيت حازم جواد وجرى النقاش مع عبد السلام عارف الذي لم يتردد بقوله:

«اعتبروني بعثيًا غير منتسب لأني استطيع أن أدافع عن مواقف الحزب أمام حركة الناصريين والقوميين وبامكاني استخدام الدين في علاقتي مع الأكراد ولهذا ممكن أن تعتبروني من البعثين غير المنتسبين» لم يكن عارف صادقًا حسب تفسير الشيخ راضي إذ كان انتهازيًا طامحًا للسلطة ومن كلامه هذا بدا متلونًا وبالتالي كان البعث بحاجة ماسة إليه كونه قائدًا بثورة الـ٥٨.

لم يتوقف الحزب وبجهود محسن الشيخ راضي ورفيقه هاني الفكيكي من الاعلام السري وتسريب البيانات وطبعها في وكرهم في منطقة المشتل الذي كان فيه جهاز رونيو وكان الوكر مستأجرًا من عبد المنعم الجنابي والد حسين الجنابي أمين العاصمة بزمن صدام.

اجرام البعث بمقارنة لطيفة

يذكر الشيخ راضي كيف أنه تعرض للتعذيب والضرب الشديد والكلام البذيء من قبل مديرية الأمن العامة وكيف تم انتزاع الاعترافات الكاذبة منه فيقارن الشيخ راضي بين

ممارسات العهد الملكي تجاه القوى السياسية المعادية لها وبين التي كان يريدون اقامتها ويدعون أنها وطنيه فيقول: «لا أجد وجه مقارنة بينهما من حيث الحرية النسبية والتعامل مع الخصوم السياسيين والأمر نفسه ينطبق على ممارسة سلطة حركة ١٩٦٣ تجاه خصومهم السياسيين» ويقصد كيف أنهم البعثيين الذين ادعوا كذبًا أنهم وطنيين في عهد الملكية مارسوا أشد أنواع التعذيب والقتل من قبل لجان التحقيق للحرس القومي البعثي سيئة الصيت والتي كانت موجهة ضد كل معارضيهم وبالدرجة الأولى الشيوعيون.

فكرة الانقلاب

لم تنضج فكرة اسقاط عبد الكريم بانقلاب عسكري إلا بعد أن عقد الاجتماع القطري الرابع الذي كان في بيت فائق البزاز والذي كان في آذار ١٩٦٢ والذي انتخب فيه محسن



كان البعث بحاجة إلى عارف بعدما عرفوا انتهازيته

الشيخ راضي وهو بالمعتقل عضوًا للقيادة القطرية مع علي صالح السعدي وحميد خلخال وكريم شنتاف وطالب شبيب وحمدي عبد المجيد العاني وحازم جواد.

تمت محاكمة الشيخ راضي ومعه عمال المطبعة التي كانت تطبع بيانات الحزب بالسجن لمدة ٦ سنوات وكان محامي الدفاع عن الشيخ راضي هو السيد حسين الصافي الشخصية السياسية المعروفة وشقيق فاتك الصافي.

وكان البعث من ذلك الزمن كما يبدو من سياق الشيخ راضي منبوذًا وذو صبغة سيئة لدى العوائل المحترمة فهو يذكر أن عائلته لم تحضر محاكمته لاعتبارات اجتماعية حيث أن عائلته علمية وذات منزلة اجتماعية رفيعة بالوسط الحوزوي النجفي وبالتالي لا يليق أن يكون أحد أبناءها بعثيًا.

كان الشيخ راضي على الرغم من اعتقاله متواصلًا مع الحزب عن طريق صدقي ابو طبيخ مسؤول الحزب بالنجف والذي كان يوصل الرسائل بينه وبين قيادة الحزب حتى في حادثة اضراب الطلاب في جامعة بغداد والمدارس حيث كان له رأي بادامته إلى الأسبوع الأول من العطة الصيفية.

نلاحظ أن حزب البعث كان قد زج نفسه بموضوع عسكرة التنظيم الحزبي منذ البداية في حين قياداته مدنية لينعكس ذلك على الحزب نفسه حيث لم يكن هناك أي تجانس داخل الجسد الحزبي الذي ظل يعاني الاضطراب حتى سيطرة عصابة صدام والبكر بطريقة مليشياوية لا عسكرية ولا مدنية انهت النزاع باستلام السلطة بأي وسيلة كانت والامساك بزمامها ونجد ذلك واضحًا في كلام الشيخ راضي حينما تشكل المجلس الاستشاري العسكري لحزب البعث والذي كان بقيادة حازم جواد وعلي صالح السعدي وطالب شبيب والضباط آنفي الذكر والذي ظهرت عليه تكتلات غير متجانسه مثل كتلة

التكارته وعلى راسهم البكر الذي كان بعثيًا بالاسم وكتلة عماش ومجموعته من البعثيين الانتهازيين من الضباط وكتلة عبد الستار عبد اللطيف.

التدخلات الخارجية

ما كاد أن ينتهي المؤتمر القومي الخامس المعقود بحمص حتى تم انتخاب عفلق أمينًا عامًا للحزب وتأييد المؤتمر لتغيير النظام في العراق على يد الحزب وكان عفلق أشد المتحمسين لذلك حيث كان يصر على تغيير النظام في العراق.

من خلال تتبع هذه السطور نجد أن البعث كان ومنذ بداياته فاسحًا المجال للتدخلات الخارجية وتحكم الأطراف غير العراقية للعب بمقدراته وسياساته وهذا ما قاد البلاد إلى دوامة العبث بشؤونه الداخلية منذ ذلك الزمن وإلى الآن.

القضاء على عدو الله

لم يكن انقلاب ٨ شباط إلا حمامًا دمويًا جديدًا يختلط فيه الحابل بالنابل كما وصفه الشيخ راضي والذي كان حينها مسجونًا بسجن بعقوبة ولم يكن انزال صورة قاسم من السجن من قبل مديره واعلانه مجرمًا إلا دليلًا قاطعًا على سقوط قاسم وبعدها اطلق سراح الشيخ راضي ببرقية عاجلة حررها عبد الستار عبد اللطيف صادرة من المجلس الوطني لقيادة الثورة هو ومن معه من عمال المطبعة، لم يكد يصل الشيخ راضي إلى مبنى الاذاعة حتى وجد أن في أروقتها جوًا يوحي بوجود اختلاف بوجهات النظر بين قيادات البعث نفسها والقيادات العسكرية واخرين ودب الخلاف أيضًا مع عناصر الحركة القومية حينما سمعت عبد الستار عبد اللطيف يصرخ بوجه عرفان وجدي وهو القيادي في الحركة الناصرية القومية (اطلع من الاذاعة من الآن اخذتوا تتآمرون على الثورة).

وان المتتبع لهذه الأحداث يجد أن نفس الانتهازية وطمع السلطة قد خيم منذ اللحظات الأولى لقيام الثورة وسقوط قاسم بدلًا من أن تتصدر الروح الوطنية الموقف.

هذا والشارع ملتهب من الخارج حيث أن قاسم لم يقبض عليه بعد والقيادات الشيوعية اتخذت من السلاح وسيلة لافشال الثورة حيث اصدر حسين الرضوي الملقب سلام عادل بيانًا دعى فيه (إلى السلاح لسحق المؤامرة الاستعمارية الرجعية).

وكانت جموع الفقراء والبسطاء في الشعلة والثورة وباب الشيخ والكاظمية وحول وزارة الدفاع وشارع الكفاح والجمهورية بقيادة محمد صالح العبلي قد هبت للدفاع عن قاسم وحكومته غير أن الأمور كانت تسير باتجاه مغاير، حيث أصدر حزب البعث بإحدى غرف الاذاعة المظلمة بوجود عبد السلام وقيادات البعث البيان رقم ١٣ الذي كانت الدعوى فيه صريحة لابادة الشيوعيين والتصدي لتلك الجموع وكان هذا من اسوأ البيانات التي اظهرت الوجه الحقيقي لحزب البعث ودمويته المقيتة.

فيشير الشيخ راضي إلى أن هذا البيان كان خطأ سياسيًا كبيرًا على الحزب وسمعته.

حيث قام الحرس القومي آنذاك بأقسى حالات التعذيب والتطرف في معاملة المعتقلين من الشيوعيين والذين اغلبهم لم يكونوا شيوعيون ولكن قسوة التعذيب جعلتهم يعترفون بذلك وكان اعتقال هادي هاشم الاعظمي الذي اعترف عليه القيادي حمدي ايوب من اهم الاحداث إذ كان الاعظمي من أكثر عناصر الشيوعية صلابة وقوة حيث طلب لقاء علي صالح السعدي واعترف له بالمعلومات المتوفرة لديه عن الشيوعية وأوكارهم وأماكن تواجدهم باعتباره مسؤول التنظيم الشيوعي في بغداد وبالتالي قدم له الشيوعيون معتقلاً لائقًا به في الوزيرة وكان موضع اهتمامهم، وهنا ينفي الشيخ راضي رواية أن السفارة البريطانية بالكويت كانت تزودهم بمعلومات عن الشيوعيين وعناصرهم أو أن هناك محطة اذاعية كانت تذيع للبعثيين اسماء الشيوعيين والدليل على ذلك هو الاعتقال العشوائي الذي قام به البعث ما عدا حمدي ايوب الذي كان شيوعيًا واعترف على الاعظمي الذي قام بدوره بالاعتراف على سلام عادل حيث كان الاعظمي الوحيد الذي له اطلاع على الاوكار الاربعة التي كان يتردد عليها سلام عادل.

ويعتبر الشيخ راضي أن سلام عادل شخصًا متطرفًا راديكاليًا كان سببا في تعميق الصراع البعثي الشيوعي عام ٥٩ حينما كان امين الحزب على الرغم من وجود اعضاء كانو أكثر اعتدالا منه مثل محمد حسن ابو العيس وزكي خيري وبهاء نوري وغيرهم.

ينطلق الشيخ راضي مبرئًا نفسه من تهمة تعذيب أو الاشراف على تعذيب سلام عادل فيقول أنه لم يلتق سوى مرة واحدة به ولمدة ٥ دقائق



في قصر النهاية وكان قد عانى اشد أنواع التعذيب وتحملها ببطولة فائقة حتى تم تصفيته بالتعذيب مساء يوم ٢٣ شباط.

كما يبرئ نفسه من رئاسة أي لجنة تحقيقية او مسؤوليه عن أي جهة بالحرس القومي وإنما مجرد مسؤوليته لتنظيم بغداد.

ويبقى محسن الشيخ راضي مصًرا على أن حزب البعث قد اختُطف من قبل العسكريين النفعيين الذين انتمو إليه لغايات وصولية وفعلاً اصبحوا هم أصحاب السلطة ولم يستطع الاعضاء المدنيين من الوقوف بوجه تصرفاتهم ولا حتى قراراتهم كما يبرئ علي صالح السعدي من أفعال البعث المشينة بتلك الفترة على المستوى الشخصي ولكنه يتحملها كمسؤول وقائد لحزب البعث آنذاك.

يعترف الشيخ راضي أن الصراعات بين البعثيين والشيوعيين وغيرها من الحركات كانت قتال بالنيابة حيث كانو غارقين في اتون صراعات المعسكرين الراسمالي والاشتراكي.

ونستنتج من هذا أن الدعوات التي كانت في تلك الفترات باسم الوطنية والقومية والحرية وغيرها كلها مدفوعة الثمن لا لأجل شيء سوى لتصفية حسابات ثقلت على جهة دون اخرى فارتأت تخفيفها بدماء الاخرين.

ويستطرد الشيخ راضي في استذكار عدة مواقف كان هو فيها السبب الرئيسي في تخليص الشيوعيين من موت محتم عليهم ولكنه يستدرك ليقر ادانته لتلك الفترة السوداء التي انتهكت فيها الحرمات وسالت الدماء وعانى فيها البعض بسبب طيش البعثيين اقسى حالات التعذيب والقسوة.



بوصلة الوعي الاجتماعي

حسن الجوادي



يحدد الوعي القيمة الذاتية للإفراد، ويحدد ملامح المجتمع وتقاس المجتمعات على اساس وعيها سواء كان الوعي المرتبط بالسياسية أو الوعي المرتبط بالفكر والثقافة والدين والاقتصاد، ويقابل الوعي، التخلف والجهل والتراجع والنكوص، وبالضرورة الواضحة يتحتم على المجتمع الذي يضعف فيه الوعي أن تبادر النخبة المعنية إلى اعادة تشكله وتمكنه من المجتمع بالسرعة الممكنة وإلا فإن انخفاض نسبة الوعي يؤشر إلى ارتفاع نسبة الجهل أو الشك أو التردد، ولا يمكن لأي مجتمع أن يعيش أزمة الوعي ويخرج منها سالماً معافى، بل هنالك ضريبة وخسارة جسيمة وثقيلة، والمجتمع الذي لا يريد أن يفهم ويعي أوضاعه المختلفة سيكون عرضة للفتن والابتلاءات المختلفة.

إن تحديد بوصلة الوعي بالنسبة للناس من قبل النخب باتت ضرورة ولا سيما في بلاد مثل العراق، البلاد التي تتعرض لمشاكل خطرة للغاية على مستوى الوعي الجماهيري، ولا تمر حادثة إلا وتخلف خلفها مجموعة من المؤشرات التي تظهر تراجع الوعي الفكري والسياسي والاعلامي، وارقام المؤشرات مقلقة جداً، لأن الأوضاع التي يمر بها البلد لا يحسد عليها، بل تضيف عدة تعقيدات يصعب حلها إذا تراكمت، وقد شخصت النخب الواعية

إن كثرة الأطروحات المختلفة والمضطربة تجعل بوصلة الوعي غير دقيقة، فيصاب المجتمع بتشتت الرؤية وضبابية التمييز

والحكيمة في هذا البلد المشكلة الحقيقة التي تمس بعمق أزمة وعيه المقلقة، ولكن تكمن المشكلة الحقيقة بـ(الناس لا يسمعون) وهذا يعني أن الخلل يقع على عاتق الناس فقط، بعد أن حددت النخب والشخصيات المشاكل الجسيمة التي يمر بها المجتمع؟

الحق، أن المشكلة تكمن في النخب، أو ممن يحسبون أنهم النخب الواعية التي تقدم النصائح والتوجيهات دائماً للناس، والتي تساهم عبر الاعلام والقنوات إلى توجيه وتثقيف الناس بالوسائل المعروفة، والمتابع يرى أن الاضطراب الحاصل في هذه البيئات التوعوية قد انعكس أيضاً على الناس وقسمهم إلى توجهات، ولولا هذه المساحة من

الاختلاف والخلاف والتشظي لما كان الذي نراه من أزمات كارثية تضرب بنية الوعي الاجتماعي، ومن هنا يظهر أن اعادة وعي النخبة الآن هو المطلوب بدلاً من اعادة وعي الجماهير، ويظهر للوهلة الأولى صعوبة الأمر، لكن النظر بسيرة المجتمعات التي تقدمت يعطي الدافعية للقول أن وعي النخب ينعكس بصورة عامة على الناس.

مراجعة النخبة الفاعلة في ميدان التواصل الاجتماعي والاعلام بصورة عامة اليوم والقاء نظرة فاحصة يجعلنا نثق تماماً بالرأي اعلاه، حيث تجد بساطة وسذاجة المحتوى الذي يقدم للناس، وهذه التغذية الاعلامية هي تغذية فكرية للاجيال ولا سيما الجيل الصاعد، وما لم تفحص هذه المواد سنقع في كارثة وأزمة وعي مقلقة جداً، هذا النموذج وقس عليه سائر الظواهر الاخرى مثل اطروحات الأحزاب والمنظمات والقنوات والتوجهات المريبة والتي ساهمت بصورة فاعلة في تردي وعي الناس تحت يافطة الحرية وما شابه.

إن كثرة الأطروحات المختلفة والمضطربة تجعل بوصلة الوعي غير دقيقة، فيصاب المجتمع بتشتت الرؤية وضبابية التمييز، وعلى سبيل المثال لا الحصر، مقياس درجة وعي الجمهور في الانتخابات وما بعد الانتخابات والاحتجاجات والمظاهرات وغيرها، كلها تعطيك صورة شبه مكتملة عن ملامح الوعي الاجتماعي، وهل ان المجتمع يحافظ على بوصلة الوعي!

أعظم الأعمال التي يمكن أن يؤديها النخبة هي اعادة تشكيل وعي الناس والعمل على تخليص الرؤية من أي شوائب تسبب تشتت وعيهم، بل ايصال المجتمع إلى ذروة التكامل لا تتم إلا عن طريق تحديد البوصلة الوعي، فكيف يسير الناس إلى تكاملهم دون يعرفوا الطريق ويعرفوا حجم المخاطر والتعقيدات التي إن لم يحسنوا رعايتها اخرجتهم عن مسيرهم وأودت بهم خارج حلبة الوعي، ومن ملامح هذا الخروج ما تعيشه بعض الجماعات والجماهير من حالة اضطراب وتنقل بين فكرة واخرى واطروحة واخرى، وهذه التنقلات مرجعها إلى أسباب كثيرة ولكن يقع في مقدمتها ضعف الوعي، لأن حركة الانسان من توجه لآخر يعتمد على رؤيته وثقل دماغه بالمعلومات واليقينيات والشكوك التي تعتلي رأسه وقبله، وإن أخطر اصابة يتعرض لها الانسان هي اصابته بفكره، لأن خراب المنظومة الفكرية يساهم في خراب الصورة العامة لأي مجتمع، لذلك ممكن أن يتقدم المجتمع بالمال والاقتصاد ولكنه يتراجع من نواح اخرى كالتراجع الاخلاقي في العالم كله، وهنا تبدو بوصلة الوعي الاخلاقي والقيمي في أزمة حقيقية، وربما كلما تقدم الناس أكثر في الحياة



وتوغلوا في سننها السلبية المادية قويت الازمة الاخلاقية ونكص الانسان ورجع إلى طوراً إلى أيام هذا الكائن الأولى حيث الغرابة والجهل والفشل.

إن ارتباك الناس وتشتتهم في الاحداث وإن كان عند بعض الباحثين يعد مسألة طبيعية، لكن في الوقت نفسه يكشف عن ضياع بوصلة الوعي، ومحددات الضبط، كما أن المجتمع الذي يمتلك الرؤية والثبات بصورة عامة في الأحداث وتقل فيه الاضطرابات يعود ذلك إلى رسوخ الوعي في وجدان وضمير الأمة، فقوة الوعي الديني جيدة وراسخة بصورة عامة تجاه القضايا التي تمس عقيدة المتجمع بسبب النخبة العاملة والتي هي من رحم المجتمع وتعيش معه ظروفه المختلفة ولذلك بوصلة الوعي العقيدة الدينية راسخة بصورة عامة برسوخ المرجعية الدينية التي تساهم ضبط وتر الوعي والتوازن بين العطاء والتثقيف، ولكن نحن نعيش أزمات اخرى يعاني منها المجتمع، أزمات باتت خطرة جداً، مثل أزمة الانفلات الاخلاقي، وازمة السلاح، أزمة الاحتراب، أزمة الابتزاز، ازمة التسقيط، أزمة التنمر، أزمة الطلاق، أزمة الخلافات الاسرية، أزمة الاعلام الهابط، ازمة تحزب المجتمع. وأزمات كثيرة جداً، كلها تخبرنا عن التراجع الكبير في الوعي وعدم ايجاد البوصلة التي تقاس بها الأشياء وتكون ضابطة حين نضطرب ونقع في المشاكل التي تخلفها الأحداث المستمرة في هذا البلد.

التعويض عَن العِقاراتِ المُصادرة زَمن النِظام السابِق

د . عزيز صادق سنبه

تَعد المُلكيَّة العِقاريَّة من اقوى مَراتب الحقوق كونها تَنتمي إلى فئةِ مايُطلق عَليها (الحقوق العَينيَّة) التي تَمنح صاحِبَها سُلطة مُباشرة في إستِعمال الشيء وإستِغلاله والتصرفِ فيه، دونَ الحاجَة إلى تَدخّل شَخصٌ آخر. لِذلك هي مِن الحقوق المَصونة في جَميع دَساتير الدول، فَضلاً عَن الشَرائع السماويَّة والديانات الأخر. فجميعها مُتّفق على مَبدأ أساسهُ يقوم على منع إنتِزاع هذهِ المُلكيَّة دونَ تَعويض أو سَبب مَشروع.

وبسبب سياسات النظام السابق ذات الصبغة الطائفية والقومية تارة والسياسية تارةً أخرى جَرى مُصادرة الكَثير من العقارات بقرارات مِن قِبل مَجلس قِيادة الثَورَة المُنحل، ودون تَعويض عَن قيمة العقار على الرغم مِن انّ تَملّكها كانَ صَحيحاً وقانونياً. وأبرز الأسباب الطائفيَّة التي تذرّعَ فيها النظام السابق عَدم عِراقيَّة مالك العقار الذي لم يَكتف بمصادَرة عقاره بل تَهجير المالك قَسراً إلى الحدود الإيرانية بما أطلق عَليهم (التبعيَّة). على الرغم من اكتسابهم للجنسيَّة العِراقيَّة وِفقا لِقانون الجنسيَّة العراقي. أمّا على المُستوى القَومي فإن الأبَرز مِثالا هو التهجير القَسري للكُرد في كَركوك وإنتِزاع عِقاراتهم.

بَعد سُقوط نِظام حِزب البعث عام ٢٠٠٣ حاوَل النظام السياسي الجَديد مُعالجة هذا المَوضوع بِهدف مَنع النزاعات الأجتماعيَّة بَعد عَودة الملاك الأصليين والمُطالبة بعقاراتهم، فأصدَرت سُلطة الإئتلاف العراقيَّة المُؤقّتة بِرئاسة (بول بريمر) الأمر

ذي العدد ٨ لعام ٢٠٠٤ بعنوان (المفوضيَّة العراقيَّة لِدعاوى المُلكيَّة) لِمعالجةِ هذا الوَضع، ثمّ صَدر بَعدهُ أمر سُلطة الائتلاف ذي العدد ١٢ لعام ٢٠٠٤ الذي أسسَّت (هَيئة دَعاوى المُلكيَّة العراقيَّة)، سَمحتَ للمُصادرة عقارتهم تَقديم الطلبات بهدف إعادَة العقار إلى المَالك الأصلي دونَ تَعويض المَالك الأخير. وفي العام نَفسهُ صَدر الأمر ٢٢ عَن مَجلس الوزراء برئاسة أياد علّاوي تَضمّن رَفعِ إشارة عَدمِ التصرف عَن العقارات المحجوزة للدوائر الأمنيَّة والدفاع ومَنح رَئيس الوزراء صَلاحيَّة رَفع هذهِ الإشارة إذا كانَت الأسباب سياسيَّة.

في آذار عام ٢٠٠٦ أصدرتَ الجمعيَّة الوطنيَّة العراقيَّة المُؤقّتة (قانون حَل نِزاعات المُلكيَّة العِقاريَّة) الذي مَنح المالك الأخير حَق التعويض عَن قيمة العقار الذي يُعاد إلى مالكه الأصلي، وتَقوم وزارةُ الماليَّة الإتحاديَّة الإلتزام بتسديده، وفي الوقت نَفسه ألغى جَميع الأوامر السابِقة التي لَم تَكن تَمنح المالك الأخير حَق التعويض.

وبَعد نَفاذ دستور عام ٢٠٠٥ في ٢٠٠٦/٥/٢٠ فانّه أقرَّ بهذهِ الهيئة وقيّد حلَّها بموافقة مَجلس النوّاب. وأخيراً وفي عام ٢٠١٠ صَدر قانون رَقم ١٣ لسنة ٢٠١٠ تغيّر أسم الهيئة إلى (هَيئة دَعاوى المُلكيَّة) مَع توسّع الفئات المَشمولة بالتَعويض. ومازالت هذه الهَيئة قائمة حتَى يومنا هذا على الرغم مِن توقّفها عَن العمل مُنذَ عَشرة سنوات، إذ لَم تَعد تَستلم طَلبات الدعاوى مُنذ ٢٠١١/٧/١، فالأسباب السياسيَّة تَقف حائِلاً دونَ حلّها.

السؤال المهم، ماهي الإجراءات التي تتطلبها إعادَة العِقار أو التعويض عَنه؟

إنّ الشرط الأول الذي وضعهُ القانون للمطالبة أن يَكون العقار مُصادراً خلال المُدّة المَمدودة بين تَاريخي ١٩٦٨/٧/١٧ و٢٠٠٣/٤/٩ أي خِلال مَرحلة حُكم حِزب البعث، وأن يَكون سَبب المُصادرة سياسَيّاً او عِرْقياً او دينيّاً او مَذهبيّاً، عِندئِذ للمالِك الأصلي حق إقامة الدعوى.

لَقد مَنح القانون المالك الأصلي خَيارين، الأول المُطالبة بإعادَة مُلكيَّة العقارِ وفي هذه الحالة يَكون للمالك الأخير التعويض النقَدي عَن قيمة العقَار وَقت الدعوى. والخيار الثاني المُطالبَة بالتعويض النقدي وفي هذه الحالَة تَبقى مُلكيَّة العقار لَدى المالك الأخير. هذا المَبدأ العام في حَق المُطَالبة. لكِن ماذا لَو انّ جِنس العقار كانَ (عَرصة) حينَ المُصادرة ثمّ تَحولَ إلى دار؟ أي انّ البناء تَمّ من قِبل المالك الأخير. هُنا يُلزم المالك الأصلي في حالِ طلب إعادَة العقار دَفع قيمة البناء وَقت الدعوى، لانّ مُصادرة العقار جرت على أرض فقط دون بناء وإعادتها إليه بمشيدتها دونَ دَفع قيمة الأبنية يَعني حصول كَسب دونَ سَبب.

تَبدأ إجراءات الدعوى بِطلب يُقدّم إلى هَيئة دَعاوى المُلكيَّة التي تُنظّم إستمارة خاصّة تُرفق مَعها الأوّليات والوثائِق المُتعلّقة بالمُدعي المُطالب بإعادَة العقار ثمّ يُرفع إلى (اللجنة القضائيَّة) التي تَتَشكّل من ثلاثة أعضاء أحدَهم قاضِيا رَئيساً والثاني

مُمثّلا عَن دائِرة التسجيل العِقاري والأخر مُمثّلا عَن هَيئَة دَعاوى المُلكيَّة. القرارات التي تَصدرها اللجنة تَكون خاضعة للتَمييز لَدى الهيئَة التمييزيَّة المُشكّلة ضِمن هيكليَّة هَيئَة دَعاوى المُلكيَّة ومن ثلاثة قضاة أما من المتقاعدين أو المُنتدَبين من مَجلس القضاء الأعلى، وقَراراتها تَكون مُلزمة وباتّة. فبعد إكتساب القِرار دَرجة البَتات تَبدأ إجراءات التنفيذ مِن جَانبين مُنفصل كلّ منها عَن الآخر، هذا في حال إنّ قَرار اللجنَة تَضمّن حُكماً بإعادَة العِقار للمالك الأصلي وتَعويض المالك الأخير عَن قيمَة العِقار، الجانب الأول لإجراءات التنفيذ قيام المَالك الأصلي الذي أعيد العِقار إليه بتَنفيذ القَرار في دَائرة التسجيل العِقاري لتَسجيل العقار بإسمه في سجلّاتها، ولهُ اللجوء إلى دائرَة التنفيذ في حَال رَفض المالك الأخير تَسليمهُ للعِقار. والأجراء الثاني لتَنفيذ قَرار اللجنَة القضائيَّة بَعد إكتسابه دَرجة البتات هو قِيام المالك الأخير في إجراءات إستلام التعويض النَقدي عَن قيمة العِقار الذي تمّ إعادَة مُلكيَّته للمالك الأصلي، وتَكون الجِهة المَسؤولة عَن هذه الإجراءات هَيئَة دَعاوى المُلكيَّة نَفسها، التي تَلتزم بَعد إتمام جَميع المُتطلبات بتسليم التعويض للمَحكوم لهُ بالتعويض. أمّا في حال ان قَرار اللجنة تَضمّن حكماً بتعويض المالك الأصلي عَن قيمة العقار وبَقاء مُلكيّته على ما هو عَليه بإسم المالك الأخير، عندئذ ستَكون الإجراءات مُقتصرة عَلى التنفيذ في هَيئَة دَعاوى المُلكيَّة لإستلام المَبلغ النقدي عَن قيمة العِقار من قبل المالك الأصلي. وفي جَميع الأحَوال يَتطلّب من صاحِب العلاقة المُتابعة بِنفسه أو وكيلاً عَنهُ لإتمام الإجراءات.

بَعد تَاريخ ٢٠١١/٦/٣٠ توّقفت هَيئة دَعاوى المُلكيَّة عِن إستلام طَلبات الدعاوى، وتَحوّل إختِصاصها إلى مَحاكم البِداءة لَدى مَحاكم الإستئناف لإستلام هذه الطلبات، حتّى يومنا هذا مُستمرّة هذه المَحاكم في نَظر هذه الطلبات وتَحكم فيها وِفقاً لَقانون الهيئَة الأخير لِعام ٢٠١٠.

لَقد تَمكّن الكَثير مِن المُتضررين من سياسة النِظام السابِق مِن إعادَة عِقارتهم، إلّا أنّه في الوَقت نَفسه عَجز آخرونَ عَن ذلك لأسباب كَثيرة أبرزها صُعوبة إثبات عَمليَّة مُصادرة العِقار من الناحيَّة القضائيَّة، إذ يَتطلب وجود وَثائق رَسميَّة، والتي يتمّ التزوّد بها مِن الدوائِر الرسميَّة التي في كَثير من الأحيان لاتَتَمكّن مِن تَوفيرها أمّا بِسبب عَدم وجود أرشيف نِظامي يَحفظ الوَثائق أو بِسبب الفَساد الإداري. في الحِين نَفسه لَقد أثَار تَشريع هذا القانون جَدلاً ونِقاشاً، لاسيما فيما إذا كانت الدولة مُلزمة بِدفع التعويض للمالِك الأخير مَع علمه بانّ العِقار مُصادر ظُلما وعِدواناً، وجدلاً آخرا فيما إذا كانَ القانون وتَنفيذه مُجزياً لإعادَة الحقوق من عَدمِه، وفي خِضم هذا الجدل فإنّه لامَناص مِن أنّ تَشريع هذا القانون كَانَ بمثابةِ حاضِنة ومَلجأً لِجميع المُضطهدين أبان النِظام السابق ممن صودرت عِقارتهم وفّر شطرا واسعاً من الإنصاف لأغلبهم.

التغير والتجديد.. إلى أين؟

سعد العابدي

مع تقدم الزمن وإرتفاع سقف تطلعات الإنسان، وكثرة إحتياجاته ومتطلباته، وتطور سُبل حياته، من أجل الوصول لأقصى درجات الراحة والسعادة التي ينشدها، كان التغيير والتجديد حاضرًا في كل أروقة الحياة، حتى صارا بحد ذاتهما غاية تُطلب، ومقصدًا يتنافس الناس عليه، وهو ما نراه جليًا واضحًا في مختلف المجالات التقنية والتكنولوجية والصناعية وغيرها.

والتغيير هو التحويل والتبديل يقال غَيره أي حرَكه حوله وبدَله[1]، ومنه التغير في المجتمعات وهو التغيير والتحول الحادث في النظم والأعراف أو النسق الإجتماعي وظيفيًا كان أم بنائياً، وفق سقف زمني محدد، ما يكون تأثيره على وظائف المجتمع وفعالياته.

والتغيرات الإجتماعية تحصل نتيجة التفاعل والإحتكاك بين المجتمعات القروية بالمدنية، أو الإتصال بين المجتمعات المدنية بمثيلتها، فتنتقل القيم والعادات بينها كما يرى ذلك «ريد فيلد»[2].

وعليه فالاتصال والتقارب اليوم بين المجتمعات قروية كانت أو غيرها أصبح أمرًا مفروغًا من حصوله، بل أن الثقافات والقيم والعادات أصبحت اليوم تدخل إلى البيوت بلا جهد أو مشقة لنقلها إلى عمق البيوت والمجتمعات.

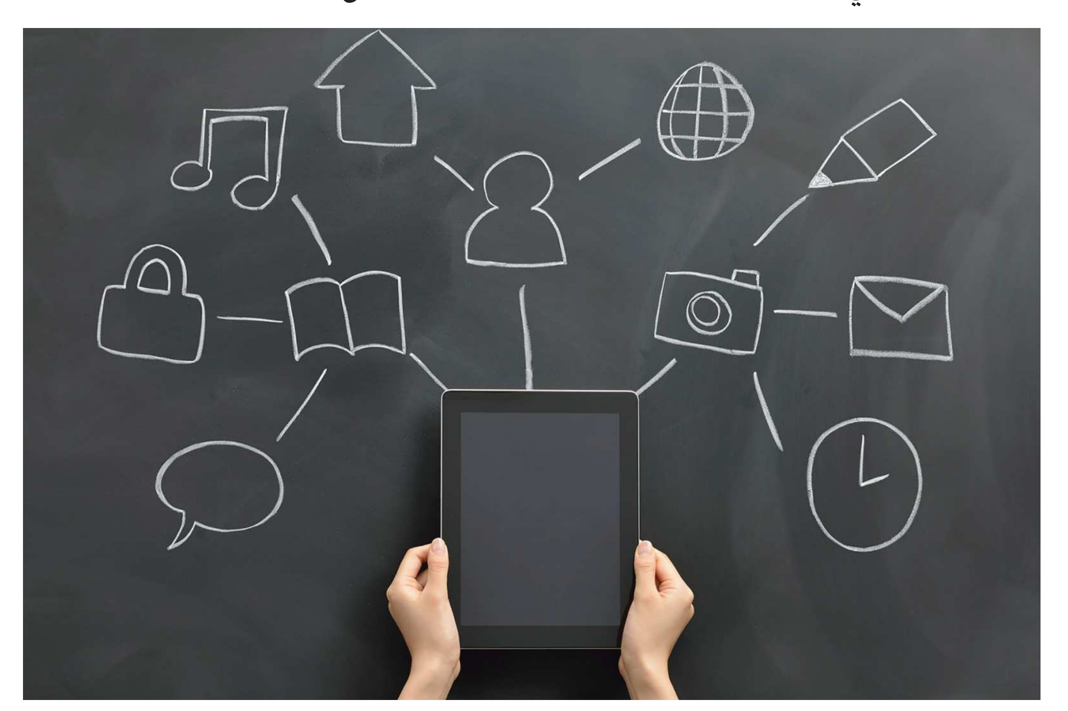
١-ينظر: الزبيدي، محمد، مرتضى(ت:١٢٠٥): تاج العروس من جواهر القاموس،(ط - ١٩٦٥م) الكويت، ج١٣، ص٢٨٦.

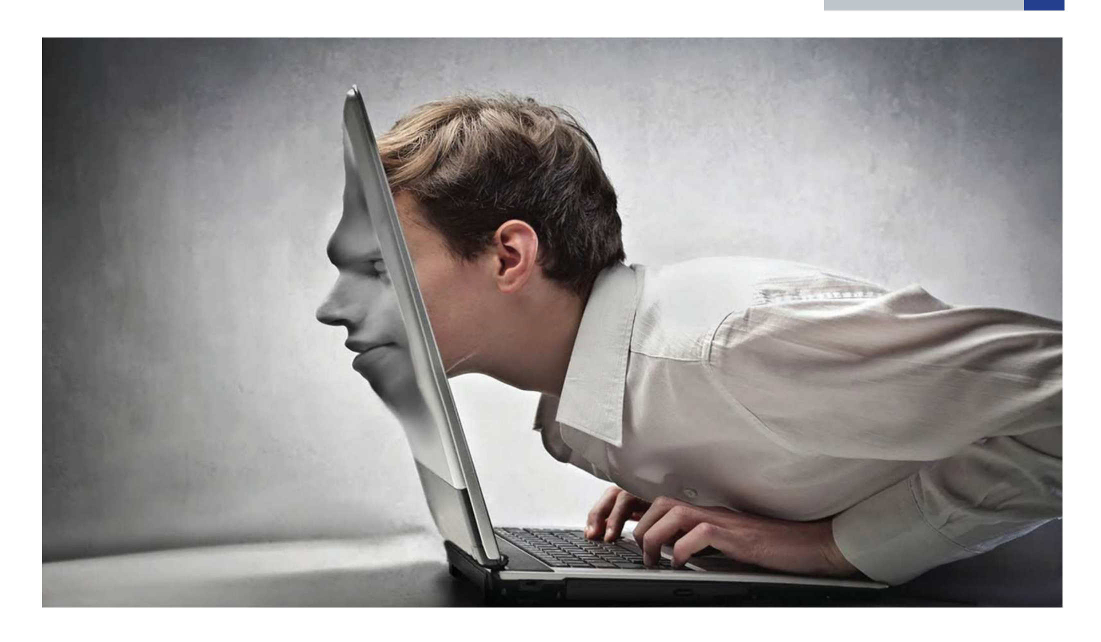
٢-ينظر: غيث، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، القاهرة ص٤١٤.

ولعل من سمات وخصائص هذه التكنولوجيا أنها جعلت العالم اليوم متصلاً ومتقاربًا بدرجةٍ عاليةٍ جدًا، فغدت كل جزئية صغيرة كانت أو كبيرة حاضرة وفي متناول الجميع، مما يُلزم الناس معها أن يكونوا في مواكبتها للحصول على أخر إصدارات هذه التكنولوجيا وتحديثاتها لبرامجها ولأجهزتها الذكية، التي بواسطتها يتم الحصول على تلك التقنيات العالية المستوى، للاستفادة في تيسر أمورهم، وتذليل صعوبات حياتهم والنهوض بواقعهم، فخلف ذلك حالة جنونية بين الناس في التسابق على نيلها، والتباهي باقتنائها، فنرى الناس سيما الشباب منهم، يتباهى بمقتنياته من الأجهزة الذكية والبرمجيات.

أن إيجابيات وثمرات التقدم العلمي والتطور التقني والتكنولوجي وحضوره الفاعل في حياتنا، رفع من مستوى النهوض في تلك المجالات، وعززت من سبل الراحة والدعة على هذه الأرض.

لكن إبليس وحزبه، ما كان ليدع البشرية تنتفع من هذه العلوم في الخير وتنمية الإنسان وعمارة الأوطان، من دون أن يُفسدوا هذا الإنتفاع والفائدة، فأنحرف مسار هذه العلوم ووقعت بيد من لا خشية أو خوف عنده من خالقه وربه، فصنع القنابل النووية والذرية





والجرثومية والصواريخ الحاملة لها، والسموم والفيروسات التي تلوث الغذاء والماء والهواء، واحتكر تقنيات الطب والفيزياء والكيمياء والتكنولوجيا، وحصرها بيد الدول الكبرى، فيما بقيت الدول الفقيرة تعاني الأمرين جراء غياب هذه العلوم وتقنياتها من حياة شعوبها.

وليت شعري فإن الأمر لم يقتصر على هذا فحسب، بل سرى التنافس والتباهي، لتلقف كل ما ينتجه الغرب تكنولوجيًا وصناعيًا وثقافيًا، فشايع الشباب في تقليدهم وثقافتهم وأعرافهم، فكانوا يُقلدون الفنانين والممثلين الغربيين أو الشرقيين في حركاتهم وملابسهم وحلاقة الشعر والوشم والإكسسوارات الرجالية، التي كانت فيما مضى حكرًا على النساء وربات البيوت.

إن تقليد الآخرين في هذه المفردة بلغ حدًا متطرفًا عند الكثير شبابنا وبناتنا، فراح يأخذهم في أودية الجهل، وسلك الشيطان بهم مسالك الغي، في التنافس على تغير مناظرهم والتلاعب بأشكالهم وهيئاتهم، بل وسرى ذلك التغير إلى أخلاقهم وسلوكياتهم وعادات وأعراف مجتمعهم الذي يريد منهم الوعي والخير والصلاح.

وبسبب عملية تلاقي وتلاقح الثقافات والقيم بين الشعوب، إنتقلت مفاهيم وقيم وأعراف مختلفة، إلى مجتمعنا يتنافى بعضها مع قيم وأدآب ديننا، وكان لشبابنا النصيب الأوفر من التأثر بما وفد علينا من تلك الثقافات لجهلهم بمعارف الدين وأحكامه وآدابه من جهة، وتزين تلك

الثقافات بلباس الحرية والديمقراطية، وعدم القدرة على تمحيص تلك الثقافات وقبول ما يناسب تعاليم الدين، وتجنب ما يخالفها من جهة ثانية.

فشاع بين أوساط هؤلاء الفتية جملة من الممارسات والنشاطات الغريبة على ديننا ومجتمعنا، وعاداتنا، وقيمنا، وآدابنا، فصرنا نرى الشباب وهم طوابير أمام صالونات الحلاقة لتصفيف وجوههم وشعر رؤوسهم، حتى شبهوا بالنساء، وتمادى بعضهم ليسقط المياعة والدياثة، وقد صُرفت همتهم عن الجد والإجتهاد وكسب والعمل، وكان البعض منهم أداة لتخريب المجتمع ومحاربة الدين من حيث لا يشعر.

إن ما تمر به الأسرة والمجتمع من تحديات خطيرة، تعصف بثوابتهما وتزلزل أركان قيم الدين والأخلاق فيهما، نراه واضحا جليا من خلال السلوكيات والتصرفات التي بدأت تأخذ منحا خطيرا تحت عناوين براقة كالحرية في كل عمل وممارسة وإن كان مخالفا للدين كالاختلاط المحرم وغيره، مما يأخذ بقلوب الشباب ويسحر عقولهم، لكنه يصطدم بواقعهم الإقتصادي أو الإجتماعي المرير، ليدفعهم في ختام هذه المواجهة إلى الإحباط أو اليأس أو التعاطي للممنوعات أو المخدرات أو في ختام الأمر إلى التفكير بالإنتحار كما نراه في سُلَم الأرقام المتصاعد لهذه الظواهر الخطيرة.

ومن تلك الظواهر الخطيرة التي يمكن إحصائها مسجلة في محاكم مجتمعنا وبنسب متفاوتة قد ترتفع في البعض وقد تنخفض في البعض الأخر وهي:

تعاطي المخدرات والممنوعات

تعاطي المشروبات الكحولية

الدياثة والتخنث والمثلية

التحرش، والزنا، والزنا بالمحارم

القتل العمدي

السرقة والتعدي على المال الخاص والعام

الإتجار بالإنسان والأعضاء البشرية

الجريمة والإبتزاز الإلكتروني

التغرير بالفتيات والشبان لإبتزازهم

إلى غير ذلك من الممارسات والجرائم التي تأخذ ألوانًا وأشكالًا مختلفة تهدد أمن المجتمع وسلامته، وتدق ناقوس الخطر ليَقرَع أذان القائمين على أمر البلد والمهتمين بسلامة أبنائه، ومع غياب تام للرقابة التربوية التي من المفترض أن تقوم بها الدولة، مع ملاحظة أن هذه الإنحرافات الدينية

والأخلاقية والإجتماعية وأزديادها، يكون تحت رعاية الدول الغربية تحت مسمى حقوق الإنسان أو حماية الإقليات الدينية والفكرية.

إن التغير والتجديد في القيم والعادات والأخلاق الإجتماعية، الذي ينشده رعاة التطور والتقدم في الدوائر الغربية، لهو مشوب بغايات وأغراض مريبة، هدف الكثير منها إستهداف الدين وإضعافه، أو صد الناس عنه، لأنه العائق الأكبر، الذي ليس من السهل تخطيه أو تجاوزه، فالدين الإلهي هو سر تحرر الإنسان من عبودية المخلوقين والخضوع لأهوائهم، وسر سعادته، وبه كماله فهو أكمل الأديان، فعلى الإنسان أن يتمسك به، وكما روي عن أمير المؤمنين(ع) (أيها الناس، دينكم دينكم، تمسكوا به، لا يزيلكم أحد عنه، لأن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، لان السيئة فيه تغفر، والحسنة في غيره لا تقبل)[٣].

لقد سعى الكثير من دعاة التجديد والتطوير إلى إقحام الدين وموضوعاته ومفاهيمه وثوابته ضمن حركة التغيير والتجديد، فتناولوا الحق والحكم والحرية والسلطة والمرأة والمساواة والإرتداد

٣- الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي، (ت: قسم الدراسات الاسلامية)، مؤسسة البعثة الأمالي، ص ٤٣٢.

والتقليد... الخ، وهو ما تكفل ببيانه ورده العلماء الأعلام الماضين قدس الله أسرارهم والحاضرين أدام الله ظلهم بالحجة والبيان.

فالدين كما لا يقف حاجزًا ضد تقدم الإنسان وحريته، وتطوير سُبل عيشه وحياته، وإشباع رغباته، فهذه الأمور مما نادى بها الدين وأكد على ضرورتها، فالدين أول من نادى بحرية الإنسان وعتقه من قيود الجهل والخرافة واستعباد الظلمة والطواغيت له، وسعى بالإنسان لنيل سعادته في الدنيا والأخرة لكن هذه الحرية والسعادة لا تكون على حساب حرية وسعادة الأخرين، بل على الإنسان التفكير بغيره وحب الخير له كما يفكر بنفسه ومصلحته، وما تلبية رغبات النفس والركض خلف سراب سعادتها الزائف إلا خديعة إستخدمتها الدوائر الإعلامية الهوليودية، لصرف شبابنا وحرفهم عن مسار دينهم وأئمتهم وقادتهم، وما نشهده من بعض الشباب في التجرئ على الدين ورمزوه من أئمة ومراجع دين وعلماء، إلا هو نتاج لسعي تلك الدوائر الإعلامية التي تحاول الهيمنة على الشعوب وجعلها أسيرة تحت رحمة زادها المسموم الذي تضعه على موائد الشيطان وتبثه عبر مواقعها وفضائياتها الإعلامية والدعائية هو مظهر لكل رذيلة وفساد، ولهو وطرب، فعن أبي جعفر عليه السلام قال: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق يؤدي عن

الله عز وجل فقد عبد الله وإن كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان»[٤]، فكيف به إن كان غذاءً يتغذى عليه صباحًا ومساءً ملايين البشر من شباب ومراهقين من كلا الجنسين، ما زالت أرضهم خالية وقلوبهم فارغة كصفحة بيضاء ينبت كل ما ألقي فيها من شيء.

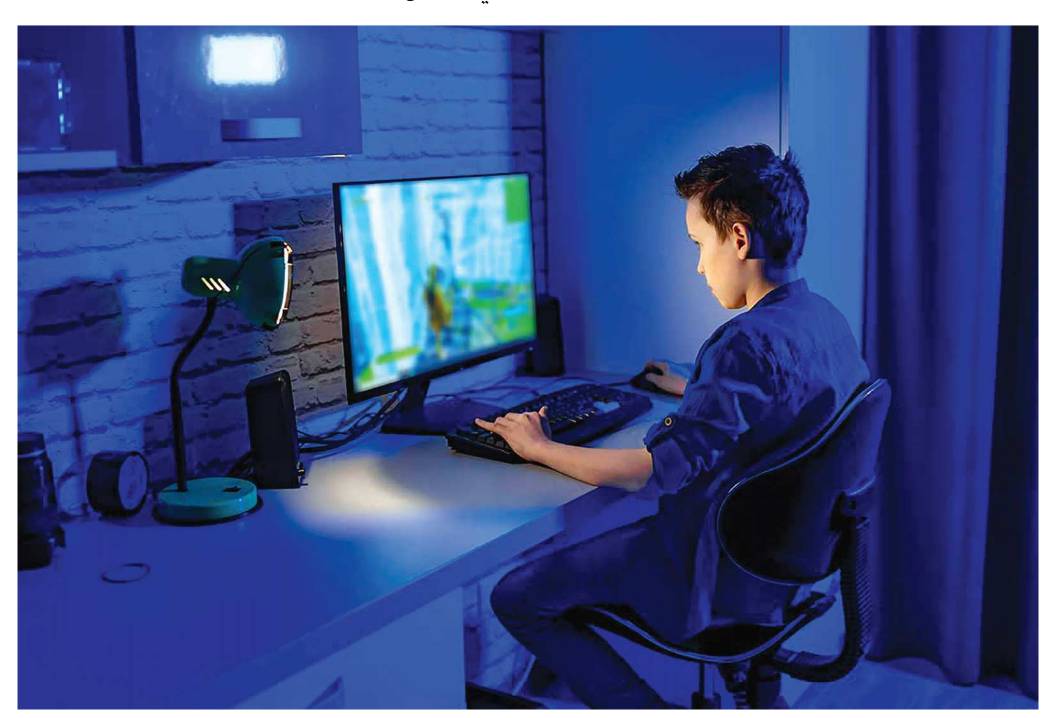
إن لعامل التكنولوجيا اليوم الحضور الفاعل والمؤثر كعامل للتغير في المجتمعات، فلشغف الناس بها، أصبحت اليوم السلاح الفعال بيد من يمتلكها ويتفوق بها على الآخرين، كالدول الكبرى التي جعلت هذه

٤ـ الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت ٣٢٩ هـ) الكافي، دار الكتب الإسلامية، إيران، ج ٦، ص ٤٣٤.

التقنية حكرا عليها، لمعرفتها بتأثير هذا السلاح وترجيح كفة من يمتلكه في كثير من المجالات، وكونه العامل الأقوى اليوم في التمكن من الشعوب والتحكم بمقدراتها وأبنائها[٥].

في الختام إن البحث في أسباب ذلك كله، والحديث عنه أو مناقشته، ونتائجه، مما لا يمكن التغاضي أو إغماض الطرف عنه، فيحتاج من ذوي الشأن والإختصاص النظر فيه، ووضع الحلول لتهذيبه، ومخاطر تأثيراته على الأسرة والمجتمع.

٥ـ ينظر: أمينة، علي كاظم: التغيير الإجتماعي والثقافي في المجتمع القطري، دار هجر للطباعة، مصر، ص١٠٤.



طائرة مروحية
تقل جرّاحاً عراقياً لإجراء عملية طارئة
أنقذت حياة شابة ثلاثينية

رشا الخالدي



إستقدم مستشفى الكفيل التخصصي جرّاحاً عراقياً بالطائرة المروحية لإنقاذ شابة ثلاثينية معرّضة للموت المفاجئ، في حين بيّن الفريق الطبي أن الشابة مصابة بورم بالدماغ لا خيار إلا إستئصاله سريعاً، فيما أكد إن تقنيات طبية فائقة الدقة أُستخدمت بالعملية.

وقال إختصاصي جراحة الدماغ والأعصاب، د. أحمد عدنان الجبوري، في حديث صحفي، نجحنا بإجراء عملية لرفع كيس صمغي في البطين الثالث من تجاويف الدماغ وضاغط على القنوات التي يمر عبرها السائل الشوكي لمريضة بعمر ٣١ عاماً من محافظة المثنى، وهي تعتبر من الحالات الخطرة لإمكانية حدوث الوفاة المفاجئة.

وأوضح الجبوري إن العملية تمت بالجراحة المجهرية ولم تحصل فيها أي مضاعفات وقد شارك معي عدد من الأطباء المختصين بالجملة العصبية إضافة الى فريقّي التخدير والمساعد، لافتاً الى أن إنقاذ حياتها لم يكن سوى خيار إجراء العملية لها سريعاً،

وقد حضرنا الى المستشفى بالطائرة المروحية وكان للمستشفى جهد ودور كبير في ذلك وبالتنسيق مع الجهات المختصة.

من جانبه قال إختصاصي جراحة الجملة العصبية، د. سامر فيصل، إن الكيس الصمغي بدماغ هذه الشابة سبب لها نوبات صداع وضعف النظر، وقد ساءت حالتها في الأيام الأخيرة وبدأت تدخل في نوبات فقدان الوعي أُدخلت على أثره الى العناية المركزة في إحدى المستشفيات بمدينتها، وهذا إستوجب إجراء عملية طارئة لإستئصال الكيس من الدماغ وإنقاذ حياتها.

وأضاف فيصل، إن العملية تعتبر من التصنيف الخاص وأُستخدمت فيها أجهزة وتقنيات حديثة وفائقة الدقة، وهي ما ساعدت بنجاح العملية فضلاً عن مهارة الطبيب الجرّاح الدكتور أحمد عدنان ومعه الفريق الطبي المساعد، إضافة الى توفر ردهة العناية المركزة التي تُعتبر مهمة لمتابعة المريض ما بعد العملية، مؤكداً إن هذا الكيس هو من النوع الحميد وتم إستئصاله كاملاً بهذه العملية التي إستغرقت نحو أكثر من ساعتين، وإستقر الوضع الصحي للشابة المريضة بعد العملية، وغادرت الى مدينتها عقب سبعة أيام.





«مولنوبيرافير»

أول علاج عن طريق الفم لـمرض كوفيد-١٩ قد يغيّر قواعد اللعبة في المعركة ضد كورونا

د. سند محمد علي البلاغي - طبيب متخصص بعلم المناعة - ستوكهولم / السويد

هناك حاجة ماسة إلى المزيد من العلاجات لمكافحة وباء كوفيد-١٩، الذي أصبح سببًا رئيسًا للوفاة، حصد أرواح أكثر من ٥ ملايين شخص حول العالم حتى الآن، ولا يزال يؤثر بشدة على المرضى والأسر والمجتمعات ويجهد أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم.

على مدار العام الماضي، ركزت المناقشات حول إنهاء وباء كوفيد-١٩ إلى حد كبير على توافر اللقاحات وفاعليتها وسلامتها. لكن بعض شركات الأدوية العالمية عملت ولازالت تعمل على تطوير علاجات فاعلة للمرض، ومن بينها شركة الأدوية العملاقة «ميرك»، التي أبلغت، في بداية شهر تشرين الأول ٢٠٢١، عن علاج دوائي جديد واعد يمكن إعطاؤه على شكل حبوب في الأيام الأولى من ظهور أعراض مرض كوفيد- ١٩ الخفيف إلى المتوسط. قلل العقار الجديد من خطر دخول المستشفى والوفاة بنسبة ٥٠ في المئة للمرضى المعرضين للإصابة بحالة خطيرة من ككوفيد-١٩. ومن المرجح ان يتم التصريح لهذا العقار قريبا، ليكون «مولنوبيرافير» أول دواء يؤخذ عن طريق الفم لمرض كوفيد-١٩، قد يغير قواعد اللعبة في الجهد العالمي لمكافحة جائحة كوفيد-١٩، وبالأخص في جهود مكافحة الفيروس التاجي بالدول الفقيرة، التي تعاني من نقص كبير في عدد اللقاحات المضادة لفيروس كورونا.

ما نتائج التجارب السريرية للمرحلة الثالثة والأخيرة؟

أظهرت النتائج التي أعلنت في ١ تشرين الأول ٢٠٢١، أن حبوب «مولنوبيرافير» المضادة للفيروسات تقلل من حالات الاستشفاء والوفيات

بحوالي ٥٠ في المئة. يمنع الدواء الفيروس من نسخ نفسه ويقلص الحمولة الفيروسية بعد خمسة أيام من العلاج، وفقا لبيان الشركة المصنعة. إذا تمت الموافقة عليه فسيكون أول دواء يتم تناوله عن طريق الفم يُثبت فاعليته ضد فيروس كورونا المستجد. على النقيض من ذلك، يجب إعطاء الأدوية الأخرى المسموح بها حاليًا عن طريق الوريد أو الحقن.

شملت التجربة ٧٧٥ من المرضى البالغين المصابين بفيروس كوفيد-١٩ الخفيف إلى المتوسط، وكان جميعهم من غير المحصّنين (لم يتلقوا لقاح كوفيد-١٩)، ولديهم عامل خطر واحد على الأقل يجعلهم أكثر عرضة لتطوير أعراض خطيرة من كوفيد-١٩. شملت عوامل الخطر الأكثر شيوعاً السمنة أو مرض السكري أو أمراض القلب أو تجاوز سن الستين. تم اختيار نصفهم عشوائيا في غضون خمسة أيام من بدء الأعراض، وتم اعطاؤهم أربعة حبوب «مولنوبيرافير»، مرتين في اليوم لمدة خمسة أيام، بينما قدمت جرعة وهمية للنصف الأخر من المصابين. قارن العلماء بين المجموعتين لكشف مدى نجاعة الدواء في علاج المرض.

تم إجراء الجزء الثالث والأخير من التجربة في أكثر من ١٧٠ موقعًا عالميًا في دول مثل الأرجنتين والبرازيل وكندا وتشيلي وكولومبيا ومصر وفرنسا وألمانيا وغواتيمالا وإسرائيل وإيطاليا واليابان والمكسيك والفلبين وبولندا وروسيا وجنوب إفريقيا وإسبانيا والسويد وتايوان وأوكرانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة.

نقل ٥٣ مريضًا (١٤٪) إلى المستشفى من المرضى المصابين الذين لم يأخذوا الدواء، مقايسة بـ ٢٨ (٧٪) فقط من أولئك الذين تلقوا الدواء خلال التجربة التي استمرت ٢٩ يومًا. ولم يتم الإبلاغ عن أي وفيات في المرضى الذين عولجوا بحبوب «مولنوبيرافير» خلال فترة الـ ٢٩ يومًا، بينما تم الإبلاغ عن ٨ وفيات في المرضى الذين عولجوا بدواء وهمي. تشير نتائج التجربة إلى ان العلاج الفموي المضاد للفيروسات «مولنوبيرافير» يقلل من خطر الاستشفاء أو الوفاة بحوالي ٥٠ في المئة في المرضى الذين تم تشخيص إصابتهم حديثًا بمرض كوفيد-١٩.

لماذا أوقفت التجربة السريرية في وقت مبكر؟

تقرر إيقاف التجربة مبكرا بناءً على توصية من مجلس مراقبة البيانات والسلامة، وهي لجنة مستقلة مكلفة بتقييم تقدم الدراسة على فترات زمنية محددة، وبالتشاور مع إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، وذلك

لأن النتائج المؤقتة التي أظهرتها التجربة السريرية كانت قوية جدًا.

علق الدكتور ألبرت شو، اختصاصي الأمراض المعدية في جامعة ييل ميديسن على إيقاف التجربة قائلاً: «هذا ليس نادرًا في التجارب السريرية». «بعد المشاورات مع الإحصائيين، وبدون مداخلات من (شركة ميرك)، خلص مجلس ادارة مراقبة البيانات والسلامة إلى أن النتائج التي تظهر الفاعلية كانت قوية ولن تتأثر بمواصلة التجربة - وأن أفضل شيء هو إيقاف التجربة وإعلان النتائج، حتى نتمكن من المضي قدمًا».

كيف تعمل حبوب «مولنوبيرافير»؟

على عكس الأدوية التي تعتمد آلية مهاجمة النتوءات الشوكية البارزة المميزة لسطح فيروس كورونا، يعمل «مولنوبيرافير» على استهداف الجزء الذي يساعد الفيروس على نسخ نفسه، عبر إدخال طفرات في جينوم الحمض النووي الريبي للفيروس تجعله غير قادر على التكاثر.

بهذا يكون الدواء قد خلق أخطاء أو متغيرات في الحمض النووي الريبي للفيروس، مما يضعف قدرته على





التكاثر ويمنعه من الانتشار في الجسم. هذا يعني أنه من المحتمل أن يكون الدواء فعالًا فقط إذا تم إعطاؤه في المرحلة المبكرة من العدوى عندما لا يزال الفيروس يتكاثر في الجسم - في التجربة السريرية، تم إعطاؤه خلال الأيام الخمسة الأولى من الأعراض.

أظهرت نتائج التجربة السريرية ان الدواء الجديد كان فاعلاً ضد طفرات الفيروس التي تصنفها مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها على أنها «متغيرات مثيرة للقلق»، بما في ذلك «دلتا». وقالت الشركة المصنعة «ميرك» ان طريقة عمل الدواء الجديد يجعله فاعلاً أيضا ضد المتحورات الجديدة للفيروس التي قد تنشأ في المستقبل.

ويذكر في هذا الصدد ان هناك شركات أخرى تعمل حاليا على تطوير عقارات مماثلة من مضادات الفيروسات مثل شركة فايزر الأمريكية وشركة روش السويسرية.

ما التأثيرات الجانبية لعقار «مولنوبيرافير»؟

استنادًا إلى البيانات الواردة في إصدار الشركة، يبدو أن العقار يحتوي على ملف تعريف أمان نظيف، مما يعني أنه لم تكن هناك تأثيرات جانبية خطيرة في تجربة المتطوعين. وقالت إن معدل المضاعفات كان متشابهًا بين مجموعة الدواء الوهمي ومجموعة العلاج في التجربة السريرية.

قال البروفيسور بيتر هوربي خبير

الأمراض المعدية في جامعة أكسفورد، الذي شارك في قيادة التجربة في المملكة المتحدة: «من المشجع حقًا رؤية البيانات السريرية الإيجابية في التجارب السريرية». وأضاف «إن مضادات الفيروسات التي تؤخذ عن طريق الفم بشكل آمن وفعال وبأسعار معقولة ستكون بمثابة تقدم كبير في مكافحة كورونا».

علق خبير الأوبئة الأميركي المعروف الدكتور أنتوني فاوتشي على النتائج الأولية الإيجابية للعقار الجديد المضاد للفيروسات من شركة الأدوية «ميرك»، قائلا انها كانت «رائعة حقاً». وشدد فاوتشي على أن العقار الجديد «لن يكون» بديلاً مطلقاً عن التطعيم، لكنه قال إن نتائج التجربة السريرية للدواء تحمل الكثير من الأمل. وفي حالة حصولها على الموافقات اللازمة، ستكون حبوب «مولنوبيرافير»، المصممة لزرع أخطاء في الشفرة الجينية للفيروس أول دواء مضاد للفيروسات يؤخذ عن طريق الفم لعلاج كوفيد-١٩.

هل يصل دواء «مولنوبيرافير» إلى الدول الفقيرة؟

بدأت بعض الدول الغنية، السعي من أجل توقيع عقود لشراء كميات ضخمة من العلاج الجديد، الذي أنتجته شركة «ميرك»، وذلك حتى قبل الموافقة على طرحه بالأسواق، بحسب تقرير نشره موقع بلومبرغ. وأوضح التقرير أن هذه التحركات من جانب العديد من الدول، للحصول على كميات ضخمة من الدواء الجديد، أثارت مخاوف الدول الفقيرة، من أنها لن تتمكن من الحصول على الدواء، في تكرار للمشكلة التي تعانيها حالياً لتوفير اللقاحات.

ذكرت مجلة لايف ساينس السويدية ان الحكومة الأمريكية وقعت اتفاقية لشراء ١,٧ مليون حبة من عقار «مولنوبيرافير» المضاد للفيروسات مقابل ١,٢ مليار دولار (حوالي ٧٠٠ دولار لكل دورة)، إذا حصلت على موافقة الهيئة التنظيمية في البلاد. كما أعلنت كل من أستراليا وماليزيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية عن اتفاقيات لشراء إمدادات من عقار «مولنوبيرافير»، على الرغم من أن هيئاتها التنظيمية لم توافق بعد على الدواء. وقد بدأ بالفعل إنتاج الدواء، وتتوقع الشركة إنتاج ١٠ ملايين دورة من الدواء بحلول نهاية العام ٢٠٢١.

في سابقة إيجابية نادرة، اتخذت شركة «ميرك» خطوة لإتاحة حبوبها المضادة للفيروسات في الدول الفقيرة، حيث سمحت الشركة لمصنعي اللقاحات في الهند ببيع الحبوب الجديدة بسعر رخيص الثمن في أكثر من ١٠٠ دولة

فقيرة، تشمل معظم الدول في أفريقيا، تفاديا لبقاء الحبوب المضادة لفيروس كورونا حكرًا على الدول القادرة على دفع تكاليف الحصول عليها مبكرًا، كما فعلت مع اللقاحات، حيث معدلات التطعيم المنخفضة تصل إلى ٣ في المئة فقط في الدول الفيرة.

وتوفر التراخيص الطوعية التي تفاوضت عليها «ميرك» مع شركات تصنيع الأدوية إمكانية أن تشتري الحكومات في أفقر الدول عقار «مولنوبيرافير» مقابل أقل من ٢٠ دولاراً لكل دورة من الحبوب يكفي لخمسة أيام (مدة العلاج)، مقارنة بـ٧١٢ دولار في الصفقة الأميركية.

ان علاجًا مثل حبوب «مولنوبيرافير»، يُحفظ في درجة حرارة الغرفة، وينقل بسهولة حتى إلى أبعد المناطق في العالم، يمكن أن يمنع مئات الآلاف من دخول المستشفيات والوفاة، في الدول الفقيرة والتي تعاني من مشاكل اقتصادية، إذا تم تجاوز الحاجز الرئيس وهو الثمن.

وقبل حوالي ٢٠ عامًا، كانت شركة «ميرك» تعرضت لانتقادات واسعة جراء بيعها أدوية فيروس «متلازمة نقص المناعة المكتسبة» (الإيدز) مقابل أسعار لا يمكن تحملها في أفريقيا. هذه المرة، أدركت الشركة ضرورة توسيع جهودها مبكراً، تفاديا للانتقاد التي كانت قد تعرضت إليه سابقًا.

متى يتم ترخيص استخدام حبوب «مولنوبيرافير»؟

أعلنت شركة «ميرك» يوم الاثنين ١١ تشرين الثاني ٢٠٢١، أنها تقدمت بطلب للحصول على ترخيص استخدام طارئ من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية لحبوبها التجريبية «مولنوبيرافير» لعلاج مرضى كوفيد-١٩ الخفيف إلى المتوسط. يتوقع الخبراء الموافقة على الحبوب المضادة لفيروس كورونا المستجد في غضون أسابيع من تقديم الطلب. ربما يساعد ذلك في تغيير الإدارة السريرية لمرض كوفيد-١٩، حيث إنّه بالإمكان تناول العقار في المنزل.

وفي حال حصل هذا الدواء على الموافقة، فإنه سيكون أول عقار فموي ضد مرض كوفيد-١٩. ويرى خبراء أن تطوير دواء ضد فيروس كورونا المستجد، على شكل حبوب يمكن تناولها بسهولة في المنزل دون الحاجة إلى الذهاب إلى المستشفى، يمكن أن يساعد بشكل لافت في الحد من تفشي فيروس كورونا في المستقبل وتقليل الحاجة إلى الإقامة المكلفة في المستشفى. يذكر في هذا الصدد ان إعطاء الأدوية الأخرى المتاحة حاليا لعلاج كوفيد-١٩ مثل «ريمديسيفير» أو «الأجسام المضادة أحادية النسيلة»، يتم

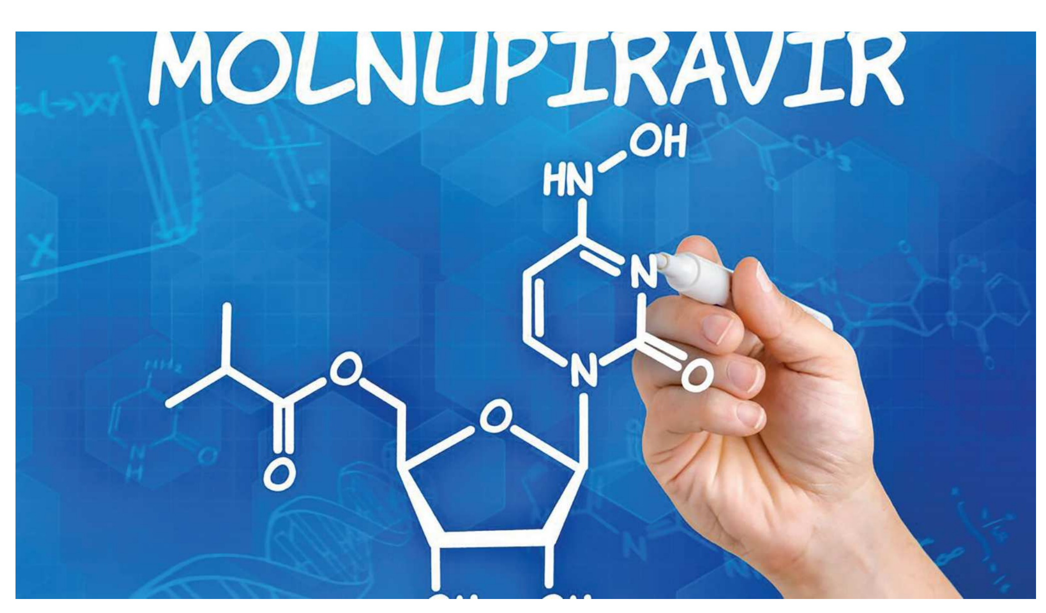
عـن طريـق الحقـن والتسريـب الوريـدي، وهـو مـا يتطلـب الذهـاب إلى المستشـفى.

هل يؤثر ترخيص «مولنوبيرافير» على الحاجة إلى لقاحات كورونا؟

لا. سيبقى التطعيم الطريقة المثلى للوقاية من عدوى كورونا المستجد ولإبطاء انتشاره. إن الأشخاص الذين يتم تطعيمهم لديهم فرصة أقل بكثير للإصابة بالمرض ولا يحتاجون إلى أي علاج.

قال الدكتور جيمي ماير اختصاصي الأمراض المعدية في جامعة ييل ميديرا: «اللقاح هو خطنا الأول للوقاية من دخول المستشفى، وأنا قلق قليلاً من أن الانتباه على «مولنوبيرافير» سوف يصرف الانتباه عن التطعيم». وأضاف: «قد يقول بعض الناس، أنا لا أتلقى التطعيم لأنني سأتمكن بسهولة من الوصول إلى هذه الأدوية. لكن لا يمكنك مبادلة أحدهما بالآخر، فإن الشيء الأكثر أهمية هو الحصول على اللقاح».

صرحت منظمة الصحة العالمية في ١٢ تشرين الأول ٢٠٢١، أنها تنتظر أن ترى البيانات الكاملة الخاصة بدراسات حبوب «مولنوبيرافير» ضد كوفيد-١٩. وقال المتحدث باسم المنظمة: «في الحقيقة إنه تطوير دوائي لافت للانتباه، ونحن نحتاج لأن نرى بيانات الدراسات الكاملة التي تتعلق بهذا العقار». وأضاف قائلاً: «إذا تأكدنا من صحة ما تم الإعلان عنه فسيكون «مولنوبيرافير» سلاحًا جديدًا في مواجهتنا لوباء كوفيد-١٩».



الحلقة السادسة

المسعدة

بقلم : عبد الحسين الساعدي

هب الهواء الغربي البارد، وانتعش القوم في مجلسهم فصاح أحدهم:

- شمالك (يبو شميل)[١].

اختفت طنطنة البعوض، وارتاح (البداية) من حك قرصات البق، غير أن الوافدين -ممن لم يسكن في مدرسة المسعدة- لا زال مستمرًا بحك جسده متذمرًا من ألم قبلات البق التي لا ترحم، قال بعض الجالسين من أهل المسعدة مازحًا:

- هسه شنيشل الشرع[٢] ماكل رجليه ويحك من ضيمه، چا الولاد[٣] هم يموشون يخوفرون[٤] ماكلهم الشرع؟!

لم يفهم أكثر الوافدين مراد الممازح ولم يعرفوا من هو (شنيشل) الذي يحك جسده النحيل بقوة حتى يدميه كي يرتاح من ألم (الشرع)، فقد كان أكثر أهل المسعدة يعانون ألم الحك، كان (سعيد) جالسًا في طرف المجلس وهو يسحب آخر انفاس سجارته اللف، ثم وضع (تخم الصريم المحرگ)[٥] بين ابهامه وكفة موجها مشربه إلى خارج المجلس، وصفق بيده فانطلق عقب السيجارة وكأنه طلقة خرجت من (زمر برنو)[٦]، ثم عاد وقال -كي يعيد (ناجح) لحديثه الذي يبدو أنه اقتنع به-:

- ايه يا (أبو النجاح) وثالث هيل شنهو[٧]؟

لم يكن (ناجح) منتظرًا تحفيز (سعيد) على الكلام، فقط كان ينتظر سكوت القوم عن مزاحهم، فقال وهو (يشمر شطفته)[٨] على رأسه وقد جعل عينيه على (سعيد) بعد أن نظر سريعًا إلى (صويحب) والتفت عنه كي يشعره بأنه يستصغره:

١- هكذا يكنون الهواء الغربي، الذي يسمونه أغلب أهل جنوب العراق بهواء الشمال.

٢- حكة شديدة تصيب من يخوض بالماء العذب غير الجاري.

٣- جمع ولد، ويراد بها الشباب والرجال.

٤- الموش: هو إزالة الحشائش من جذورها من تحت الماء، والتخوفر: وهو عزق الحشائش الضارة من الرز.

٥- التخم: هو المشرب أو المبسم، والصريم: شجيرات العوسج، والمحرگ: المنقوش بالنار.

٦- الزمر: سبطانة أو ماسورة البندقية، والبرنو: السلاح القديم المشهور.

٧- ثالث هيل: أي ثالث مرة.

٨- يرفع غترته أو كوفيته على رأسه.

- يا محفوظين السلامة[٩] ترى زراي[١٠] على اليسمع چلمة وما يتفكر[١١] بيها، وزحمة على الزلة العيونة حدر[١٢] رجلية.. الزلة كون يكص شوفه[١٣] غاد من بغداد[١٤]..

ثم التفت إلى الوافدين وكأنه يوجه الكلام لهم، وأردف:

- لا بختي[١٥] كون يكص غاد من موسكو.

أعاد وجهه إلى الجالسين وراح يجول بصره بينهم وهو يحرك إحدى يديه بهدوء، والأخرى يداعب بها مسبحته، كان الجميع يصغي له حتى شريهان وأبيه وجل الوافدين، بل حتى شنيشل ومن يعاني من يعانيه تركوا نهش أرجلهم وصاروا أذانا صاغية له، غير أن وليد وبعض ضيوف المسعدة كانوا يظهرون عدم المبالة بكلامه.. أكمل ناجح كلامه وهو يخاطب (سعيد):

- يا ابن درباش[١٦] ثالث هيل چلماتهم الجديدة علينا.. وهمه يحجونها حتى يتلوهونا[١٧] من حيث الحچاية الي ما تفهمها ما تگدر تردها.

حاول بعض الوافدين من معلمين وغيرهم اثارة اللغط والتشويش على (ناجح) غير أنه رد عليهم وهو مسترسلا بكلامه، ومن غير أن يلتفت لهم:

- اصطبوا[١٨] يا المتحضرين يا المتعلمين وإن چان بحچي لوله[١٩] ردوني.. الثقافة موش كثرة الحچي ولا شهادة العالية ولا هي المعلومات الهواي[٢٠].. الثقافة هي العادات والتقاليد والسناين والنواميس[٢١]..

وبعد سكتة قصيرة أكمل وهو ينظر (لوليد):

- يعني الثقافة موش لبس البنطرون والتفوزز[٢٢] بالسلف.. ولا هي شيل الشمسية[٢٣] وتكبر على الوادم.

ما إن رأى (صويحب) ورفاقه انشداد الناس لكلام (ناجح) حتى بدت علامات الاضطراب عليهم، حاولوا تبديد اصغاء الجالسين وتشتيت انتباههم لكن لم يفلحوا، فقد كان (ناجح) متكلماً بارعًا، فإن قاطعه أحدهم بسؤال اسكته بإشارة من يده، وإن تكلموا بأمور جانبيه كي يشوشوا عليه رفع صوته فوق أصواتهم، وهو في كل هذا المهيمن على الجميع وكأنه الأسد في أجامه.

٩- دعاء يقال عند المخاطبة.

١٠- انتقاد أو ازدراء.

١١- يتأمل.

١٢- تحت.

١٣- يصل نظره.

١٤- مثل لمن يتأمل بعواقب الأمور، سمعته أيام طفولتي، ولا خصوصية لبغداد غير بعدها.

١٥- أي يقسم بضميري.

١٦- سعيد (بالتصغير) بن درباش من رجالات بيت حميدان وفرسانهم، وهو الذي وقف معارضا لقتل الشيوخ وعوائلهم أيام انقلاب ١٩٥٨.

١٧- يربكونا.

١٨- استمعوا أو انتبهوا.

١٩- إن كان بكلامي خلل.

٢٠- الكثيرة.

٢١- العادات والقوانين.

٢٢- التبختر.

٢٣- رفع المظلة، فقد كان الرفاق الشيوعيين واعضاء الجمعيات الفلاحية يتباهون برفع المظلات فوق رؤوسهم، وهم يجوبون القرى.

- ورابع هيل يابن درباش - ولا يهونون سامعين صوت - الاقطاعية أصلها من الاقطاع، ومعناه الحكومة تطي[٢٤] لشخص گاع[٢٥] افلاحة ملاچة يعني مثل المعاش[٢٦]، بس المعاش الگاع تظل للملاچ[٢٧]، والگاع القطاعية تصير ملك للاقطاعي، يعني الي اطته الحكومة الگاع.

وبعد سكته قصيره قضاها وهو يجول نظره بين الجالسين أردف:

- بحظكم وبختكم گاع الشيوخ.. شيوخ المسعدة والسلاف الي بصفها[٢٨] ملك إلهم لو إيجار من الحكومة ويدفعون الميري[٢٩] عنها، والما يدفع تنوخذ گاعة منه؟.

كان الصمت يخيم على الجالسين، بما فيهم ضيوف بيت راهي، وقد شعروا بالإحراج، حيث واجههم بحقائق كل أهل المسعدة يعرفونها غير أن سحر كلام المعلمين أنساهم إياها، ارجع (ناجح) طاسة الماء بعد أن ارتشف منها جرعة ومد يده يحرك ملعقة الشاي في القدح الذي وضعه (شريهان) أمامه، وأكمل وهو ينظر إلى القدح ويتذوق الشاي بطرف الملعقة.

٢٤- تعطي.

٢٥- الأرض.

٢٦- أرض يعطيها شيخ العشيرة أو مالك الأرض لشخص ما، على أن يستفاد من جميع محصولها فقط، مع بقاء الأرض لمالكها الأصلي.

٢٧- مالك الأرض.

٢٨- جنبها.

٢٩- ضريبة.

- والبرجوازية (يا أبوشرهان)[٣٠] همه الي يستغلون الناس وياخذون تعبهم.

واستطرد وهو يحتسي الشاي بهدوء وتلذذ:

- والرجعية هي ضد التطور والرجعي الي مچلب[٣١] بسوالف گبل[٣٢] وما يريد الشي الجديد.

ثم التفت إلى (صويحب) ورفع الوسادة وجعلها في حجرة وراح يتكلم:

- گلي يا صويحب ياهم[٣٣] البرجوازية أنتم الافندية الي لا شغل ولا عمل وتردون تمصون دم العمال والفلاحين بحجة الدولة هي المالكة والفرد ما يملك وكلشي مشاع بينهم، لو الشيوخ وأصحاب رؤوس الأموال الي يشغلون الناس براتب؟!

وقبل أن يجيب (صويحب) راح (ناجح) يدير نظرة بين الجالسين ويخاطبهم:

- يا راهي يا سعيد يشنيشل يا بن فرادي ويا منصور كلكم يالي تسمعوني لا تگلولي الشيوخ يستغلونكم.. انتم تتفلحون عدهم الكم حصة من الزرع اجداى[٣٤] تعبكم وهمه ياخذون حصتهم (الملاچة) وحتى لو يدينون حتى لو يبيعون حلالهم

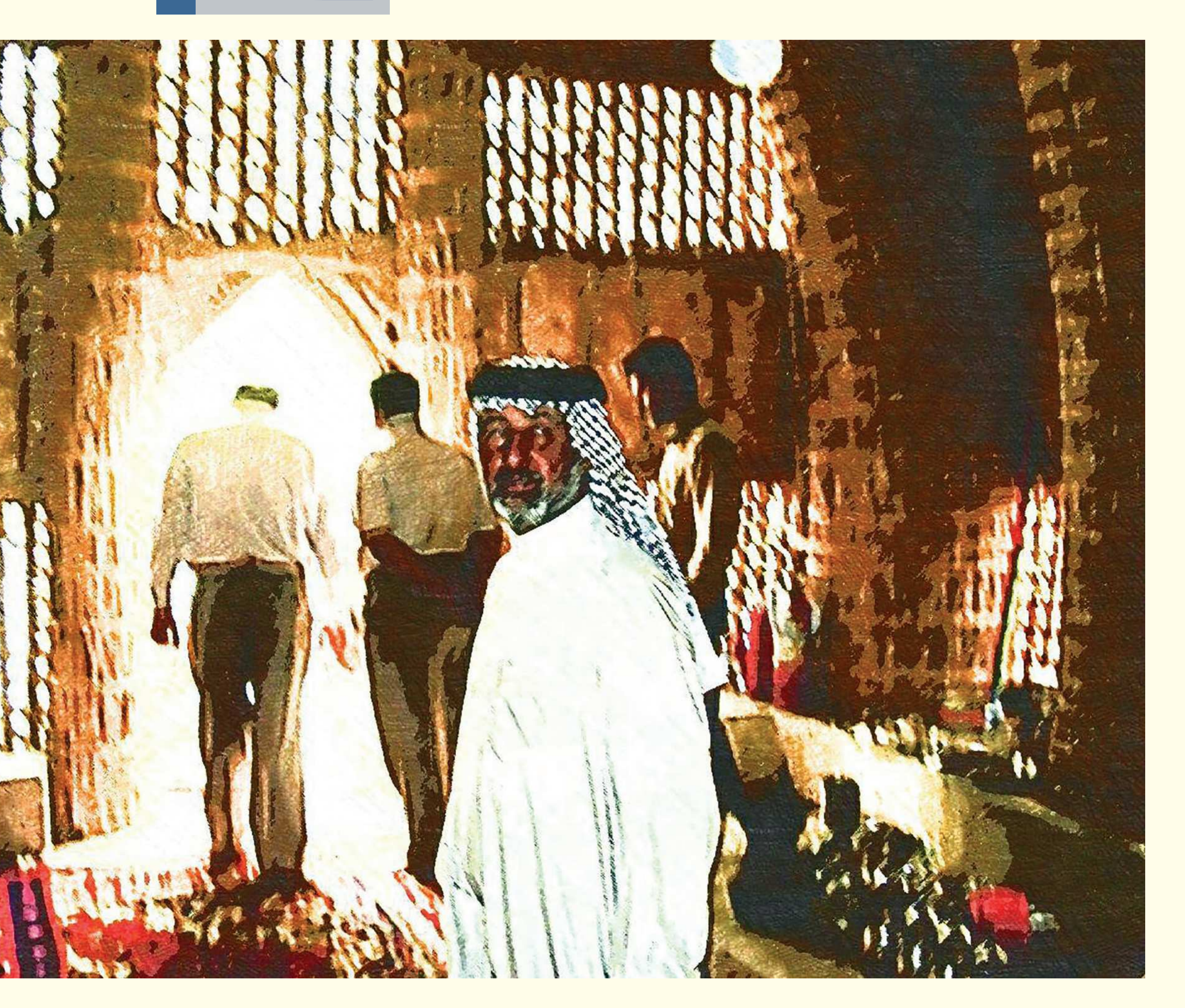
٣٠- عادة ما يذكر المتكلم اسم شخص من بين الجالسين إما احتراما له أو مجاملة له أو للتنبيه فقط.

٣١- متمسك.

٣٢- العادات القديمة.

٣٣- من هم.

٣٤- مقابل.



كون يدبرولكم البزر[٣٥] والمساعدة ويدفعون الميري.. وان گلتوا الضمان[٣٦] ما مش[٣٧] بيه انصاف[٣٨].. چا ليش رضيتوا بيه؟!

٣٥- البذور.

٣٦- نوع من أنواع المزارعة، يتفق الفلاح مع المالك على أن يعطي الأول مبلغا ماليا أو كمية من المحصول للثاني، ولا بد من الوفاء حتى لو مات الزرع بأجمعه.

٣٧- اداة نفي بمعنى ليس.

٣٨- عدل.

وتگدرون[٣٩] تتفلحون عد غيرهم وهمه الناس ما مچلبين بيكم..أو لا الگاع الي تدرون عايدها[٤٠] من[٤١] ليش تضمنونها بتغار[٤٢]؟!.

٣٩- تستطيعون.

٤٠- محصولها.

٤١- وحدة كيل، ويختلف مقداره من بلد لآخر، والمن العراقي هو ٢٦ كيلو غراما و٨٨٠ غراما، انظر: معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٤٠٨.

٤٢- وحدة وزن للحبوب تعادل ٢٠٠٠ كيلو غرام.

لطم نسوان

عبد علي الساعدي

أريد التكلم في هذا الموضوع عن أمر تراثي قد ظهر مجددًا على الساحة، وقد سخر منه من لا يعرف أصله في ثقافة جنوب العراق، ألا وهو ما يعرف اليوم بين مقيمي الشعائر الحسينية بـ(لطم نسوان)، وقبل بيان أصله التراثي لا بد من بيان أمر تمهيدي.



صراخ الرجال الجنوبيين

تختلف طبيعة ابن الهور عن وابن الصحراء، ومن عناصر الاختلاف بينهم اساليبهم بإظهار الحزن والتفجع، فأبناء الأهوار مع قساوة حياتهم وصلابتهم في القتال[1] إلا أنهم لا يتحرجون من إظهار تفجعهم وتعبيرهم العاطفي الجياش، حتى أن رجالهم عند موت عزيز لهم (يثغبون) -يعني يصرخون بصوت عال، فالثغبة هي صرخة الحزن في لهجتهم، وهي أن يصرخ الرجل بصوت باك (يا يابة يا بوية يافلان يا بوية أو ياًفلان يا خوية) أو يصرخ فقط (يا بوية يابوية)، أو (يا خوية يا خوية)، والذي عبرنا عنه بفلان ليس بضرورة هو الميت، بل يُصرخ كذلك باسم المعزى، وهذه الـ(ثغبة) دليل التوجع من الحزن لا سيما إن وضع (الثاغب) يده على خاصرته، وفي ثقافتهم إن لم (يثغب) المفجوع فإن ألم الحزن سيصاحبه وستتكسر العبرة في صدره، يعني سيشعر لمدة برغبة في البكاء.

لطم الرجال الجنوبيين

أمّا اللطم على الصدر أو الرأس أو حتى ضرب الجبهة، فهو أمر طبيعي عند فقد الأعزاء، لكن يكون بشكل فردي لا جماعي (مواكب)، نعم إن كان المفقود من أهل الشرف الحقيقي فأنهم يخرجون بمواكب لطم ولعلهم (يتهدلون)-أي يخلعون ثيابهم أثناء اللطم- وكذلك إن مات لهم عزيز تراهم يشقون جيوبهم ولا يرونه معيبا، ويدهنون رؤوسهم وثيابهم بالطين، وهو أمر محمود في ثقافتهم.

لطم النساء

يختلف لطم النساء عن لطم الرجال، وإن اشتركا بحقيقة واحدة وهي ضرب الصدر بكف اليد، إلا أن الاختلاف بالهيأة والحركة، والفرق بين واضح، وقد يلطم الرجال لطم النساء ولا عكس، وذلك إن كان فقيدهم من أهل الرفعة والشرف، ويكون بطريقتين إمّا أن يذهب بعض وجهائهم لمجالس نياحة نساءهم ويلقي لهن (الگولات) – أي أبيات شعرية حزينة نسائية التي تلقيها النائحة عادة- والنساء تلطم، أو يرسلون على النائحة إلى مجلس حزن الرجال حتى(تگول) لهم. وكل ما تقدم قد يفعله بعض الرجال على نسائهم المعروفات بالشرف والحكمة، خصوصا إن قتلت -المرأة- عن طريق الخطأ، فيعمد رجال بيتها بإظهار الحزن الشديد لدفع التهمة أو لاستشعارهم المصيبة الكبيرة.

١- من المعروف في المعارك التي تجري في جنوب العراق إن قتل أحدهم وكان قربه أو وجده قريبا له أو صديقا، بل حتى وإن كان شقيق المقتول، فإنه ينزع عنه عتاده والزاد الذي يحمله كي يستمر في القتال ويترك البكاء إلى ما بعد القتال.

الأسود في العراق والنجف

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

قد يظن البعض أن الأسود تعيش فقط في غابات أفريقيا وأمريكا ومجاهل آسيا، ولكن العراق مشهور بتواجد الأسود فيه، ويذكر الجاحظ في كتابه الحيوان: «إن أقوى الأسود في العراق أسود السواد ثم أسود الكوفة ومن أجمة بانقيا». [الحيوان٦/١٣٥].

والأسد العراقي هو من سلالة الأسود الآسيوية النادرة، وكان يستوطن بلاد الرافدين بالكامل من الشمال الى الجنوب حيث ظهر على المنحوتات السومرية، ففي المتحف العراقي مسلة من حجر البازلت نقشت عليها صورة صيد الأسود نقشاً بارزاً، من عهد جمدة نصر، قبل أكثر من خمسة آلاف سنة. [مجلة سومر ج/١- ١٩٤٩]، وتكرر ذلك في الجداريات الآشورية والبابلية، وفي الصورة الأولى من بابل والمنحوتات على باب عشتار.

وأشهر الأسود أسود خفان وقد تردد موقع خفان في كتب التاريخ، وكان الموقع الأشهر قبل فتح العراق، وخفان: كعفان موضع وهو مأسدة [الصحاح٤/١٣٥٣].

وفي اللسان: موضع أشب الغياض، كثير الأُسد وفي العباب قرب الكوفة وفي الأساس: أجمة في سواد الكوفة ومنه قولهم: كأنهم ليوث خفان. [تاج العروس١٢/١٨٠].

وفي معركة الطف خرج أنس بن الحارث الكاهلي وهو صحابي شارك في بدر وحنين وأستشهد في واقعة الطف وهو يقول [مثير الأحزان٤٧]:

قد علمت كاهلنا وذو دان
والخندقيون وقيس وغيلان
بأن قومي آفة للأقران
يا قوم كونوا كأسود خفان

قال أحمد بن علوية الأصبهاني (ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م) في مدح الأمام علي(ع) [مناقب آل أبي طالب٢/٣١٤]:

وله ببدر إن ذكرت بلاءه

يوما يشيب ذوايب الولدان

كم من كمي حل عقدة بأسه

فيه وكان ممنع الأركان

إذ من ذوي الرايات جدل عصبة

كانوا كآساد الغاب من خفان

ويحدثنا القاضي التنوخي [ت: ٣٨٤هـ/٩٩٤م] عن حكايتين جاء فيهما ذكر الأسود في العراق، في الأولى ما حصل مع قاضي القضاة في بغداد المعروف بأبي السائب عندما ذهب لزيارة قبر الإمام الحسين(ع)، وعندما أتم الزيارة أراد العودة عن طريق قصر إبن هبيرة بين بغداد والحلة فقيل له ان الأرض مسبعة أي كثيرة السباع وكيف كانت نجاته من هجوم الأسد عليه. [الفرج بعد الشدة٤/١٨٦].

والحكاية الثانية من أجمة بانقيا وهي مشهورة بتواجد الأسود فيها، فذكر: حدثني صديق لي أثق به قال: خرجت للزيارة الى الحائر (كربلاء)، فرأيت رجلاً، فرافقته في الطريق، ولم أكن أعرفه، فلما صرنا

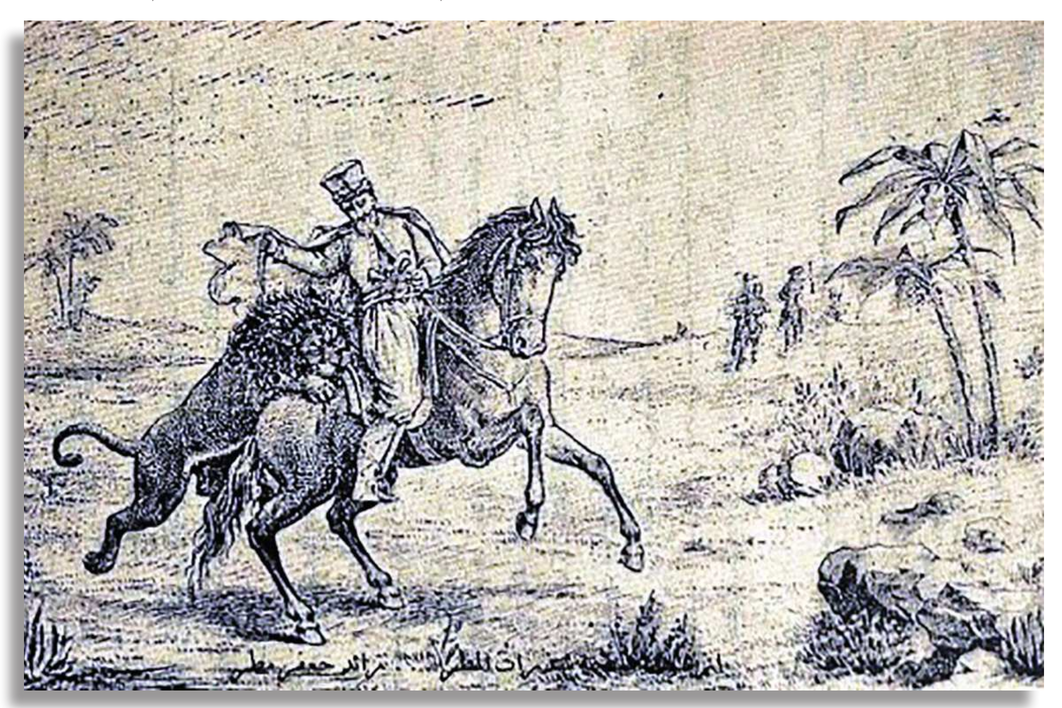


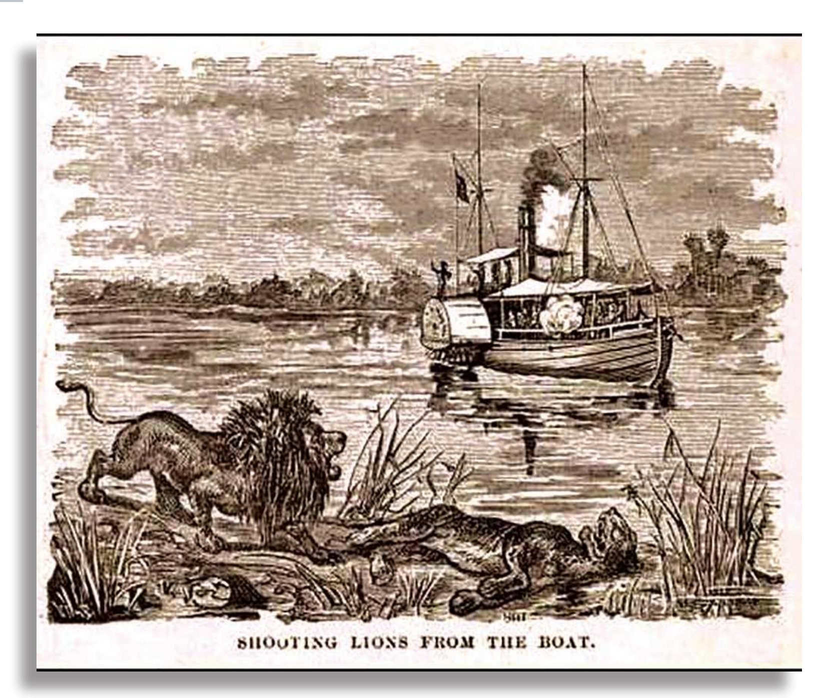
في أجمة بانقيا، قال لي رفيقي: يا فلان، إن نفسي تحدثني أن السبع يخرج الساعة فيفرسني دونك، إن كان ذلك، فخذ حماري وقماشي، فأده إلى منزلي، في موضع كذا وكذا، وعرفهم خبري. فما استتم الكلام، حتى خرج سبع وجره عن الحمار. فسقت أنا الحمار، وعندما رجعت إلى بغداد، أول عمل قمت به أن ذهبت إلى منزله وقلت لهم: خذوا قماش صاحبكم، رحمه الله.

قالوا: قد خرج في حاجة له، وهو حي والحمد الله، جلست انتظره حتى جاء، فحين رأيته طار عقلي وفرحت قلت: حديثك...

قال: إن السبع ساعة جرني، وأدخلني الأجمة، سمعت صوت شيء، فإذا بخنزير عظيم قد خرج، فحين رآه السبع تركني، وقصد الخنزير. فقمت ووجدت نفسي أطيق المشي، فأنتهيت الى خرق متمعطة، ووجدت هميان فيه ألف دينار. [الفرج بعد الشدة٤/١٣٥].

أما الصورة (اللوحة) الثانية أحمد باشا وهي حكاية صراعه مع الأسد، وهي الواقعة التي حدثت عام ١١٤٥هـ/١٧٣٢م، والتي أثرت في تاريخ العراق زهاء ٨٠ عاماً وعلى أثرها ابتدأ حكم المماليك لتلك الأعوام، فقد خرج




SHOOTING LIONS FROM THE BOAT.

أما الصورة الثالثة فهي لوحة الاسد العراقي رسمها الرحالة الامريكي فورغ لأسد يطارد السفينة التي تقل الرحالة في نهر دجلة قرب واسط بعد ان قتل البحارة اللبوة وذلك عام ١٨٧٤.

هذا الوالي وقصد الصيد في منطقة عقرقوف، وبينما كان يسير بين الآجام ومن ورائه نفر من مماليكه وحاشيته شاهد عن بعد أسداً أفزعه دنو الموكب منه، وتحفز للإنقضاض عليهم، فتفرق رجال الحاشية خائفين، لكن الباشا كر عليه بفرسه وأصاب الأسد بحربة. غير أن الأسد تجلد ووثب عليه، فعاجلته فرس الوالي برفسة على أم رأسه، ورويت القصة بشكل ثان فذكرت بأن مملوك الوالي المدعو سليمان، كان معه فخف لمساعدته بسيفه، ولذلك ظل يقدره ويقدمه حتى عقد له على ابنته عادلة خاتون، وأصبح والياً على بغداد من بعده، وابتدأ معه حكم المماليك.

وبقي تواجد الأسود في العراق حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، فيذكر يعقوب سركيس في كتابه مباحث عراقية: ان والي بغداد العثماني كتب إلى ناصر باشا السعدون، متصرف لواء المنتفك. يطلب فيه أن يبعث له بشبل أسد، فأجابه: بأنه عند موسم تفريخ الأسود في الربيع، سوف يبعث إلى الوالي بما يريد من الأشبال من ذكر وأنثى. [موسوعة الكنايات١/٦٠].

وكان آخر ظهور لهذه الاسود في العراق عام ١٩٣٦ حينما قتل آخر أسد لينقرض بعدها بشكل كامل بسبب الصيد الجائر.

يوهان إكهارت

١٢٦٠م - ١٣٢٧م

شيخ التصوّف المسيحي وأبو الفلسفة الألمانية

موفق هاشم عبيد

في أقصى الغرب من اقليم ما كان يعرف سابقًا (بروسيا) وتحديدًا في مدينة كولونيا الألمانية، ولد اكهارت عام ١٢٦٠ ميلادي، بادئًا حياته الدينية واعظًا ومعلمًا ضمن التيار الدومنيكاني، الذي انتشر في أوروبا بداية القرن الثالث عشر، وما إن اشتد عوده وقوى ساعده بدت أفكاره الصوفية والفلسفية تدب على صعيد الميدانين الديني والفلسفي، وكان لجامعة باريس آنذاك التي أوفد إليها دور كبير في شيوع أفكاره وآرائه، إضافة إلى عمله التعليمي اللاهوتي في المدن الألمانية والفرنسية، حتى عُدّ لاحقًا من أعظم المفكرين الذين لهم بصمة كبيرة على الأجيال التي أتت لاحقًا.

مثلما هو معلوم فإن فلاسفة أوروبا في الحقب الزمنية الأخيرة من العصر الوسيط توزعوا على ثلاث تيارات رئيسة: تيار حاول إتمام ما طرحه صاحب النزعة العلمية روجر بيكون (ت١٢٩٢م) وكان مقره أوكسفورد، وتيار تأثر بالفلسفة الرشدية اللاتينية التي استقرت لدى سيجر دي برابان (ت١٢٨٢م)، ووجهت لهذا التيار بسبب جرأته وصراحته تهمة الابتداع من قبل الكنيسة التي عاملته بقسوة كبيرة، أما التيار الثالث فهو التيار الذي يئس من قضية التوفيق بين العلم والفلسفة من جانب والدين



والنقل من جانب آخر، وينقسم أتباع هذا التيار إلى مجموعتين: مجموعة لا تكترث بالدين من حيث صلته بالعقل، واهتمت بالجانب العقلي العلمي الخالص من خلال انصرافها إلى العلوم العملية ذات الفائدة الواقعية، وهؤلاء اعتنوا بالعلم عناية خالصة، حتى وصلوا بذلك إلى نتائج باهرة توجت بمكتشفات واختراعات كثيرة انتقلت بالبشرية إلى العصر الحديث، ومثّل أوكام هذه المجموعة خير تمثيل، أما المجموعة الثانية التي مثّلها إكهارت فقد اتجهت إلى التصوف كطريق إلى الحقائق الدينية.

وبناء على ما سبق فإن اكهارت اتفق مع أوكام (١٣٠٠ ـ ١٣٤٩م) في الدعوة إلى الفصل بين الدين والفلسفة، لكنه يختلف عنه في الهدف والغاية، فإذا كان أوكام ناظرًا إلى العلم والفكر وضرورة تحريرهما من الدين فإن نظرة اكهارت كانت صوفيه، يبتغي من خلالها الحفاظ على الدين من سهام النقد والشبهات، الناتجة عن التضارب والتصادم الفكري الظاهري بين الدين من جانب والعقل والعلم من جانب آخر. وفضلًا عن ذلك فقد اضطلع اكهارت حاله حال المتصوفة آنذاك بمواجهة التراتبية التي نتجت عن التصور العلمي التي أخذ بالتطور والشيوع ابان عصر النهضة، حيث بات يُنظر إلى الانسان على أنه كائن عضوي مادي كبقية موجودات الطبيعة المادية، خاضع لقوانين المادة ورازح تحت صرامتها: فواجه المتصوفة المسيحيون ذلك التيار السائد، ونظروا بوعي ديني إلى العناية الربانية وعلاقتها بالإنسان، وفهموها باعتبارها هبة إلهية ونعمة عظيمة أكثر من كونها مجرد مسرحية بايولوجية جامدة، مملة ومتعِبة في الوقت نفسه للعقل المأسور بجدليات الطبيعة[1].

١ ـ ينظر: تاريخ الفلسفة، فريدريك كوبلستون، ترجمة: امام عبد الفتاح ومحمود أحمد سيد أحمد، تقديم: امام عبد الفتاح امام، المركز القومي للنشر والدراسة والترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٣م: ٣/ ٢٥٣.

كانت مدينة كولونيا الألمانية معقلا مهما للرهبان الدومينيكان، وحصنا قويا لتيار الاسمية ذي الطابع الأرسطي البحت الذي يبني إيمانه على العقل، والمذهب الاسمي أقام دعائمه القديس ألبرت الكبير، والصوفية كما هو معلوم للجميع بعيدةً جدًا عن توجهات هذا التيار أو المدرسة، فكانت المشائية هي السائدة في المدينة، وزاد من اعلان شأن الاسمية أن تسنم توما الاكويني زعامتها، وهو أبرز من نظّر للمذهب الاسمي على الساحة المسيحية، وفي أجواء كهذه صدحت حنجرة اكهارت بآرائه الصوفية المتعارضة مع ما هو شائع من أفكار في بيئته، وقد «نما في ألمانيا تصوف أكثر أصالة وجرأة وهو تصوف إيكهارت وأتباعه، وهو الذي لم يتحرر من قيود الفلسفة المدرسية فحسب، بل من قيود الارثوذكسية الصوفية كذلك»[٢].

ويمثّل التصوّف ظاهرة روحية عالمية تمظهرت منذ القدم، وهو لا يختص بدين محدد دون آخر، بغض النظر عن كون ذلك الدين سماويًا بحسب المتعارف أم أرضيا مبتدعًا، فهو إنما يعبّر عن الجنبة الروحية للإنسان ضمن إطار الدين الذي يتبناه ويتعبد به.

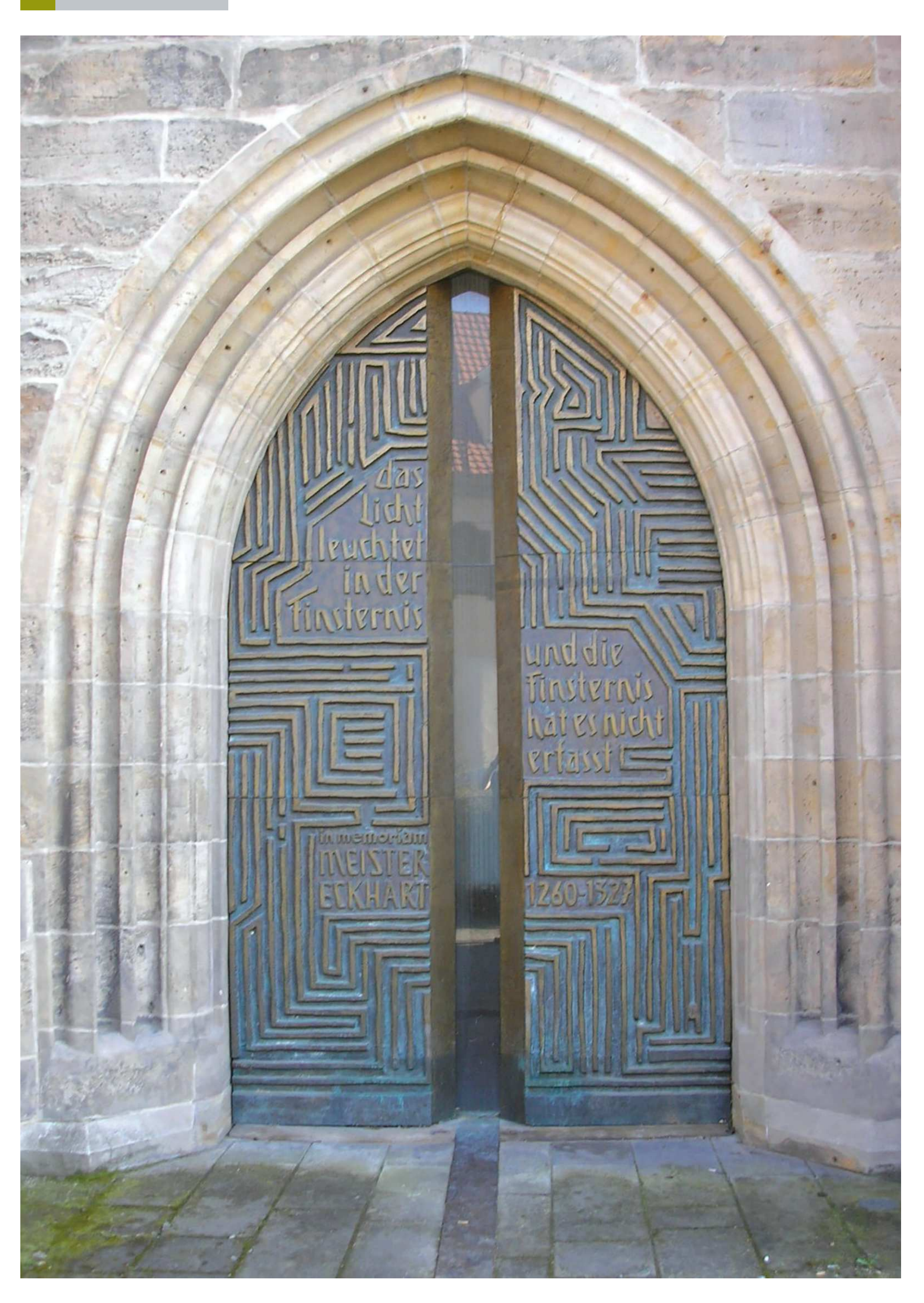
وقد عُرف التصوف لدى اليهود والمسيحيين والمسلمين، فضلاً عن الهندوس والبوذيين وكثير من قدماء الشعوب الشرقية، ومثّل اكهارت انعطافة تاريخية للتصوف في نسخته المسيحية، للأثر العميق الذي تركه على المنظومة الصوفية الأوربية التي ينتمي إليها، وأثره في الأجيال والمدارس الصوفية التي جاءت بعده.

ومما ينبغي الالتفات إليه أن التصوف المسيحي كان قد استفاد من التجربة اليونانية ولاسيما الافلاطونية والافلاطونية الجديدة، لكنه في ذات الوقت يمتلك آراء لا ترى الدين مجرد موضوع يحتمل أن نسقط عليه مخرجات الفكر اليوناني، لجعلها متوائمة مع طروحات الدين المسيحي ومتفاعلة معه ضمن علاقة ديالكتيكية متكلّفة إلى حدّ بعيد، نعم كانت هنالك استفادة للتصوف المسيحي من الفكر اليوناني، عبّرت عن الحالة المتجذرة بين الأديان والاتجاهات الفلسفية والأخلاقية المنتشرة حول العالم.

والتصوف المسيحي في أساسه كان ردة فعل على تلك الصراعات الفكرية في مجال الدين التي نشبت بعد القرن الأول الميلادي، حيث رأى عدد من رجال الدين أن تلك النزاعات والصراعات والانشقاقات قد ابتعدت عن غايات الدين النبيلة وجوهره السامي، ونشر القيم الأخلاقية

---

٢ ـ المجمل في تاريخ علم الأخلاق، سدجويك، ترجمة وتقديم وتعليق: توفيق الطويل وعبد الحميد حمدي، دار الثقافة للنشر، الاسكندرية، ط١، ١٩٤٩م: ١/ ٢٥٨.


das
Licht
leuchtet
in der
Finsternis
und die
Finsternis
hat es nicht
erfasst
in memoriam
MEISTER
ECKHART
1260-1327

والسلوك الحسن والحب والوئام والذوبان في عبودية المطلق خالق العالمين، فأخذوا يعتزلون المناكفات والابتعاد عن الصراعات والنزاعات والمنافسات، فلجأوا إلى الأديرة والكنائس والبراري والجبال ملاذا روحيا ومكانا يتجنبون فيه منغصات التعبد الإلهي والتدين السامي السليم.

إن المتصوفة في المسيحية حاولوا الابتعاد عن المعطيات التي نتجت عن التصورات والرؤى الأولى عن الإله، التي تنظر إليه من جهة أقانيمه وليس من حيث هو المبدأ الوجودي الأول، فنظرتهم إلى الله تمثّل تطورًا ايجابيًا في مجال التوحيد الإلهي، فالله جل وعلا بالنسبة إليهم موجود خارج الثالوث الديني وفق العقيدة المسيحية المتعارفة لدى أغلب أتباعها، فالخالق الواحد نور يفيض، وعلى الصوفي أن يتصل بذلك النور مجردا عن جميع الأشياء المحايثة له٣، إذ يرى اكهارت الألوهية «بأنها الواحد الذي لا يقال عنه شيء، القفر، الهاوية المتجانسة، السكوت الثابت، أو بأنها الله بصرف النظر عن علاقاته، وهو يلح (أي اكهارت) في وحدة الله، أكثر مما يلح في تمايز الأقانيم»[٤]،

٣ـ ينظر: تاريخ الفلسفة، أميل برهييه، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٣م: ٣/ ١٣٨.

٤ ـ تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الوسيط، يوسف كرم، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م: ١٨٠.

فهو ههنا يتمرّد على السائد من المعرفة الدينية القائمة على نظرية التثليث، وهو يرفضها بوضوح تام «ولا يقبل نظرية المشاركة؛ لأنها تفترض وجود موجودات متمايزة مع الموجود الأوحد»[٥].

ويعد ايكهارت من أوائل المفكرين الذين تمردوا على الأعراف المتبعة في التعليم وقت ذاك، فهو «لم يكن فيلسوفا نسقيا أو مذهبيا، ولم يفكر أبدا تفكيرا نسقيا من خلال الأفكار والجمل التي وجدها عند مؤلفين مختلفين»[٦]، يضاف إلى ذلك أن اكهارت اختار تقديم نتاجاته باللغة الألمانية، منحرفًا بذلك عن اللغة اللاتينية التي كانت تمثل لغة العلم والمعرفة والتعليم في العصور الوسطى، هذا وغيره جعل منه محط سهام المتزمتين الدينيين، فكان له نصيب وافر من العنت والظلم، حتى أن مؤلفاته الدينية رُفضت وحوربت حربا هوجاء من قبل الكنيسة، التي كانت تحكم على كل من يرى رأيًا مغايرًا لتوجهاتها على أنه فتنة وهرطقة يجب القضاء عليها، وكان القضاة يسيرون وفاقًا للضوابط والقوانين التي شُرّعت من قبل الكنيسة ورجالها، حيث ساد ما بات يعرف بمحاكم التفتيش في عهد غريغوري التاسع بابا الفاتيكان، وكانت الكنيسة قبل ذلك قد استلهمت قوتها

٥ ـ المصدر نفسه: ١٨٠.

٦ ـ تاريخ الفلسفة لكوبلستون: ٣/ ٢٦٨.

في بداية القرن الثالث عشر من الامتياز الكبير الذي منحه لها البابا إنوسنت الثالث (ت١٢١٦)، «فقد وضع هذا البابا قانونا للكنيسة يزيد من سلطة رجالها»[٧]، فمثل هذا القانون وعدّ «أسود كتاب أخرجته ـ الكنيسة ـ للجحيم»[٨]، وقد صادق معظم رجال الكنيسة على هذا القانون وعدّوه ميثاقا مقدسا، طالما يزيد من قوتهم ويحفظ لهم امتيازاتهم[٩].

ويرى اكهارت أن الله والوجود شيء واحد، ويمكن توجيه ذلك الرأي اعتمادا على التأويل، ويبرز هذا الشيء حينما يأتي على مسألة الوجود والفهم، أو من خلال تعقّل الوجود، فيرى أن الكتاب المقدس يبين في بدايته أنه (في البدء كانت الكلمة)، والكلمة هنا هي الله لأنه بداية كل شيء، وبما أن الله خلق كل شيء من هذه الكلمة، فإنه بناء على ذلك هو كل شيء في الوجود[١٠].

واكهارت بهذا التصور لا يخالف المدرسة الاسمية فحسب، بل يخالف الافلاطونية الجديدة كذلك، التي نظرت إلى الله على أنه الموجود الأعلى وفوق الوجود، في حين نجد اكهارت يستدعي ذلك الموجود ليكون حاضرا في كل شيء من الوجود، وقد ذكر في رسالته الأخيرة أن «الله ليس التعقل، بل إن الله هو الوجود»[١١].

وقد مثل اكهارت العلاقة الصوفية تمثيلا مميزا في العلاقة بين الله والانسان، فلم يعد الانسان مشدودا إلى تلك العبارات الكهنوتية التي تجبره على الاذعان لها، فهي لديه لا تمس جوهر الحقيقة، بل هي مجرد مقولات أمست حقائق متداولة في الميادين الكنسية لا أكثر، وبالتالي فاكهارت يدعو بالعودة إلى جوهر المسيحية، المتمثل بالعلاقة البسيطة بين الانسان وربه، والعودة إلى الجوهر الروحي الموجود في الانسان الساعي نحو الاتصال بالمبدأ الوجودي الأول (الله)، إذ أمسى التصوف مع اكهارت «حنينا حارًا للتحرر نهائيًا من عوائق النفس حتى لا تعرف شيئا ولا تفكر في شيء خلا الله»[١٢]، وتحقيق تلك الغاية إنما يكون من خلال «الزهد الذي يمحو الكثرة الناشئة في النفس من تعلقها بالأشياء»[١٣]. وقد لقب اكهارت «بمنشئ النثر الألماني وبأبي الفلسفة الألمانية»[١٤].

---

٧ ـ تاريخ الفلسفة الغربية، برتراند راسل، ترجمة: زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢م: ٢/ ٢١٧.

٨ ـ المصدر نفسه: ٢١٧.

٩ ـ ينظر: تاريخ الفلسفة لبرهييه: ٣/٩٥.

١٠ ـ ينظر: تاريخ الفلسفة لكوبلستون: ٣/ ٢٥٥.

١١ ـ المصدر نفسه: ٣/ ٢٥٥.

١٢ ـ المجمل في تاريخ الأخلاق: ١/ ٢٥٨.

١٣ ـ تاريخ الفلسفة في العصر الوسيط: ١٨٠.

١٤ ـ المصدر نفسه: ١٧٩.

الحلقة الثانية

سوريا الهاشمية

بقلم باسم الساعدي

سنتكلم - بحول الله تعالى - في هذه الحلقة عن زحف الأمير الهاشمي الطموح فيصل ابن شريف مكة بجيشه نحو سوريا كي يحررها من الاحتلال التركي، وما عاناه في سبيل ذلك كي يجعلها بلدا مستقلا، وسنبتعد - كما في جميع ما كتبته عن التاريخ - عن التحليل والاستنتاج، فقط اعرض المطالب التاريخية كما هي، وتاركا ما وراء ذلك لفطنة القارئ ومراجعته للمصادر.

فتح الشام

ما إن فتح جيش الحجاز الشمالي بقيادة الأمير فيصل العقبة وما يقربها من مناطق صار هم الأمير تجهيز حملة لفتح ما بقي من بلاد الشام، وقد كان رأي حلفاءه الانجليز شن حملة عسكرية على فلسطين، وبعد أن راسلهم الأمير تم الاتفاق، أن يقود الأمير فيصل الجيش بأجمعه، على شروط اشترطها عليهم وقبلوها، «وعلى أثر ذلك دعا قادة الجيش النظامي، وضباطه، ورؤساء القبائل، وزعماء الثورة وأبلغهم بأن يكونوا على تمام الأهبة للزحف على الشمال»[1].

ولاء القبائل

عندما كان الأمير فيصل ينظم جيشه في العقبة أرسل وفودًا لكسب ولاء القبائل المنتشرة ما بين خليج العقبة ونهر الفرات، وقد أرسل في هذه المهمة الأمير ناصر، والكولونيل لورنس، ونسيب البكري[2].

ولاء الدروز

حمل نسيب بك البكري كتابًا من الأمير فيصل واتجه إلى جبل الدروز وحوران؛ ليقنعهم بالانضمام إلى الثورة العربية ومقاتلة الترك، ونص الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم.

١- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ٢٢٩.

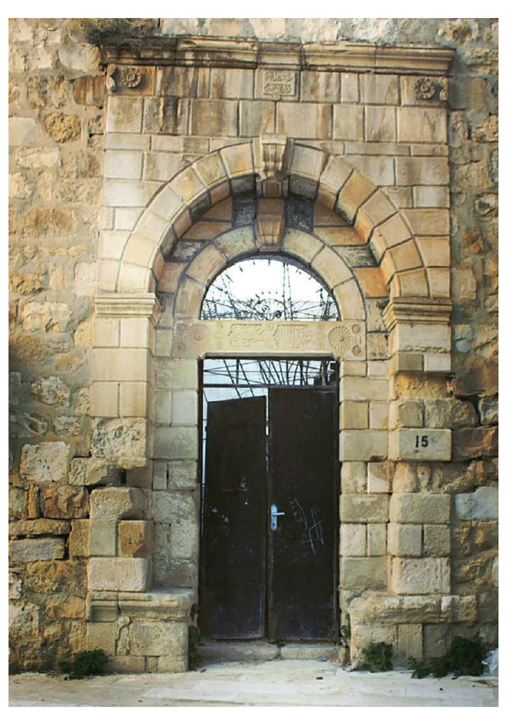
٢ـ الثورة العربية الكبرى١٩١٦-١٩٢٥: ٢٤٦.

إلى عموم أهل جبل الدروز وحوران المحترمين: بما إننا قد انتدبنا السيد نسيب بك البكري إلى جهتكم فيجب، والحال هذه، إجراء جميع التسهيلات المقتضية التي اعتدنا أن نراها من أمثالكم الموصوفين بالغيرة العربية والحمية والشهامة العدنانية بطرد اعدائنا وأعداء وطننا، أولاد جنكيز خان، الذين إذا لم نتحد على طردهم من ديارنا ونخلص البقية من أبناء قومنا من أيديهم فإنهم لا يبقون منا فردًا، وإننا بعونه جل جلاله سنأتيكم قريبًا بجيوشنا ومعداتنا. هدانا الله وإياكم سواء السبيل، ووفقنا للتغلب على الأعداء وراحة العباد وتخليص البلاد. تحرير في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٦ الموافق ٢٨ مارس ١٩١٨»[٣]، وقد كان من رجالات الدروز حسين بك الأطرش، وسلطان باشا الأطرش، شيخ قرية القرية، وسليم باشا الأطرش، فالأول مواليًا للثورة ومؤيدًا لها، والثاني كان معروفًا بعداوته للأتراك، وبيته محلًا للمطلوب لهم، ومقرًا للدعاية العربية ومركزًا للاتصال ما بين الثوار العرب في الصحراء والسوريين، فكان محط رحالهم في تنقلاتهم؛ لذا نزل نسيب بك عند حسين بك الأطرش في قريته عنز التي تقع على سيف البادية، ومنها اتصل بسلطان باشا الأطرش ثم سار له، غير أن سليم باشا الأطرش بعد أن وصله الخبر كتب ناصحًا إلى سلطان باشا أن يترك ما يقوم به من

٣ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ٢٢٩.







أعمال معادية لتركيا، وقد رد عليه ردًا قاسيًا ودعاه للانضمام لأخوته وأبناء عشيرته في قتال أعداءه وأعداءهم.

وبعد أن أكمل نسيب بك البكري مهمته عاد للأمير فيصل يخبره، وبعد شهرين رجع إلى الدروز برفقة الشريف ناصر، وهما يحملان كتابًا يتضمن فرمانَ معنونًا «إلى كافة أهل الشمال حضريهم وبدويهم»، ومضمونه بأنه وفق الصلاحية المخولة له من جلالة والده المعظم ينيب عنه الشريف ناصر بن علي والسيد نسيب البكري حتى يكونوا يدًا واحدة لضرب الأعداء، وقد ذكرهم بما فعله الاتراك من جرائم، ويذكر في ذيله أنه «قريب -إن شاء الله- أكون عندكم، وأفرح نفسًا طالما شقيت لأجلكم، وتألمت لألمكم، وما ذلك على الله بعزيز»[٤].

الجمعية الفيصلية

كان الإنجليز يخشون من عدم استقبال الشاميين لهم، لذا اعتمدوا على اللجنة الفيصلية -كما اسماها لورنس- لتهيئة الناس لقبولهم، وكانت مهمة اللجنة المذكورة جمع المؤيدين للأمير فيصل في دمشق، وقد نجحت في السيطرة على مقاليد الأمور بعد انهيار القوة التركية[٥].



٤- الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ٢٣٠.

٥- الثورة العربية للورنس: ٢١٤.

زحف الجيش العربي

التحقت في شهر حزيران آخر القوافل الفارة من دمشق بالجيش العربي وهم في أبي اللسل، حيث غادروا دمشق سرًا إلى قرية جرمانا، فلبسوا ملابسًا بدوية قد أعدها لهم الدكتور قدري مع خيول وأسلحة، وهم كل من: الدكتور أحمد قدري، ورستم حيدر، ورفيق التميمي، وتحسين القدري، وخليل السكاكيني، وسليم عبد الرحمن، والشيخ سعيد الباني، وملازم الاستحكام محمود المغربي - نسبة لأصله من طرابلس الغرب - ثم ساروا إلى قرية خلخلة في جبل الدروز، ومنها إلى القرية فحلوا ضيوفًا على سلطان باشا الأطرش، وكان فيها عبد اللطيف وأخيه لطفي العسلي والشيخ فريد الخازن، واتجهوا جميعًا إلى أبي اللسل، وبعضهم شارك مع الجيش العربي بفتح دمشق، وبعد أن تم تجمع الجيش دعاهم قائدهم الأمير فيصل، وقال لهم: «هيا للعمل لقد دنت ساعة إنقاذ سوريا، وسنباشر الهجوم العام بعد أيام، فاذهبوا غدًا مع الحملة البدوية وجمهور الثوار في جميع أنحاء سورية»، وقد كان الجيش الشمالي الزاحف نحو سوريا




خليل السكاكيني

متكون من لواء الهجانة، وعماده ٦٠٠ هجان، وأربعة مدافع، وأربعة رشاشات ثقيلة، وعشرين خفيفة، وأربعة دبابات، ومفرزة تخريب ـ التي تسمى في هذه الأيام بالهندسة العسكرية، وكان عليها الكونوليل لورنس ـ وطيارتين للكشف، ثم التحق بهم نوري الشعلان مع ١٠٠ خيال من عشيرته، وعوده أبو تايه مع ١٠٠ خيال، وسرية الشريف ناصر، وتجمع المقاتلون حتى صاروا نحو ١٠٠٠ مقاتل، وتحركت القوة نحو الأزرق في أوائل شهر أيلول ووصلته يوم ١٨ من الشهر ذاته، وقد أعدوا سلفًا منازل للماء والميرة في الصحراء[٦].

٦ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ٢٣١، الثورة العربية للورنس: ١٩٤.

شروط الدروز

عندما استقر معسكر الجيش الشمالي في الأزرق، ذهب نسيب بك البكري مع حسين بك الأطرش، وزكي الدروبي وهو من ضباط جيش الثورة إلى جبل الدروز، وعقد اجتماعًا حظره شيوخ وزعماء الجبل، اتفقوا فيه على ما يلي:

١ـ استقلال جبل الدروز سياسيًا وإداريًا، مع حفظ جميع التقاليد المرعية بين العشائر.

٢ـ إيجاد العلاقات الودية، والمحالفة الثلاثية بين الحجاز وسورية وجبل الدروز على ثلاث نقط [كذا]:

أ ـ العرب تساعد الدروز، والدروز تساعد العرب.

قرر الأتراك نسف وحرق دمشق قبل تسليمها وتجهز الألمان لذلك لكن حال النمساويون دون ذلك



ب ـ لا سلطة فعلية أو عسكرية لحكومة من الحكومتين السورية والحجازية على جبل الدروز.

ج ـ إن جبل الدروز يعتبر الأمير فيصلا أميرًا على سورية، ولكنه لا يعتبره أميرًا على الجبل، إلا من الجهة الأدبية والعلاقات الأدبية والتشريفية»، وكان نسيب البكري مخولا من الأمير فيصل فقبل الاتفاق باسمه، وقد أقر الأمير فيصل مخرجات الاجتماع، فأرسل كتابا في ٢١ ذي الحجة ١٣٣٦ معنونا إلى نسيب البكري، وأبي نايف حسين بك الأطرش يعلمهم فيه بفرحه بما اتفقا عليه ويخبرهم بأنه ومن معه سيقصدون لهم، وقد راسل سلطان الأطرش قرى أم الرمان، والفارية، وحوط، وعنز، والمغير، وبكه، طالبا منهم أن ينضموا إليه في بصرى اسكى شام لمهاجمتها، وقد التحق به



سقوط القدس بيد اللورد إلينبي البريطاني

نحو ٣٠٠ مقاتل، فكان الهجوم صبيحة ٢٥ أيلول، وبعد معركة دامت ثلاث ساعات دخلها، ثم قصد شمسكين واجتمع فيها بالشريف ناصر، ونوري الشعلان، وعودة أبو تايه، ومن معهم وكان فيهم نسيب البكري وحسين الأطرش فاتجهوا جميعا نحو دمشق[٧].

حملة اللورد اللنبي

بعد أن شاهد الإنجليز انتصارات الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل أرادوا أن لا تقع بلاد الشام بيد العرب أو أن لا ينفردوا بفتحها، فحاولوا أن يمنعوهم من النصر النهائي، أو أن يكونوا شركاء فيه، فاستغل اللنبي انشغال الاتراك بقتال العرب، الذي كان جيشهم بمثابة الميمنة المظفرة والدرع الواقي، فقد استطاع الجيش العربي حماية خطوط المواصلات، وساتر الصد الحامي من هجمات الجيش التركي، فتحرك اللورد المذكور في فلسطين واحتل القدس في يوم ٩ كانون الأول من سنة ١٩١٧، ثم توالت أخبار الفتح من سقوط معان إلى سقوط عمان، فنقل الأمير فيصل إلى مقر قيادته إلى بصرى قاعدة حوران، كي يحول دون لملمة الجيش التركي أوصالة في درعا حماية لدمشق، وما أن استقرت القيادة في درعا حتى فتح الأمير ناصر درعا، وشكل فيها حكومة عسكرة عربية، قبل وصول الجيش الانجليزي[٨]، ولم يعترض الانجليز على تشكيلها، بل أقروها[٩].

معنويات الجيشين

كانت معنويات الجيش التركي منهارة، وكانوا يلقون سلاحهم سريعا[١٠]، حتى أن لورنس قال لمن معه بأنهم لا يريدون أسرى، وحتى العرب صاروا يتركون الجند الاتراك ويتباهون بأنهم تركوهم عبيدًا لأولاد وبنات القرى، وفي قبال ذلك كان الجيش العربي يتضخم من كثر المتطوعين فيه حتى أنهم يلتحقون مشاة من غير أسلحة ثم يركبون ما يغنمونه ويتسلحون بما يأخذونه، وكانت الحماسة تملأهم، وقد قاتلوا «مستبسلين، وكان العرق يتصبب بغزارة من وجوههم، والتراب قد سفع حناجرهم وجففها، وشهوة الانتقام تحرقهم»، نعم كان الجيش الألماني منظمًا رغم بعده عن وطنه فهم يفجرون أكداس العتاد قبل الانسحاب ويصبرون على القتال أفضل من الاتراك، كل هذه ودعاية الفيصلية فعلت

٧ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ٢٣٢.

٨ ـ الثورة العربية الكبرى١٩١٦-١٩٢٥: ٢٥٠.

٩ـ الثورة العربية للورنس: ٢١٠.

١٠ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ٢٥٢.

فعلها حتى أن سكان قرية الشيخ سعد خرجوا «يشاهدون جيش فيصل ودلائل الحياة البدوية على وجوههم، جيش فيصل الذي كانوا يرونه شيئاً خرافيا أشبه بالأساطير، والذي كانوا يسمعون عنه عن طريق الأقوال المنقولة بالتواتر، جيش فيصل هذا قد أصبح الآن في قريتهم، يقوده رجال لهم شهرتهم البعيدة، وصيتهم الذي ذاع، وهم طلال، وناصر، ونوري، وعودة، هذه الأسماء المخيفة الهائلة، التي كانت تملأ نفوس البدو رهبة»[11].

قبيل فتح دمشق

كانت معنويات الدمشقيين وباقي المدن والقصبات عالية جدًا، وقد فقد الأتراك وحلفائهم السيطرة على زمام الأمور حتى صار الأهالي يقرأون المناشير التي تلقيها الطائرات بكثرة علنا أمام رجال الجيش التركي، وصار رجال القبائل بسلاحهم يجوبون الشوارع والأسواق ويطلقون النار من أسلحتهم، غير خائفين، وكان رجال الجمعية الفيصلية يتجولون يدعون الناس للثورة، وقد هيأ الكثير من الدمشقيين العلم العربي كي يرفعوه، وفي تلكم الأيام عقد الأتراك مجلسًا حربيًا حضره القادة الأتراك، والألمان، والنمساويين والمجريين، ورجال الشورة الحربية؛ كي يقرروا ما يفعلون، فكان اقتراح بعض أعضاء المجلس استخدام سياسة الأرض المحروقة من نسف جميع المؤسسات الحكومية في دمشق، وقيل بل نسف كل المدينة، وقد استعد الألمان لذلك وجهزوا عدة التفجير، غير أن النمساوي حال دون ذلك، وأقنع زملاءه بأن ما يريدونه أمر



١١ـ الثورة العربية للورنس: ١٩٥.

غير معقول، وكان جمال باشا الصغير موافقًا لرأي النمساوي، ثم انسحب الأتراك وحلفائهم من دمشق، وكان آخر ضابط تركي منسحب هو جمال باشا الصغير في سيارته في ضحى ٣٠ أيلول من سنة ١٩١٨، وانتهت الحكومة التركية في دمشق التي دامة ٤١٤ سنة، أما العلم العربي فقد رفع في دمشق يوم ٢٩ من الشهر المذكور[١٢].

١٢ـ الثورة العربية الكبرى١٩١٦-١٩٢٥: ٢٥٥.

من شهادات قادة التحالف

أثبت الجيش العربي، الذي كان سواده الأعظم من البدو وممن لم يدخل الأكاديميات الحربية، جدارته حتى أن كبار قادة جيوش الحلفاء أبدوا اعجابهم به في كتب رسمية، فقد جاء في تقرير رسمي أرسله اللورد اللنبي يوم ٢٨ تموز من سنة ١٩١٨ إلى وزارة الحرب البريطانية: «أشكر لجلالة الحسين بن علي ملك



الحجاز إخلاصه لقضية الحلفاء، ولا أملك نفسي عن توجيه عاطر الثناء إلى سمو الأمير فيصل لما أظهره من براعة في القيادة، وعلى إخلاصه القلبي على ما أبداه من بسالة ومهارة في الأعمال العسكرية التي عملها الجيش العربي، وقد ساعدت الحلفاء مساعدة كبيرة في الحصول على نتائج فاصلة في الحرب»، وقد ذكر القائد عينه في تقريره الختامي الذي رفعه في شهر تشرين الأول من السنة المذكورة: «وقد ساعدنا الجيش العربي مساعدة عظيمة القيمة بقطع مواصلات العدو قبل القتال، وبمعاونته لفرساننا في أثناء الزحف على دمشق، فقد ربط على الطريق الذي تقهقر منه العدو الشمالي درعا، فحال دون فرار جانب من جيش العثماني الرابع، وانزل بالعدو خسارة كبيرة»، وقد سلم الجنرال مورداك رئيس ديوان الميسو كلمنصو الحربي في يوم ٤ شباط من سنة ١٩١٩ وسام الصليب وشارة سعف النخل للأمير فيصل، مع كتاب نصه: «إنه أمير يشار له بالبنان، مملوء من الحمية والنخوة، أيد بعزم وطيد قضية أبيه جلالة ملك الحجاز منذ سنة ١٩١٦، ليخلع النير التركي، ويساعد الحلفاء، وكان ملازما لجنوده،





ونظم عدة هجمات حربية مهمة على السكة دمشق- المدينة المنورة، وقاد فيها بنفسه، واحتل العقبة والوجه من شهر اغسطس [أي شهر آب] إلى شهر سبتمبر [أي شهر أيلول] سنة ١٩١٨، وهجم هجمات كثيرة في الجهات الجنوبية والشمالية من معان، واستولى على عدة محطات، وأسر عددًا كبيرًا من الأسرى، واشترك في تمزيق شمال الجيش الرابع، والجيش السابع، والجيش الثاني، والجيش الثامن من العثمانيين، بقطعه مواصلاتها في شمال درعا وجنوبها وغربها، ثم دخل مع جنود الحلفاء دمشق في أول سبتمبر وحلب في ٢٦ منه، بعد أن فعل فعالا تدل على منتهى الجرأة والإقدام»[١٣] إلى غير ذلك من ثناء في تقارير رسمية أعرضنا عنها خوف الإطالة.

هذا ما أردنا إيراده في هذه الحلقة، وقد تركنا أخبارا كثيرة عن تفاصيل زحف الجيش العربي أو جيش الشمال أو جيش الشريف فيصل، كلها ممتعة وفيها من الدروس والعبر ما هو نافع لكل الأجيال غير أن الإيجاز هدف المقالة، وسنتكلم -إن شاء الله تعالى- في العدد القادم عن تشكيل أول حكومة عربية، وعن ما لاقاه الأمير فيصل من عقبات في سبيل حلمه.

١٣ـ الثورة العربية الكبرى لأمين سعيد١: ٢٦٣.

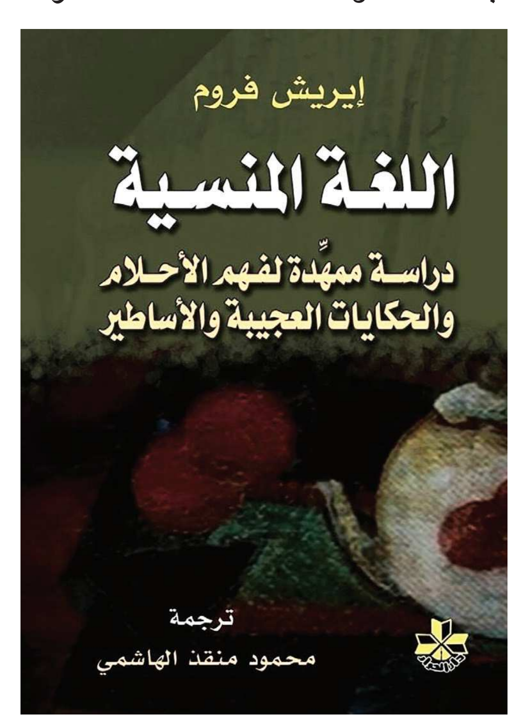


كتاب
اللغة المنسية
مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير

عدنان الياسري

وصف الكتاب

كتاب يهتم بالانسان والمشكلات التي تواجهه في حياته اليومية، لعالم النفس والفيلسوف الألماني «ريك فروم» يعتبرالكاتب من أهم المفكرين في القرن العشرين، ولكتبه وتحليلاته أثر كبير في مجال علم النفس، يشكل هذا الكتاب استعادة واستكمالاً لسلسلة محاضرات ألقاها على سبيل التمهيد والتوطئة أمام طلاب معهد «وليام وايت» للطب العقلي و«معهد بينغتون». فهو يتوجه لجمهور مماثل لجمهور هذين المعهدين، أي للطالب الذي درس الطب العقلي والنفساني، فضلًا عن الشخص العادي الذي يهتم بمثل هذه الأمور. صدر عن المركز الثقافي العربي، ترجمة الاستاذ حسن قبيسي.



الكاتب

محلل نفسي وفيلسوف وعالم اجتماع ألماني، أسس معهد ويليا ألانسون وايت للطب النفسي، كما درّس علم النفس في الولايات المتحدة الأمريكية. ويعتبر إريك

فروم من أهم علماء النفس والاجتماع، وكان معارضا لكلا النظامين الشيوعي والرأسمالي معتبرًا أن كليهما ينزعان الصفة الإنسانية من الإنسان، كما عارض سيغموند فرويد وانتقد نظرياته حول الدوافع البشرية. له عدد كبير من المؤلفات والكتب التي نالت شهرة واسعة في العالم بسبب أفكاره العميقة التي تدعو للمساواة بين كل البشر.

ولادته

وُلد «إريك سيليجمان فروم» في فرانكفورت في ألمانيا في ٢٣ مارس ١٩٠٠، وهو الابن الوحيد لوالدين يهوديين أرثوذكسيين، روزا كراوس فروم ونفتالي فروم وهو طفلهما.عاش طفولة صعبة بسبب مزاجية والده تاجر النبيذ ووالدته التي عانت من الاكتئاب، كل ذلك دفع فروم لرفض واقعه الأليم والتخلي عن دينه، ليتحول لإنسان ملحد، على الرغم ان والديه من أتباع المذهب الأرثوذكسي في الديانة اليهودية.

دراسته

في عام ١٩١٨، التحق فروم بجامعة فرانكفورت أم ماين، ومن بعد عام التحق بجامعة هايدلبرغ حيث درس علم الاجتماع بإشراف عالم الاجتماع الشهير ألفريد ويبر وكارل جاسبرز. وفي عام ١٩٢٢ نال الدكتوراه في علم الاجتماع، بعد ذلك بدأ بالتدريب كمحلل نفسي في مصحة للتحليل النفسي، وكانت تشرف عليه السيدة فريدة رايتشمان وهي زوجته المستقبلية

أعماله

بعد إنهاء فروم لتدريبه كمحلل نفسي، التحق بمعهد فرانكفورت للأبحاث الاجتماعية عام ١٩٣٠. وفي عام ١٩٤١، نشر باكورة أعماله بعنوان «الهروب من الحرية»، يعتبر الكتاب أحد أهم كتب علم النفس السياسي ومرجع أساسي له، لقد عمل من عام ١٩٤١ حتى ١٩٤٩ في كلية بينينجتون، وفي عام ١٩٤٦ شارك في تأسيس معهد إليسون وايت للتحليل النفسي.

واصل إريك فروم أبحاثه لينشر عام ١٩٤٧ كتابه «الإنسان لنفسه: تحقيق في علم نفس الأخلاق»، وقد لخّص فروم في هذين الكتابين نظرياته بخصوص شخصية الإنسان. في عام ١٩٤٩ رحل فروم للمكسيك حيث انضم إلى الطاقم التدريسي في الجامعة الوطنية المستقلة في مكسيكو عاصمة المكسيك، وبقي فيها حتى تقاعده عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٥٠، صدر له كتاب «اللغة المنسية»، يشرح فيه لغة الأحلام معتبرا أنها اللغة الجامعة الوحيدة التي استطاع الجنس البشري أن يبلورها، معتبرا أن



الأحلام لها لغة خاصة وتمتلك قواعد خاصة يجب على الإنسان أن يتعلمها كما يتعلم قواعد اي لغة أخرى إذا كان راغبا في فهم نفسه.

وفي العام التالي صدر لفروم كتاب «المجتمع العاقل»، وبعد عدة سنوات أصدر كتاب «مهمة فرويد تحليل لشخصيته وتأثيره»، وفي عام ١٩٥٩، صدر له «أزمة التحليل النفسي» وهو عبارة مجموعة متفرقة من المقالات التي كتبت في أوقات مختلفة بين ١٩٣٢-١٩٦٩ يصل بينها موضوع مشترك هو التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية. كما ويضم الكتاب بعض النصوص القديمة التي سبق ونشرت بالألمانية. بعد حوالي عقد من الزمن وتحديدًا عام ١٩٥٦، نشر إريك فروم أشهر كتبه على الإطلاق تحت عنوان «فن المحبة»، ويعتبر هذا الكتاب تكملة لنظرياته حول الطبيعة البشرية التي أوردها في كتابيه السابقين، وبسبب معارضته لكلا النظامين السياسيين اللذين سادا إبان الحرب الباردة: الشيوعي والرأسمالي، معتبرًا أن كليهما يعملان على سلب إنسانية الإنسان، وبسبب آرائه تعرض لانتقاد الفيلسوف الأمريكي اليساري هربرت ماركوز، معتبرا أن إريك فروم ليس منظرا يساريا راديكاليا. ومن ثم نشر كتابي «ما وراء سلاسل الوهم» وكتاب «مفهوم ماركس للإنسان»،

انتقد إريك فروم نظريات فرويد التي تتحدث حول الدوافع البشرية، معتبرًا أن أفكار فرويد ضيقة ومحدودة، وأنه كان كارها للنساء لا يمكنه التفكير فيما وراء البيئة الأبوية. تابع فرويد إنتاجاته الفكرية الرائعة ونشر عام ١٩٧٠ كتاب «تشريح النزعة التدميرية البشرية».

وفاة إريك فروم

توفي في ١٨ مارس ١٩٨٠ في مورالتو تيسينو في سويسرا عن عمر يناهز ٧٩ عامًا.

موضوع الكتاب

يتحدث إريك فروم في كتابه عن اللغة الرمزية التي يرى أنها هي اللغة الإنسانية الوحيدة الجامعة والتي يجب أن تدرس في المدارس والجامعات، ويقدم مدخلا لفهمها متطرقا لدراسة نظرية فرويد لكن فيما يخص علم الأحلام فقط. ذكر في الفصل الأول تمهيدًا لأحد الشواهد على شمولية وعالمية هذه اللغة وهي الأحلام وكيف أنها لا تخضع لقوانين المنطق التي تحكم فكرنا أثناء اليقظة، كما أنها تجهل مقولتي الزمان والمكان جهلا مطبقا فهي ترينا الأموات أحياء يرزقون، ويضعنا الحلم إزاء حدثين يجريان في لحظة واحدة في حين أنهما لايمكن أن يحدثا في وقت واحد. ويربط بين الحلم كشكل من أنواع الإبداع الخلاق يبتكره الفرد أثناء نومه وبين الأساطير التي هي أحد أقدم أشكال التعبير التي ابتدعها الإنسان، وأن بعض الأحلام تشبه الأساطير، ففي الأسطورة نجد أحداثا دراماتيكية لا تخضع لقواعد الزمان والمكان، نجد بطلا يغادر موطنه ليخلص العالم كما نجد طائرا أسطوريا يحترق ويولد ثانية من رماده. وطبيعي أن الشعوب المختلفة ابتكرت أساطير مختلفة مثلما أن الأشخاص المختلفين يبصرون أحلاما مختلفة، لكن الأساطير والأحلام تظل تتمتع بصفة مشتركة؛ أنها كتبت بلغة واحدة هي اللغة الرمزية. وهذه اللغة الرمزية تعبر بواسطتها الخبرات الحميمية والمشاعر والأفكار كما لو كانت خبرات معاشة في العالم الخارجي، ولهذه اللغة قواعدها ونحوها الخاص بها ينبغي أن نفهمها إذا كنا نتوخى فهم معنى الأساطير والأحلام وحكايات الجنيات.

اقتباس من الكتاب

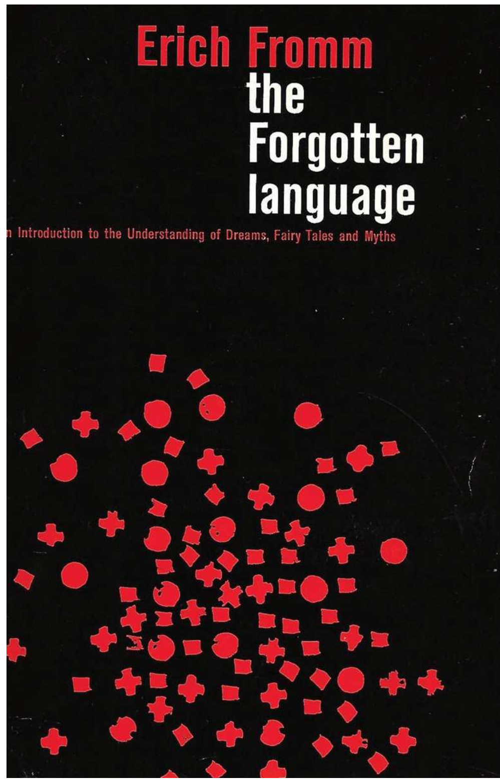
ماهو الرمز؟ لقد درج البعض على القول بأن «الرمز هو شيء يمثل شيئًا آخر». لنعترف ان مثل هذا التحديد لا يفي بالحاجة! غير أنه قد يلبي جانبًا من الحاجة إذا اخذنا بالاعتبار ذلك الصنف من الرموز التي هي التعبيرات البصرية والسمعية والشمَية واللمسية التي تمثل «شيئًا آخر» نعني تجربة من التجارب الحميمية

أو شعورًا من المشاعر أو فكرة من الأفكار. إن هذا الرمز يقع خارج ذواتنا.لكن مايرمز اليه يقع داخل هذه الذوات.فاللغة الرمزية لغة نعبر بها عن تجربتنا الداخلية كما لو كانت تجربة خارجية. اعني بذلك، تعبيرها عن حدث من احداث عالم الاشياء التي نتأثر بها الآن أو كنا قد تأثرنا بها فيما مضى. إن الكلام الرمزي كلام يكون العالم الخارجي من خلاله رمزًا للعالم الداخلي، رمزًا للنفس والذهن. من هنا إذا حددنا الرمز بأنه «شيء يمثل شيئًا آخر» فإن ثمة سؤالًا كبيرًا يطرح علينا: ماهي الصلة المخصوصة التي تقوم بين الرمز والمرموز إليه؟...

قيل في الكتاب

قيل: إن الأحلام وسيلة هامة لمحاولة فهم اسباب التعاسة والسعادة وعلاقة النفس مع الآخرين وتفسير الأحلام وسيلة هامة وأولية في عملية التحليل والعلاج النفسي للشخص المريض وكل هذا يتم بمحاولة فك «رموز» الحلم وهنا تكمن الفكرة المرعبة في الكتاب.

وقيل أيضًا: إن المتع في الموضوع هو ان الإنسان ليس بحاجة لشهادة لفهم حلمه، فاريك فروم من خلال اروع فصول الكتاب «فن تفسير الأحلام» يقدم خطوات اولية لكل مهتم



غير متخصص في هذا المجال. نعم توجد احلام معقدة تحتاج لخبرة وادراك اوسع في الموضوع بلا شك.

وقيل أيضًا: إن عالم الأساطير أو عالم الفن الغني بالرموز وهو باب خطير جدًا يقوم اريك فروم بفتحه ويتعرض فيه لأسطورة أوديب الشهيرة وتقديم فكرة أخرى تقود العقل للجنون وهي «النظام الأبّي» و«النظام الأمّي».. وهي مخالفة لرؤية فرويد المشهور بتقديمه لـ«عقدة أوديب».

كانت تذوب

الشيخ علي الغزي

تمرّ علينا في هذه الأشهر الثلاثة ذكرى استشهاد الزهراء(ع)، وفي هذا الخطب الجليل، أوقفني وصفها (عليها السَّلام) في مُدّة محنتها، ومرضها بأنَّها (كانت تذوب)، فقد روى الطبريّ، قائلاً: «حدّثني الحارث، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الوركانيّ، قال: حدّثنا جرير بن عبد الحميد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:توفيت فاطمة بنت رسول الله(ص) بعده بثمانية أشهر، وكانت تذوب، فشكت الى أسماء نحول جسمها، وقالت: اتستطيعين أن تواريني بشيء؟، قالت: إنّي رايت الحبشة يعملون السرير للمرأة، ويشدون النعش بقوائم السرير، فأمرتهم بذلك، قال الحارث: وقال المدائنيّ: قال أبو زكرياء العجلانيّ: إنَّ فاطمة(ع) عُمِلَ لها نعش قبل وفاتها فنظرت إليه، فقالت: سترتموني ستركم الله».

وقال ابن كثير: «من طريق الزُهريّ، عن عروة، عن عائشة: أنَّ فاطمة عاشت بعد النبيّ(ص) ستة أشهر، ودُفِنت ليلاً، ويقال: إنَّها لم تضحك في مُدّة بقائها بعده عليه السلام، وأنَّها كانت تذوب من حزنها عليه، وشوقها إليه».

وقال الذهبيّ: «وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال: مكثت فاطمة(ع) بعد رسول الله(ص) ستة أشهر، وهي تذوب».

وقال القاضي النُعمان: «روينا عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه: أنَّ رسول الله(ص) أسرّ إلى فاطمة(ع) أنَّها أوّل من يلحق به من أهل بيته، فلما قُبِضَ رسول الله(ص)، ونالها من



القوم ما نالها لزمت الفراش، ونحل جسمها حتّى كان كالخيال، وعاشت بعد رسول الله(ص) في حالها تلك سبعين يوماً، فلما احتضرت قالت لأسماء بنت عُميس: كيف أحمل على أعناق الرِّجال مكشوفةً، وقد صرت عظماً ليس عليه إلّا جلدة، وكيف ينظر الرِّجال إلى جثتي على السرير إذا حُمِلتُ؟، قالت لها أسماء: يا بنت رسول الله، إن قضى الله عليك بأمر فسوف أصنع لك شيئاً رأيته في بلد الحبشة، قالت: وما هو؟، قالت: النعش، يجعلونه من فوق السرير على الميت يستره فلا يُرى منه شيء، قالت لها: افعلي، فلما قُبِضت (صلوات الله عليها) صنعته لها أسماء، فكان أوّل نعش حُمِلَ في الإسلام».

والسؤال المنطقيّ هنا عن سبب ذوبان جسد الزهراء(ع) بعد وفاة أبيها النبيّ الأكرم(ص).

ويظهر من النصوص المُتقدِّمة أنَّ هناك جوابين:

الجواب الأوّل: أنَّ سبب ذلك هو حزنها على فقد أبيها(ص)، وشوقها إليه، وهو ما جاء في نصّ ابن كثير الدمشقيّ حيثُ قال: (ويقال: إنّها لم تضحك في مُدّة بقائها بعده عليه السلام، وأنَّها كانت تذوب من حزنها عليه، وشوقها إليه).

والظاهر من مُلاحظة بقية النصوص التي تناولت وصفها بذلك، وهي ما ذكرناه هنا أنَّها خالية من السبب الذي ذكره ابن كثير ممّا يؤشر إلى أنَّهُ رأيه وتخمينه لسبب ذوبان جسمها(ع).

وابن كثير ممّن لا يوثق به في هذا الشأن لِما له من نصب ظاهر لأهل البيت(ع)، ومن تجليات نصبه ما وجدناه في موقفه من خلاف الزهراء(ع) مع السلطة في مسألة فدك، وذلك في مقامين:

الأوّل: قوله: «لما حصل من فاطمة رضي الله عنها عتب على الصديق بسبب ما كانت متوهّمة من أنَّها تستحق ميراث رسول الله(ص)، ولم تعلم بما أخبرها به الصديق. أنَّهُ قال: لا نورث من تركنا فهو صدقة. فحجبها، وغيرها من أزواجه، وعمّه عن الميراث بهذا النصّ الصريح... فحصل لها - وهي امرأة من البشر ليست بواجبة العصمة - عتب، وتغضب، ولم تُكلِّم الصديق حتّى ماتت».

وقوله: «فتغضبت فاطمة رضي الله عنها عليه في ذلك، ووجدت في نفسها بعض الموجدة، ولم يكن لها ذلك».

وقوله: «فهجرته فاطمة فلم تُكلّمه حتّى ماتت. وهذا الهجران والحالة

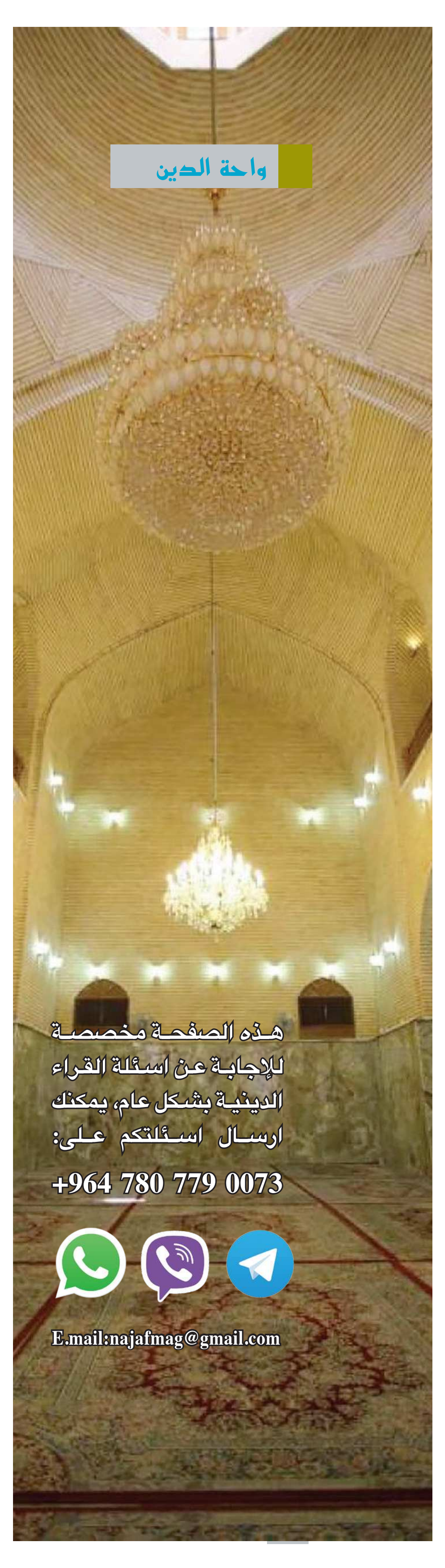
هـذه فتـح عـلى فرقـة الرافضـة شراً عريضـاً، وجهـلاً طويـلاً، وأدخلـوا أنفسهـم بسـببه فيمـا لا يعنيهـم».

الثـاني: قولـه في ترجمـة ابـن عبـد ربّـه الأندولسـيّ - وهـو ممّـن ذكـر خـبر الاعتـداء عـلى دار الزهـراء(ع) -: (كان مـن الفضـلاء المكثريـن، والعلماء بأخبار الأوّلـين والمتأخّريـن، وكتابـه العقـد يـدلّ على فضائـل جمـة، وعلـوم كثـيرة مهمـة، ويـدلّ كثـير مـن كلامـه عـلى تشـيع فيـه، وميـل إلى الحـط عـلى بنـي أميـة. وهـذا عجيـب منـه؛ لأنَّـهُ أحـد مواليهـم، وكان الأولى بــه أن يكــون ممّــن يواليهــم، لا ممّــن يعاديهــم).

بـل وصـف مـن قبـلُ الطـبريّ بـأنَّ لـه هـوى في التشـيع، قائـلاً: «وزعم ابـن جريـر فيمـا رواه عـن إسـماعيل بـن راشـد» أنَّ المغـيرة بـن شـعبة افتعـل كتابـاً عـلى لسـان معاويـة ليـلي إمـرة الحـجّ عامئـذٍ، وبـادر إلى ذلـك عتبـة بـن أبي سـفيان، وكان معـه كتـاب مـن أخيـه بأمـرة الحـجّ، فتعجّـل المغـيرة، فوقـف بالنّـاس يـوم الثامـن؛ ليسـبق عتبـة إلى الأمـرة. وهـذا الـذي نقلـه ابـن جريـر لا يُقبـل، ولا يُظـنّ بالمغـيرة، وإنَّمـا نبّهنـا عـلى ذلـك؛ ليعـلم أنَّـهُ باطـل؛ فـإنَّ الصحابـة أجـل قـدراً مـن هـذا، ولكـن هـذه نزعـة شـيعيّة».

وعلَّـق عـلى ذكـر الطـبريّ لتفاصيـل الحـوادث الـتي جـرت مـع المُختـار(ره) بقولـه: «مـع أنَّ ابـن جريـر قـد تقـصى هـذا الفصـل، وأطـال شرحـه، ويظهـر مـن غبـون كلامـه قـوة وجـده بـه، وغرامـه، ولهـذا توسـع في إيـراده بروايـات أبي مخنـف لـوط بـن يحـيى، وهـو متهـم فيمـا يرويـه، ولا سـيّما في بـاب التشـيع، وهـذا المقـام للشـيعة فيـه غـرام، وأيُّ غـرام».

الجـواب الثـاني: أنّ سـبب ذلـك هـو مـا نالهـا مـن القـوم مـن اعتـداء عليهـا، وعصرهـا وراء البـاب، وهـو مـا جـاء في نـصّ القـاضي النعـمان فيمـا رواه عـن الإمـام الصـادق عـن آبائـه(ع)، حيـثُ قـال: «لمـا قُبِـضَ رسول الله(ص)، ونالهـا مـن القـوم مـا نالهـا لزمـت الفـراش، ونحـل جسمهـا حـتّى كان كالخيـال». فـإنَّ حديـث الاعتـداء عـلى دار الزهـراء(ع) روتـه مصـادر الفريقـين، منهـا مـا رواه الدينـوريّ (٢٧٦هــ): «وإنَّ أبـا بكـر تفقـد قومـاً تخلفـوا عـن بيعتـه عنـد عـليّ كرم الله وجهـه، فبعـث إليهـم عمـر، فجـاء فناداهمً وهـم في دار عـلّي، فأبـوا أن يخرجـوا، فدعـا بالحطـب، وقـال: والـذي نفـس عمـر بيـده. لتخرجـن، أو لأحرقنهـا عـلى مـن فيهـا، فقيـل لـه يـا أبـا حفـص. إنّ فيهـا فاطمـة؟، فقـال: وإن».



أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السؤال:

عندما أغسل الملابس في الغسّالة تصبح رائحة الماء كرائحة الملابس، فهل هذا الماء يعتبر مضافاً؟

الجواب:

لا يعتبر مضافاً.

السؤال:

في صلاة الغفيلة هل يجوز ذكر البسملة بعد الحمد وقبل وذالنون في الركعة الاولى وقبل وعنده مفاتح الغيب في الركعة الثانية؟

الجواب:

يجوز

السؤال:

ما هي النصيحة التي تقدمونها للشباب المؤمن في هذا الوقت الذي بدأ فيه المد الاعلامي والثقافي الغربي يهدد ديننا واخلاقنا ومستقبلنا؟

الجواب:

ننصحهم بالابتعاد عن الرذيلة والتوجه إلى اكتساب الفضيلة والله الهادي والموفق.

السؤال:

ولدّت حديثاً وأعطوني هدايا من النقود بمناسبة الولادة، فهل يجوز أن أصرف منها؟؟ أم يجب علي الاحتفاظ بها جميعاً للمولود؟

الجواب:

يجوز للأب أن يصرفها عليه أو يحتفظ بها لمستقبله إلاّ إذا ثبت بحسب ظاهر الحال والقرائن أن الهدية كانت لكِ فيجوز لكِ التصرف بها.

السؤال:

هل يجوز إهداء القرآن والأدعية والأذكار الخاصة بالحفظ أو الرزق أو العافية الى الكفار؟

الجواب:

لامانع منه، إذا لم يكن في معرض الهتك والإهانة، وروعي فيه مقتضيات الاحترام والتشريف.

السؤال:

هل توجد روايات تدلّ على أنّ رشّ الماء على القبر مستحب؟

الجواب:

نعم، رشّ الماء مستحب ولكنّه مختصّ بما بعد الدفن مباشرةً، وذهب بعض الفقهاء إلى استحبابه إلى أربعين يوماً ولا بأس به رجاءً.

السؤال:

هل عمل الوسواس مبطل للطهارة المعنوية كما إذا أعاد الغسل مرات ومرات في نفس الوضوء والغسل؟

الجواب:

لا يبطل.

السؤال:

هل تجوز قراءة الأدعية بدون وضوء؟

الجواب:

نعم، تجوز.

السؤال:

ما هو حكم الجزء المبتور من الجسم البشري بعد البتر؟

الجواب:

يجب دفنه بعد البتر إلاّ الأجزاء الصغار جدّاً فلا يجب دفنها، ولا يجب الإلحاق بالجسد.

السؤال:

ما هل يجوز للصائم Bن يتمضمض ويبتلع ريقه بعد المضغ اذا لم يكن له طعم ولا رائحة؟

الجواب:

يجوز للصائم المضمضة بقصد الوضوء أو لغيره ما لم يبتلع شيئاً من الماء متعمّداً وينبغي له بعد المضمضة أن يبزق ريقه ثلاثاً.



مشروع طائر السمان

يحتوي على قاعات عدد ٩ وهي قاعات مكيفة بالتبريد الصحراوي وأجهزت التدفئة، كذلك يحتوي المشروع على مفاقس وحاضنات خاصة بتفقيس البيض وتربية الأفراخ وتحتوي أحد القاعات على أقفاص كيجز بواقع (٦٠٠٠) طير من الأمهات والتي تنتج بيض التفقيس وبيض المائدة وحيث يبغ الانتاج الشهري للمشروع أكثر من (٣٠،٠٠٠) طير، يساهم هذا المشروع بانتاج لحوم وكذلك البيض وتسوق لحوم طائر السمان الى مراكز الكفيل والأسواق الأخرى أما البيض قسم منه بسوق الى المراكز والأسواق والقسم الآخر (البيض المخصب) يكون للتفقيس زيادة عدد الطيور، وتبلغ مساحة المشروع ١٠،٠٠٠ م٢.





أنجمنا تكبر